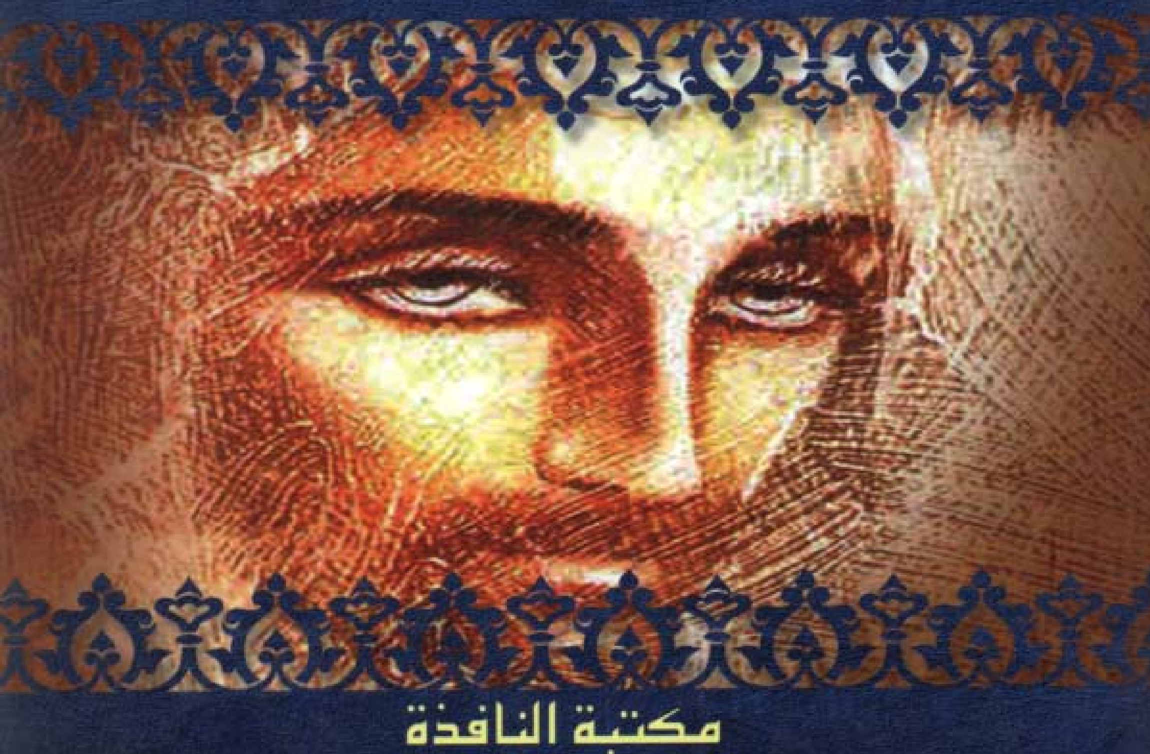
ع. م. جمال الدين شرقاوى

يسوع النصرانى

الجنى .. مسيح بولس

دفاع عن المسيح ابن مريم (عليه السلام)
من واقع الأصول اليونانية



مكتبة النافذة

يسُوع النصرانى

الجنِّى .. مسيح بولس

دفاع عن المسيح ابن مريم (عليه السلام)
من واقع الأصول اليونانية

ع. م. جمال الدين شرقاوى

الناشــــر

مكتبة النافذة

يسوع النصرانى

تأليف: ع. م. جمال الدين شرقاوى

الطبعة الأولى ٢٠٠٦

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢٢٣٨٩



الناشر: مكتبة النافذة

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٣

فاتحة هذه الدراسة

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا . **الحمد** لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى تفرد بالكمال والجلال ، فكل ما سواه منقوص . **أحمدك** اللهم حق حمدك . وأستهديك واستلهمك الرشاد فى الأمر كله . وأشهد بوحدانيتك شهادة مخلص فى نيته غير مرتاب . وأشهد أنَّ محمدا عبدك ورسولك . السابق اللاحق الفاتح لما أغلق . إمام المتقين الذى أرسلته رحمة للعالمين ﷺ . صلاة الله وسلامه عليه .

أمَّا بعد :

إنَّ الإنسان السوى لم يخلق ليندفع مع التيَّار ، ويساير الركب حيث اتجه وسار ، فليس مقامه مقام التقليد والاتباع بدون فهم وعقل واع . فما أحوج الناس اليوم إلى من يرد عليهم إيمانهم الضائع وثقتهم بأصول ماضيهم الإيمانية ومن ثم برجائهم فى مستقبلهم المجهول . فلا بد من عرض نصوص الأصول على النظر والحس والعقل والوجدان جميعا . وعرض وقائع أحداث التاريخ الدينى والملابسات الحاضرة عرضا عادلا مستنيرا . ثم لا بأس من الاستيناس بآراء وأقوال العلماء . ثم عرض كل ذلك على الحق الصراح والواقع والمنطق والضمير الحَىّ . والابتعاد عن خط الانحدار الرهيب ألا وهو التقليد البغيض الذى ترتكس فيه الانسانية فى ذات الوقت الذى تفتح فيه آفاق العلم الباهرة .

إنَّ مصابيح الفكر الإيمانى التى أوقدها النبيون والمرسلون انطفأت من الأتباع بقصد وبدون قصد ، وذلك باتباعهم مبدأ التقليد المحض لكل من هَبَّ ودَبَّ وأدعى الإصلاح والصلاح . وبإبعادهم الفكر والتدبر فى النصوص واقتناعهم بأقوال اللصوص .

فإن جاء مثلا عن المسيح ﷺ قوله " الحق الحق أقول لكم إنَّ من يدخل إلى حظيرة الخراف من غير بابها فيتسلق إليها من طريق آخر فهو سارق ولص . أمَّا الذى يدخل من الباب فهو راعى الخراف والبوَّاب يفتح له والخراف تصغى إلى صوته . فينادى خرافه الخاصة كُل واحد باسمه ويقودها إلى خارج الحظيرة . ومتى أخرجها كلها يسير أمامها وهى تتبعه لأنها تعرف صوته .

وهى لا تتبع من كان غريبا عنها ، بل تهرب منه لأنها لا تعرف صوت الغرباء " (يوحنا ١٠ : ١ - ٥) . وقال ﷺ : " الحق الحق أقول لكم : أنا باب الخراف " (يوحنا ١٠ : ٧) وقال ﷺ : " أنا الراعى الصالح أعرف خرافى وخرافى تعرفنى " (يوحنا ١٠ : ١٤) .

فإن نظرت قارئى العزيز إلى أقوال المسيح ﷺ السابقة وأنت فى يقظة من أمرك ، لن تفهم سوى أنَّ المسيح ﷺ هو الباب وهو الراعى الصالح . وكلمة الخراف تعبير إسرائيلى عن المؤمنين والإيمان . فالمسيح ﷺ هو باب الإيمان وراعى المؤمنين فمن جاء إلى الباب فُتِحَ له ودخل إلى حظيرة الإيمان وخالط زمرة المؤمنين . ومن تابع خطوات المسيح ﷺ وعمل بأقواله وأفعاله فهو من خراف المسيح التى تعرفه ويعرفها .

أمَّا من تابع أفعال وأقوال الذى تسلق سور الحظيرة ودخل من غير بابها فهو من خراف اللص الضالة الشاردة بعيدا عن راعيها الأصلى . ورغم وضوح المعنى وسهولة المبنى إلا أنَّ الذهن العليل الذى ضُخَّتْ فيه تعاليم مغلوطة وأفهام مقلوبة فهم منها أنَّ المسيح ﷺ خروف ..!!

ومن ثم فقد سار الأتباع خلف من تسور الحظيرة ولم يدخل من بابها المعروف فقالوا بقوله وعملوا بنهجه ، وآمنوا بالخروف المذبوح الذى أسموه بـ اليسوع حسب تعاليم بولس [1] ..!!

---

(١) .. قال بولس فى رسالة كورنثوس الأولى (٥ : ٧) " فإن حَمَلَ فصحنا - أى المسيح - قد ذبح " .

وكم من مثل هذه الرؤى المقلوبة والأمور المغلوطة [1] تجدها فى كتب اللاهوت وشرح النصوص . ولكن من عرف الحق يعز عليه أن يراه مهضوما ولا سيما أنَّ الذين هضموه اعتقدوا ـ ولا يزالون ـ أنهم هم فقط أصحاب الرأى الصحيح .

وموضوع دراستى هذه يدور حول الدفاع عن شخص المسيح ﷺ وإزالة الشوائب من حوله ، المسيح عيسى ابن مريم ﷺ الذى أصبح الآن فى كثير من كتابات الغرب المسيحى يُعَدُّ أسطورة من أساطير الأولين من بعد مزاحمة مسيح بولس الكوْنِىّ له ..!!

فهناك صراع قائم لم تخمد نيرانه ـ فى الغرب المسيحى ـ منذ أن اندلعت فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ، وازدادت حدة وتوهجا فى مطلع القرن الواحد والعشرين . وقد نشب هذا الصراع بين علماء المسيحية فى الغرب حول ما يطلق عليه بالمسيح التاريخى ـ أى عيسى ابن مريم الإسرائيلى المولود من عذراء بدون أب فى فلسطين ـ وبين ما يطلق عليه بالمسيح الكونى ـ أى مسيح الإيمان الذى قال به بولس ومن تابعه وسار فى زمرته ـ وانكمشت المعرفة الصحيحة فى عصر المعرفة والتكنولوجيا بشأن المسيح التاريخى .

فأنكروا المسيح التاريخى وقالوا بخلو المصادر التاريخية من ذكره بل والمصادر المسيحية فى القرون الثلاثة الأولى ومن قبل تدوين هذه الأناجيل الأربعة التى بين أيدى الناس . ودافع المدافعون عنه بأدلة واهية لم ولن تصمد أمام أساليب النقد العلمى الحديث .

وهاجم علماء النقد المسيحى بأدلة قوية المسيح التاريخى فنزلت به كتاباتهم وأبحاثهم من عالم البشر إلى عالم الأساطير . ولم تقع عيناى على كتاب

---

(١) .. مثل قول المسيح ﷺ عن نفسه أنه (ابن الانسان) فقالوا هم عنه أنه (ابن الله) . ومثل قول السيدة مريم عن نفسها أنها (أمَة الله) فقالوا هم عنها أنها (أم الله) . وغير ذلك كثير تجده فى معظم كتبى السابقة واللاحقة .

جيد أو بحث منصف فى العالم المسيحى يُثبِّتُ إيمان الناس بالمسيح التاريخى عيسى ابن مريم ﷺ اللهم من بعض الكتابات الهزيلة التى ترمم بعض ما أفسده المهاجمون . ولكن للأسف الشديد فإنَّ الأساس غير متين ولن يتحمل الترميمات والاصلاحات الهوجاء . ولم يحاول المدافعون أن يعملوا بدفاعات القرآن الكريم ويستظلوا بأسوار حصونه المنيعة خشية أن يعجبوا بدفاعاته القوية فى جميع المجالات سواء كانت علمية أو تاريخية أو لغوية أو أنثربولوجية أو ... الخ .

وعلماء المسيحية العرب واقعون فى سبات عميق لن يفيقوا منه إلا بهزة عنيفة تعصف بكل ما بأيديهم من تقاليد بالية وطقوس كنسية ليست بذات روح فى الدين وإن كانت بذات طمع فى الدنيا . فأين دفاعاتهم عن المسيح ابن مريم المولود من عذراء بدون تدخل بشرى ..!؟ وأين كتاباتهم وأبحاثهم عن شخص المسيح ابن مريم ..!؟ أين دفاعاتهم على الهجمة الشرسة لمسيحية الغرب العلمانية حماية لأتباعهم من مسيحى الشرق العربى المحافظ ..!؟

فلم يظهر حتى الآن فى السوق العربى كتاب واحد بتأليف - وليس بترجمة - قس عربى يدافع فيه عن المسيح ابن مريم ﷺ ويثبت وجوده التاريخى من واقع التاريخ الكنسى القديم ونصوص الكتاب . ويبيِّن فيه للأتباع موقف الكنائس الشرقية العربية من المسيح الكونى الذى انهارت أسطورته منذ مطلع القرن العشرين ..!! لا شىء من ذلك له وجود فى العالم العربى . كأنَّ علماء المسيحية الشرقية العربية لا دخل لهم بما يجرى حول المسيح ابن مريم ﷺ . ربما قناعة منهم بأنَّ الاسلام ونصوصه قد كفاهم مؤنة الدفاع عن المسيح ابن مريم ..!!

وكتابى هذا أهديه إلى كل المثقفين من مسيحى العرب . وأيضا إلى المثقفين من علماء الدعوة الاسلامية . يستخدمه كل منهم فى أغراضه العلمية والدينية المختلفة .

وما أكثر ما حومت الأقلام ، وطوفت الأفهام بين صفحات الأناجيل تستقرأ شيئا عن شخصية المسيح عيسى ابن مريم ﷺ . من بعد أن جثم ضباب الفكر اليونانى الهيلينى حول هذه الشخصية المباركة الفلسطينية الشرقية . وما أكثر ما سطرت تلك الأقلام وولدت تلك الأفهام من جوانب عليلة وأفكار كليلة ينبو عنها الجو الثقافى الدينى الشرقى الذى نشأ وترعرع فى بيئة التوحيد التوراتى والقرآنى .

المسيح عيسى ابن مريم . النبىّ الإسرائيلى . رسول الله إلى بنى إسرائيل .. ذلك هو العنوان الذى خالفت فيه العقيدة الاسلامية العقائد المسيحية البائدة والحاضرة . فهل نستطيع أن نتحاور فيه وعنه بغير انفعال وعصبية . ولتكن مراجعنا المعتمدة الأولى هى الأصول اليونانية للأناجيل الحالية وأيضا كتابات دعاة المسيحية الأول من قبل زمن تدوين الأناجيل مثل كتابات بولس ومن جاء بعده . ولا بأس من الاستيناس بالترجمات العربية والإنجليزية والقبطية عند الحاجة إليها .

وقد سبق الكلام تفصيلا فى أبحاث متتالية حول الشطر الأول من العنوان السابق ، ألا وهو المسيح و عيسى و ابن مريم وذلك فى كتابى الكبير " معالم أساسية ضاعت من المسيحية " . وعرفنا الجديد المفيد الذى لم أسْبَق إليه بفضل من الله ونعمة منه . ويتبقى لنا الشطر الثانى الدال على شخصية صاحب الاسم المركب المسيح عيسى ابن مريم . إنه النبىّ الإسرائيلى رسول الله إلى بنى إسرائيل .

إنه المسيح التاريخى الذى ينفى وجوده علماء النقد المسيحيون المعاصرون ، ويعتبرونه من أساطير الأولين . قام باختراع وجوده كتبة الأناجيل والآباء الأول ليدافعوا عن مسيح بولس الذى تسور سور حظيرة الإيمان من غير الدخول من بابها واختطف منها أكثر خرافها . بولس مخترع

المسيح الكونى العالمى .

عيسى .. ذلك النبىّ الإسرائيلى الذى قال لقومه من بنى إسرائيل كما جاء فى إنجيل يوحنا (٨ : ٤٠) : " **أنا انسان** قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله " . **هذا الانسان** وذلك المسيح التاريخى يمكن إثبات وجوده تاريخيا وإن تلاعبت يد التحريف فى تشويه صورته أمام الباحثين عن الحق المجرد من الهوى .

لاحظ وتأمل جيدا قارئى العزيز قول المسيح يصف نفسه " **أنا انسان** " فقال الأتباع : " هو إله وابن إله " فمن نصدق ..!؟ قطعا سيقول الصادقون على الفور : قول المسيح هو الصحيح وهو الواجب اتباعه . إنه نموذج آخر للمفاهيم المقلوبة الصادرة عن قلوب منكوسة أعاذنا الله منها .

أمَّا عن المسيح الكونى العالمى مسيح بولس ، الذى تؤمن به الكنائس المسيحية المختلفة العقائد ، فسوف يعرف القارىء شيئا كثيرا عنه فى كتابى هذا كما سيعرف أدلة وجوده من أفواه مخترعيه ومحبيه . كما سأذكر بعضا من أقوال علماء النقد المسيحى المعاصرون فى تفنيد أدلة وجوده والقول بأنه صورة ذهنية لما يطلق عليه بـ الشكينة اليهودية والـ اللوجوس اليونانى الذى يُذكر فى الكتابات اليونانية المسيحية بأنه الكلمة . ومِن بعد إتمام عملية اللقاح بين اللوجوس المذكر والشكينة المؤنثة نتج الابن الذى تخيله بولس اليهودى الرومانى الجنسية ليكون الوسيط الفادى بين الله والانسان .

ومعلوم عند الجميع أنَّ مَن أحب شخصا سعى إليه فى موطنه ليلقاه فإن لم يجده فربما وجد من رآه ، فإن شق عليه الأمر من بعد الغياب فما عليه إلا تجميع أقواله ومحاولة فهمها بلغة الحبيب ولسانه الذى كان يتكلم به لعله يظفر بما يريد . وهذا هو منهجى فى كل كتاباتى السابقة عن المسيح عليه السلام ولن أحيد عنه أى البحث عنه فى الأصول اليونانية بمصاحبة اللسان الآرامى الذى تكلم به المسيح عليه السلام وتلامذته وحواريه .

والدين الصحيح دائما وأبدا يكون واقعيا وعمليا . يُرَى فيه الذكاء الإنسانى والإيمان الإلهى يعملان جنبا إلى جنب فى توافق واستمرارية . ومعلوم أنَّ كلام المسيح عليه السلام هيِّنٌ ليِّنٌ [1] سائغ شرابه ، فيه سِحْر الاخلاص وجوامع الإيمان ونقاء الأسلوب ، وسلامة الذوق الشرقى .

يعرف ذلك كل مَن أوتى حظا من الهدى وفطرية الإيمان ، بعيدا عن تعقيدات اللاهوت الكنسى الذى جعل من شخصية المسيح سرا من أكبر الأسرار . وانَّ الذى جاء به المسيح عبارة عن أسرار لم يشأ أن يذيعها بين قومه أبَّان فترة بعثته وإنما عرفها أتباع الكنائس اليونانية من بعده بعدة قرون ..!!

وقطعا هذا كلام يُقيِّد كل من الذكاء الانسانى والإيمانى فلا ينطلقان والمسيح عليه السلام قد قال حسب إنجيل يوحنا (٨ : ٣٢) : " إنكم إن ثبتم فى كلامى فبالحقيقة تكونوا تلاميذى ، ابحثوا عن الحق والحق يحرركم " . كأنه عليه السلام قد علم بما سيحدث للأتباع من بعده ، فطالبهم بالتمسك بكلامه هو لا بكلام الآخرين . وطلب منهم البحث عن الحق فهو وحده الكفيل بفك قيود الذكاء الإنسانى والإيمان الإلهى .

ومعلوم أنَّ المسيح عليه السلام كان يبلغ رسالته إلى قومه بلغة آرامية بسيطة سهلة ، يفهمها عامة الناس فى فلسطين علماءهم وجهلاءهم . مستعملا فى ذلك القصص والأمثال والصور الحسية فى ايصال ما يريد تبليغه إلى قومه ، ولم يثبت عنه عليه السلام ولا عن تلاميذه أنهم قد تكلموا اليونانية . فلكى يتعرف الانسان على الديانة المسيحية الحقة لا بُدَّ له أولا أن يتعرف على المسيح عليه السلام وأقواله وليس العكس . أى يأتى إلى باب الخراف قبل أن يؤمن بـ الخروف المذبوح ..!! ويأتى إلى ابن الانسان ليأخذ عنه ومنه قبل أن يؤمن بـ ابن الله المزعوم ..!!

---

(١) .. إنجيل متى (١١ : ٢٨ - ٣٠) .

ولا توجد عند المسيحيين مصادر يعترفون بها أقدم من الأناجيل التى تتكلم عن المسيح التاريخى عيسى بن مريم ، حيث سجل كاتبوها أشياء كثيرة عن حياة وأقوال السيد المسيح ﷺ والتى استطاعوا جمعها وتدوينها من التراث الشفهى المتداول بين الناس ، كما ذكر ذلك لوقا فى مطلع إنجيله اليونانى .

ونصوص هذه الأناجيل أولى وأوثق بالأخذ بها للتعرف على شخصية المسيح ﷺ وبعثته ، وإن كان كتبتها أو مترجموها لم يشاهدوا المسيح ولم يدركوا بعثته ولم يتكلموا بلسانه الآرامى العربى . وهذا أولى من أخذ المعرفة من الذين جاؤا من بعدهم ، أصحاب المجامع وقوانين الإيمان .

وموضوع هذه الدراسة حَسَّاس وخطير لم تطاوعنى نفسى بالكتابة عنه منذ مدة طويلة خشية الفتنة والتعصب البغيض ، وما يفهم خطأ مما أقوله . ولكن الله سبحانه وتعالى شرح صدرى للكتابة عنه بعد أن شاهدت الحملة المسعورة من علماء الغرب المسيحى فى مطلع الألفية الثالثة لميلاد المسيح ﷺ والموجهة ضد المسيح التاريخى فى عشرات من الكتب التى تحمل أسماء تجارية مثل : لغز المسيح ، المسيح الأسطورة ، وهل وُجِد المسيح حقا ..!؟ وهل المسيح حقيقة أم خرافة ..!؟ إلى غير ذلك من مسميات .

ونظرا لخلو المكتبة العربية من مثل هذه الكتب وبالتالى من الرد عليها دفاعا عن المسيح ﷺ . فقد وفقنى الله تعالى ويسر لى الأسباب لكتابة هذه الدراسة المتواضعة بغية نشر المعرفة والهداية ، مستمسكا بمنهجى المفضل إلى قلبى وعقلى وهو **العودة إلى الأصل بفكر العصر** مراعيا أن يكون هناك دائما الجديد المفيد . فأدليت بدلوى حُبًّا فى رىّ بنى قومى من المسيحيين المحبين للحق والحقيقة . وأيضا للمسلمين المثقفين الباحثين فى شخصية المسيح ﷺ .

فالافتتان بمواريث الأجداد والآباء قد أعمى القلوب عن مواقع رشدها . وحيَّر العقول عن طرائق قصدها . وفى ذلك الجو الرهيب يُرَبَّى الصغير ويهرم

فيه الكبير . فإلى متى نظل نحشوا أذهاننا بمفاهيم مغلوطة ..!؟

والعقل أسمى ما أودع الله فى الانسان من ملكات ، وأعز ما يعتز به الناس من قدرات ، ويتباهون به على سائر المخلوقات . **فلنستحضر العقل إلى بيت الفكر** ثم ننظر سويا فى هذه الدراسة .

فيا قرائى الأعزاء : استمعوا إلىَّ بأذن واعية وخذوا مِنْ هذه الدراسة الدلائل الهادية لتتعرفوا على مسيح بولس **الجنِّىّ** حتى تحذروا منه . وتفروا إلى المسيح ابن مريم ﷺ **الإنسان** وتؤمنوا به . واتركوا ذلك القول القبيح واتبعوا تعاليم المسيح . فلن تقطف ثمار هذه الدراسة إلا الأيادى النقية وأصحاب القلوب الذكية فلن ينتفع بما فيها إلا أصحاب النفوس النقية التقية .

﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ (٤ ـ ٥ / الممتحنة) .

أسأل الله سبحانه وتعالى فى البدء وفى الإنتهاء

أن يَسِمَ هذه الدراسة بميسم التوفيق والنجاح

آميـــــــــــن

ع . م / جمال الدين شرقاوى

توطئـة لأبحاث هذا الكتاب

نحن نعيش الآن فى جو يسمح بالبحث والدراسة حسب نصوص الأصول مما لم يكن قبل ذلك مُيسَّرا بعشر سنين . جو مدهش مثير مفعم بتدفق المعلومات من كل الجهات المعروفة وبجميع اللغات البائدة والمعاصرة ..!!

إنه عالم الكمبيوتر وشبكة المعلومات العالمية ، فبعد أن كان الحصول على معلومة صغيرة مسيحية من الوثائق المصرية القديمة المكتوبة باللغة القبطية يكاد أن يكون من المستحيل ، أصبح الآن الحصول عليها وعلى المئات من مثلها ومعها ترجماتها بعدة لغات أمرا ميسرا للغاية وبدون مقابل يذكر . اللهم سوى الضغط على مفتاح من مفاتيح لوحة التحكم لكمبيوترك المنزلى لتدخل إلى الموقع الخاص بما تريد فتأخذ المعلومة بأبعادها الثلاثة كتابة وصورة وصوتا (ملتِى ميديا) .

وفى الجانب الآخر المظلم ، لن تستطيع الحصول على معلومتك تلك بالطرق التقليدية وأنت فى داخل مصر ، حيث أنَّ للوثائق القبطية المسيحية سَدَنة يحولون بينها وبين الناس . ويعملون على قصر المعرفة الدينية المكتوبة باللغة القبطية عليهم فقط . خذ مثلا واحدا : أين تقرأ نصوص الأناجيل القبطية والتى تم اكتشافها فى نجع حمادى فى منتصف القرن العشرين الميلادى ..!؟

لم تقم الكنيسة القبطية إلى الآن بنشرها وترجمتها إلى العربية ليقوم الدارسون بدراستها ، ولكنك تحصل عليها فى ثوان معدودة من دول الغرب المسيحى عبر شبكة المعلومات بدون مقابل . وللأسف الشديد فإنَّ الكنيسة القبطية لم تقم كذلك إلى الآن بترجمة نسختها من الأناجيل القانونية وباقى كتب العهد الجديد [1] إلى العربية ليطلع عليها عامة الناس والمسيحيون ..!!

---

(١) .. ونسخ الكتاب المقدس التى تباع حاليا فى الأسواق العربية كلها ترجمات بروتستانتية وكاثوليكية .

ذكرت تلك المقدمة السابقة لأعلم القارىء بمدى التخلف المعلوماتى المسيحى القبطى فى بلادنا العربية ، ومفارقته لكل ما هو جديد ومفيد . وأننا نجتر معلوماتنا عن المسيحية مما كتبه الأوائل دون مراعاة للتوقيت وتغيّر النصوص والعقائد المبنية على قوانين الإيمان ، أو استعمال وسائل النقد البنّاءة فى معرفة النصوص الصحيحة من السقيمة .

فعلى سبيل المثال نجد أنَّ معظم المسيحيين العرب يعتقدون أنَّ بنى إسرائيل فى زمن بعثة المسيح ﷺ فى فلسطين كانت لغتهم هى العبرية . وهذا خطأ جسيم متمسكين به ، رغم أنَّ المكتشفات الأثرية الحديثة للتاريخ القديم أثبتت أنَّ لغة المسيح ﷺ وقومه كانت **الآرامية** وليست العبرية . وصدى تلك المعلومة الخاطئة نجدها فى نصّ إنجيل يوحنا (١٩ : ٢٠) من الترجمات العربية .

أمّا عن الترجمات الإنجليزية فقد ظهرت فى الأسواق بعض الترجمات التى أصلحت هذا الخطأ فحين نجد مثلا فى نسخة الملك جيمس المعتمدة (KJV) كلمة **العبرية** فى نصّ يوحنا السابق ، فسوف نجد أنَّ هذا الخطأ قد تم اصلاحه فى نسخة (NIV) فظهرت لنا كلمة **الآرامية** بدلا من العبرية المزعومة .

ومثل ذلك كثير فى الكتاب مثل نصّ سفر الأعمال (٢٦ : ١٤) حيث نجد كلمة **العبرية** تحتل موقعها فى النصّ العربى ، ومن جانب آخر نجد مثلا نسخة (NIV) الإنجليزية قد أصلحت هذا الخطأ اللغوى وقالت **الآرامية** بدلا من العبرية . وشهادة الآثار وكتابات البحر الميت التى يعود تاريخها إلى عصر المسيح والترجوم الفلسطينى الآرامى الذى كان معمولا به فى فلسطين من قبل ومن بعد عصر المسيح اضافة إلى كلمات آرامية كثيرة فى الأناجيل اليونانية .

كل تلك الكتابات والآثار تشهد على أنَّ لغة المسيح ﷺ وقومه كانت **الآرامية** موافقة لما جاء فى نسخة (NIV) الإنجليزية وليست العبرية التى

يزعمونها . ولكن الترجمات العربية بعيدة كل البعد عن أمثال تلك الاصلاحات الجديدة الصحيحة حيث لا يصحح مترجموها أمثال تلك الأخطاء التى تقلب المفاهيم رأسا على عقب .

وقد سبق أن بَيَّنت فى كتبى السابقة كلمات كثيرة آرامية من أقوال المسيح ﷺ التى سجلها كتبة الأناجيل اليونانية بمنطوقها الآرامى بالحرف اليونانى (Translitration) . واتضح للقارىء أنها عربية اللسان مما شجع بعض القرَّاء على أن يسألونى عن إنجيل المسيح ﷺ هل كان عربيا فعلا ..!؟

وكون أن يعرف الباحث المُجدّ أنَّ لغة المسيح ﷺ وقومه هى الآرامية التى لم تندثر ببقاء اللسان العربى المبين ، أمر يُيَسِرَ له البحث وسُبله فى الوثائق المسيحية واليهودية . وأول شىء يسهل له البحث هو تتبع الأسماء المختلفة من أسماء أعلام إلى أسماء أماكن جغرافية من جبال وهضاب ومدن وقرى وأسماء النباتات والحيوانات والطيور والحشرات . وأسماء الأرض والسماوات وما فيهن من نجوم وكواكب .

فالأسماء هى هى لا تتغيَّر .. فلن يتحول عمرو إلى زيد ولا يحيى إلى جون ولا الغُرْبان إلى الغِرْبان [١] ..!! ولن تصير السمكة بيضة ولا الثعبان عقربا [٢] ..!! ولن يتحول اللحم إلى سمك [٣] ..!! ومثل ذلك كثير من ترجمات خاطئة تجده فى ترجمات الأناجيل .

فإذا علمنا ذلك فإنَّ البحث عن **يسوع** أو **جيسس** لن يجدى فليس لهما وجود فى زمن بعثة المسيح ﷺ . وإنما هناك **عيسى** فقط (راجع كتابى عيسى أم يسوع ..!؟) . والبحث عن **كرستوس** لن يجدى فليس له وجودا فى الآرامية وإنما هناك **مسيح** و **مسيحا** (راجع كتابى المسيح أم المسيَّا ..!؟) .

---

(١) .. الملوك الأول (١٧ : ٤) .
(٢) .. قارن بين نص متى (٧ : ١٠) ونص لوقا (١١ : ١٢) من الترجمات العربية .
(٣) .. راجع يوحنا (٢١ : ٥) فى نسخة (KJV) ونسخة (NIV) من الترجمات الإنجليزية .

كذلك فإنّ البحث عن **ابن الله** لن يفيد فليس هناك سوى **ابن الإنسان** .
وكذلك سنجد بإذن الله تعالى فى هذا الكتاب أنّ البحث عن **المسيح الكونى** لا وجود له فى التاريخ وإنما هناك **المسيح التاريخى** . ذلك **النبىّ** الإسرائيلى التى كانت رسالته إلى بنى إسرائيل فقط وفى فلسطين تحديدا . وهكذا يكون الأمر فى سائر الأسماء والمسميات .

وهناك أربع خطوات أساسية أتبعها دائما فى دراسة النصوص الإنجيلية حتى يتضح النصّ الصحيح الوارد عن المسيح ﷺ من النصوص الواردة على لسان الآخرين . أذكرها هنا بغية إفادة القارىء المثقف :

١ - محاولة معرفة **لغة النصّ** الأصلية هل هى الآرامية أم اليونانية ..؟
٢ - محاولة معرفة **جنسية علم الكلام** (اللاهوت) هل هو يهودى فلسطينى أم يونانى ..؟
٣ - **الشهادة على قدم النصّ** من وثائق ومصادر قديمة أخرى .
٤ - **التمييز والفصل فى النصّ** هل هو كلام المسيح ﷺ أم كلام غيره ..؟

وسأضرب للقارىء مثالا على ذلك :
ومثالنا هنا هو عبارة (**بارناس**) الآرامية التى يترجمونها فى النسخ العربية خطأ إلى (ابن الانسان) وفى الإنجليزية إلى (son of man) . فمن المؤكد أنّ هذا التعبير آرامى ومن المؤكد أيضا أنّ المسيح ﷺ كان يتكلم الآرامية . فإن ورد هذا التعبير عن المسيح فهو صحيح ، ولا يصح أن يصدر عن اليونانيين .

فإن نظرنا إلى معناه فى لغته الآرامية فنجده يؤدى معنى (**الانسان البار أو المختار**) . وهذا المعنى يتطابق مع علم الكلام الإسرائيلى اليهودى الفلسطينى ولا يتطابق مع نظيره اليونانى (اللاهوت) الذى يقول بأنّ معناه الربّ الالهى (diven god) . فإن ورد هذا التعبير على لسان المسيح ﷺ النبىّ الاسرائيلى فهو صحيح (راجع الشرح المستفيض فى كتابى نبىّ أرض الجنوب) .

وهذا التعبير موجود فى الأناجيل القديمة مثل المصدر (Q) الذى نقل منه كل من متى ولوقا فى إنجيليهما ، كما أنه موجود فى إنجيل توما فقرة ٨٦ والمكتشف فى نجع حمادى المصرية منذ حولى خمسين سنة . كما أنَّ هذا التعبير موجود فى الأسفار اليهودية القديمة .

من النقاط الثلاث السابقة نجد أنَّ هذا المصطلح **بارناس** يناسب أقوال المسيح عليه السلام كما أنه لم يُستخدم قط فى أقوال بولس أو يعقوب مثلا .

وسوف أتناول بإذن الله تعالى فى هذه التوطئة بشىء من التفصيل بعضا من المعالم الأساسية التى لا غنى عنها لكل باحث عن المسيح الحق . وأراها ضرورية لمن أراد فهم نصوص المسيحية من أصولها . أسأل الله سبحانه أن يلهمنى الصواب ويذلل لى الصعاب ويبارك لى فى هذا الكتاب ليستفيد منه المؤمنون سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين .

أولا .. لغة يهود فلسطين فى عصر المسيح ﷺ

إنَّ **القارىء** لأبحاث هذا الكتاب سوف يفاجأ بأبحاث لغوية غير عادية فى دراسات مقارنة الأديان السائدة فى عالمنا العربى . أبحاث عربية اللسان عربية البيان والتبيين . مع أنَّ أصول أسفار العهد الجديد المتوافرة لدى المسيحيين لا يُعرف لها أصل عربى أو آرامى أو حتى عبرى ..!!

من هنا كانت هذه التوطئة لقارىء **كتابى هذا** ضرورية وهامة جدا لمن أراد الفهم ومسايرة علوم العصر وهو لا يزال متعلقا بالأصل ، يريد أن يراه بلغته الأصلية وليس بترجماته الأجنبية المتعددة ، سواء كانت يونانية أو لاتينية أو قبطية أو سريانية أو سائر اللغات المعاصرة .

لعل القارىء يسأل هنا ويقول كيف يُفهَمُ النصّ بلغته الأصلية وقد ضاعت هذه اللغة وفُقِدَت من على ألسنة الناس ..!؟

فأقول له : إن كانت لغة الأصل الآرامية قد فُقِدت منذ زمن بعيد إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى قد قيض لهذه اللغة من يكتشفها ويفك طلاسم خطوطها . شأنها فى ذلك كشأن اللغة المصرية القديمة ، ظلَّت مصوَّرَة على الأحجار مئات السنين ولم يتمكن العلماء من فك طلاسمها إلى أن ظهر حجر رشيد والعالم الفرنسى الشهير شمبليون الذى استطاع قراءة الرموز المصرية الفرعونية .

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وحتى النصف الثانى من القرن العشرين الميلادى ، تمت معرفة مجموعة اللغات السامية القديمة ذات اللسان العربى ، من بعد اكتشافها فى كل من سوريا القديمة والعراق القديم وفى شمال غرب شبه الجزيرة العربية وجنوبها . وحتى فى الآثار المصرية فى جزيرة فيلة بأسوان وتل العمارنة فى المنيا . وقرأ العلماء الخط الآرامى بأشكاله ولهجاته المتعددة .

وعَرفَ العَالم اللغة التى كانت سائدة فى فلسطين إبَّان فترة بعثة المسيح ﷺ . إنها اللغة الآرامية وليست بالعبرية المعروفة الآن . ويجب التنويه هنا إلى أنَّ الكثيرين من القدماء كانوا يشيرون إليها فى كتاباتهم تحت مسمى **اللسان العبرانى** نسبة إلى العبرانيين الذين كانت أسفارهم المقدسة مكتوبة بذلك الخط الآرامى القديم . وقد اكتشف العلماء مخطوطات وأحجار مكتوب عليها أجزاء من هذه الأسفار اليهودية بالخط الآرامى القديم ، وفى بعضها كتابات بالخط الأشورى المربع - وهو لهجة من لهجات اللسان الآرامى - الذى تمسَّك به علماء أهل الأثر اليهود من بعد ظهور الإسلام وتشكيل حروف القرآن الكريم وضبط خطه . فكتبوا به نسختهم المعروفة بالماصورتية أو المازورتية ثم زعموا أنَّ ذلك الخط خاص بهم وحدهم فقط وأنه خط اللغة العبرية منشقين بذلك على اللسان العربى ..!!

وعقب انتهاء بعثة المسيح ﷺ انشق الأتباع إلى طرائق عددا . **فمنهم** المتمسكون بما جاء به المسيح من توراة وإنجيل ، المحافظون على لغتهم الوطنية الآرامية لغة الوحى الإنجيلى .

هؤلاء الذين عُرفوا فى كتابات العهد الجديد باسم **النصارى** والأبيونيين ..

تبرأ **منهم** اليهود الذين رفضوا رسالة المسيح ﷺ ولم يؤمنوا بدعوته واعتبروهم منشقين عليهم .

وتبرأ **منهم** أيضا المسيحيون اليونان الذين اعتبروهم فرقة من فرق الهراطقة .

فاشترك اليهود والمسيحيون اليونان فى محو آثار هؤلاء النصارى . فتعقبهم اليهود داخل فلسطين يمحون آثارهم ويقاومون دعوتهم وتعقبهم أيضا الأتباع المسيحيون اليونان خارج فلسطين حيث اعتبروهم فرقة من الهراطقة وأحرقوا كتاباتهم . وهرب **النصارى** إلى تخوم العراق وإلى جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية .

ونزل القرآن الكريم وكانت هناك بقية منهم **يسجدون** [1] لله فى صلاتهم ويؤمنون **بكتاب** معهم **يُسَمَّى الإنجيل** ، فيه نبأ وأخبار **المسيح عيسى بن مريم** عليه السلام . **وإلههم الأسمى** الذى يعبدونه **يُسَمَّى الله** .

هؤلاء **النصارى العرب** كان كتابهم آرامى اللغة عربى اللسان . دخل معظمهم فى دين الإسلام ، ومن بقى منهم على دينه لم يحفل التاريخ بذكرهم وتعقب شأنهم فبادوا مع البادين ، وضاعت معهم كتاباتهم الآرامية إلا من قطع متناثرة عثر عليها المنقبون فى الآثار العربية القديمة .

ومع ضياع وفقدان الأصول الآرامية لأقوال المسيح عليه السلام وأقوال أتباعه المتكلمون بالآرامية اعتقد كثير من علماء المسيحية وأنصاف المثقفين منهم أنَّ المسيح عليه السلام وتلامذته الفلسطينيين كانوا يتكلمون اللغة اليونانية . وهذا اعتقاد غير صحيح على التحقيق .

ومرجع ذلك الاعتقاد الخاطىء يعود إلى أنَّ أقدم الوثائق والمخطوطات الدينية المسيحية التى يعود زمن كتابتها إلى نهاية القرن الثانى والرابع والخامس وكلها مكتوبة باللغة اليونانية . وهذا سهّل الأمر على الأتباع بأن يقولوا بأنَّ المسيح وتلاميذه كانوا يتكلمون اليونانية حتى تكون هذه الكتابات اليونانية موحى بها من الله باليونانية ..!! وقد ساعد أيضا على ذلك المعتقد الخاطىء أنهم وجدوا اليهود الذين يقيمون خارج فلسطين كالاسكندرية وغيرها يعرفون اليونانية ويكتبون بها .

وهنا فى ذلك التمهيد سوف أذكر بعون الله تعالى بعضا من الشواهد الدالة على أنَّ اللغة التى كانت سائدة فى فلسطين إبَّان فترة بعثة المسيح عليه السلام هى

---

(١) .. السجود ركن أساسى فى الصلاة ، تركه المسيحيون بجميع طوائفهم فهم لا يسجدون فى صلاتهم كما كان المسيح عليه السلام يفعل فى صلاته ، اقرؤا نصّ إنجيل متى (٢٦ : ٣٩) وإنجيل مرقس (١٤ : ٣٥) لتتحققوا من أنَّ المسيح عليه السلام كان يسجد فى صلاته . " .. **وخَرَّ على وجهه وكان يصلى قائلا** ... " وتلك هيئة سجود بوضع الوجه على الأرض . ورغم ذلك الوضوح فإنَّ القوم قد ضيعوا ركن السجود فى صلاتهم .

الآرامية وليست اليونانية أو العبرية المزعومة ، أذكرها نقلا من كتابى **اللغة التى تكلم بها المسيح** ﷺ لعلها تفى بالغرض وتؤدى المطلوب : -

شهادة المسيحيين الأوائل . وهؤلاء المسيحيون الأوائل ليسوا من قوم المسيح ﷺ ولا يعرفون لغته ولغة بنى إسرائيل الفلسطينية . أذكر منهم **بابياس** - فى النصف الأول من القرن الثانى - و**إيرنياوس** - فى القرن الثانى - اللذان قالا بأنَّ متَّى كتب إنجيله باللسان العبرانى ونشره بين قومه فى فلسطين [١] . وحذا حذوهم العلامة **جيروم** حيث قال بأنَّ متَّى نشر إنجيله عن المسيح فى اليهودية بالعبرانية . وهذا الإنجيل تُرْجمَ إلى اليونانية بواسطة مترجم مجهول [٢] .

ونجد أنَّ المؤرخ المسيحى القديم **يوسابيوس** - فى القرن الرابع - أفاد بأنَّ بولس الطرسوسى تكلم مع العبرانيين بلسانهم الوطنى أى الآرامى . وقال بعضهم بأنَّ لوقا هو الذى فعل ذلك . وآخرون قالوا بترجمة نصوص العهد الجديد إلى اليونانية مثل **كليمنت** كما أفاد بذلك **جيروم** حين قال : إنَّ كون بولس عبرانى فإنه كتَبَ بلسانه العبرانى غالبا وأنَّ هذه الكتابات العبرانية تُرجمت فيما بعد إلى اليونانية [٣] .

قلت جمال : وجميع الشهادات السابقة تؤدى إلى أنَّ كتابات متَّى وبولس إلى قومهم فى فلسطين كانت باللغة الوطنية المعمول بها فى فلسطين ثم تُرجمت هذه الكتابات فيما بعد إلى اليونانية بواسطة مترجمين غير معروفين . كما أنَّ معنى قولهم باللسان العبرانى يفيد أنه كان باللغة الآرامية التى كانت سائدة بين العبرانيين فى فلسطين حينذاك .

شهادة اليهود الأوائل . وهذه الشهادات تثبت أنَّ اليهود فى زمن بعثة المسيح ﷺ كانوا يتكلمون ويكتبون بلسانهم العامى الآرامى . وكانوا متمسكين به

---

(١) .. راجع كتاب (The Sacred Name v1 page132) نقلا عن :
(Papias, cited in Eusebius, H.E.3:39:16:Iren,3:1:1, and cited in Eusebius, H.E 5:8:2)

(٢) .. (Jerome, Lives,3) .

(٣) .. (Eusebius, H . E . 3:38:2) .

جيدا ويكرهون اللسان اليونانى وإن تعلمه بعضهم لأسباب وظيفية .

١ .. من أشهر يهود تلك الفترة المؤرخ **يوسف بن متَّى** المعروف عند المسيحيين باسم يوسيفوس . وُلِد يوسف بن متى فى القدس من عائلة ثرية ودرس الدين اليهودى وفرقه المختلفة ثم عَمِلَ كاهنا والتحق بجماعة الفريسيين . ثم تخصص فى كتابة التاريخ اليهودى . كتب يوسف بن متى تاريخه الشهير فى الفترة الواقعة ما بين سنة ٧٥ وسنة ٧٩ ميلادية وأفادنا فيه بأنه " كتب تاريخه ذلك بلغته العامية - أى الآرامية - وأرسله لقومه فى فلسطين " [١] . وقال أيضا : " وفى وقت متأخر قام بترجمة الكتاب إلى اللغة اليونانية " [١] . ووصف اللسان اليونانى بأنه (unfamiliar tongue) [٢] أى لسان غير مألوف لدى يهود فلسطين .

مِنْ أقوال يوسف بن متى السابقة نعلم أنَّ لغة يهود فلسطين فى تلك الآونة لم تكن اليونانية ، وأنَّ اللسان اليونانى غير محبوب وغير مرغوب فيه . كما أفادنا ذلك المؤرخ اليهودى الفلسطينى المولد بأنَّ " قومه اليهود كانت معلوماتهم قليلة عن اللغة اليونانية " [٣] ، حتى أنه شخصيا كان ينطق اليونانية بصعوبة [٤] .

ومعلوم أنَّ رجال الدين هم الأرقى تعليما بين اليهود . فإذا كان هذا شأن علمائهم من اللغة اليونانية فكيف بعامة اليهود من الصيَّادين والنجَّارين والعشَّارين ..!؟ أقصد بالتحديد تلاميذ المسيح عليه السلام . فيهود فلسطين أوان بعثة المسيح عليه السلام كانوا لا يتكلمون اليونانية ولا يحبونَّها .

---

(١) .. (Thackeray . jos , II . intro . pp.ix.4f.na. Aramaic or hebrew) . نقلا عن كتاب : (The Sacred Name v1 page129) .

(٢) .. (Jos . Apion . 1 : 9) راجع كتاب (The Sacred Name v1 page129) .

(٣) .. (Jos . Antiq .20 : 11 : 1)

(٤) .. نقلا عن كتاب (The Sacred Name v1 page130) .

٢ .. كتبة التلمود اليهودى .

هناك قصة طريفة فى التلمود تبين بجلاء تام موقف اليهود تجاه لغة اليونان إنها قصة **ابن داماح** مع عَمّه **الربّى اسماعيل** التى حدثت فى أوائل القرن الثانى الميلادى . حين طلب ابن داماح من عَمّه الإذن والسماح له بتعلم اللغة اليونانية . فكانت إجابة العمّ لابن أخيه هو نصّ سفر يشوع (١ : ٨) " واظب على ترديد كلمات هذه التوراة . وتأمل فيها ليلَ نهار " ، ثم قال الربّى اسماعيل لابن أخيه : " اذهب وابحث لك عن وقت ليس بالليل أو بالنهار لتتعلم اليونانية وفلسفتها " [١] .

ويظهر هذا التوجه تجاه اللغة اليونانية إذا قرأنا شيئا عن موقف اليهود من الترجمة اليونانية لأسفار العهد القديم . يذكر تلمودهم أنه فى اليوم الذى تُرجمت فيه التوراة إلى اليونانية ـ النسخة السبعينية ـ أصاب أرض فلسطين زلزال شديد لم يترك شبرا واحدا فى الأرض دون دمار ، وذلك علامة من الله بغضبه على اليهود حيث ذكِرَ اسمه المقدّس بالحرف اليونانى وتلك معصية تشابه معصية اتخاذهم العجل معبودا لحين عودة موسى إليهم من ملاقاة ربه [١] ..!!

فقيام أجدادهم بترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية يضاهى قيام أجداد أجدادهم من قبل بصناعة العجل الذهبى وعبادته ..!!

وتصديق كل ما سبق نجده فى **لفائف كهوف قمران** المكتشفة حديثا . حيث أنَّ معظمها مكتوب باللغة الآرامية وحيث أنَّ بعضها مكتوب بالخط الأشورى المربع فق ظن أنصاف المثقفين أنها اللغة العبرية التى وُجِدت فيما بعد ، كما يندر فيها وجود كتابات يونانية . وهناك أيضا الترجمة الآرامية للعهد القديم التى كان معمولا بها فى فلسطين فى زمن بعثة المسيح عليه السلام وهى المعروفة باسم **الترجوم الفلسطينى** .

---

(١) .. راجع كتاب (The Sacred Name v1 page131) .

شهادة نصوص أسفار العهد الجديد . من كتب ومخطوطات العهد الجديد اليونانية يستطيع المرء أن يتعرَّف بسهولة على كثير من الكلمات والفقرات الآرامية مكتوبة كما هى بلسانها الأصلى ولكن بالحرف اليونانى . إضافة إلى وجود كلمات أخرى مذكورة فى النصّ مع شرح معناها باليونانية . كما يمكنه أيضا أن يتعرَّف بصعوبة على بعض الكلمات والأسماء الآرامية التى تم ترجمة معناها إلى اليونانية ثم قام المترجمون بتسجيلها فى النصوص دون الإشارة إلى أصلها الآرامى .

فمِن الكلمات الآرامية المذكورة فى النصوص اليونانية أذكر منها على سبيل المثال : أبّا ، ربّى وربّانى ، هللوا يا ، قومى ، افتح ، أتى . و سيطان وقربان ومِسيِّا وآمين .... الخ .

ومِن الكلمات الآرامية التى ذكِرت فى النصوص اليونانية مع عبارات تفسيرية يونانية تبين معناها فى لغتها الأصلية أذكر منها : **أبّا** التى معناها فى اليونانية باتر (πατηρ) ، وكلمة **مِسيِّا** التى زعموا أنَّ معناها فى اليونانية هو كرستوس (χριστος) ، **كيفا** التى معناها فى اليونانية باتروس (πετρος) . إلى غير ذلك من كلمات وعبارات .

ومن الكلمات التى ترجمت إلى اليونانية خطأ أذكر منها : **ملكوت** حيث ترجمت إلى باسليا بمعنى امبراطورية أو مملكة كبيرة . **واسم الجلالة الله** حيث ترجم إلى ثيوس وكيريوس بمعنى إله وسيد أو ملك . وكلمة **جَمَل** الآرامية التى تعنى الحبل الغليظ الذى تشد به السفن ، حيث ترجمت إلى كاميلوس بمعنى الجمل الحيوان المعروف . إلى غير ذلك من كلمات وعبارات مَرَّت علينا فى ثنايا كتبى السابقة وسوف يمر بعضها فى هذا الكتاب .

مما سبق يتبين لنا بوضوح شديد أنَّ لغة الأصل التى تكلم بها المسيح عليه السلام وتلاميذه هى اللغة الآرامية . ولا يوجد فى أى مكان من أسفار العهد الجديد

عبارة تفيد أو تقول بأنَّ المسيح عليه السلام أو أى من تلامذته قد تكلموا أو كتبوا باليونانية . بل العكس هو الصحيح . ولزيادة إطمئنان قلب القارىء سوف أذكر أمثلة من داخل نصوص أسفار العهد الجديد فى كتابى هذا .

١ .. جهل التلاميذ باليونانية .

إنَّ من يقرأ سفر أعمال الرسل (٤ : ١٣) سيجد أنَّ كبير التلاميذ **سِمْعَان** الذى يُطلقون عليه زورا اسم بطرس ، **ويوحنا** كانا أميين غير متعلمين (ιδωται) ولا يعرفان الخط (αγραμματοι) . ومن هنا أقول بأنَّ قول القائل بأنَّ مرقس المنسوب إليه الإنجيل المعروف هو المترجم لأقوال سِمْعَان غير بعيد عن الصحة فإن كان كل من سِمْعَان ويوحنا لا يعرفان الكتابة ولا القراءة فى لغتهم المحلية . فكيف بهما فى اليونانية ..!؟

وقد أفاد العلامة جيروم - القرن الرابع الميلاد - أنَّ النسخ الأصليه التى كتبها متى الإنجيلى فى أورشليم - القدس - لا تزال موجودة فى فلسطين وهى مكتوبة باللغة العبرانية - يقصد الآرامية - وهى بيد طائفة النصارى أتباع المسيح ابن مريم عليه السلام من اليهود . ثم أضاف بقوله أنَّ متى الإنجيلى كان ينقل فقرات العهد القديم من النسخة الآرامية المعمول بها فى فلسطين أى الترجوم الفلسطينى ولم ينقل من النسخة اليونانية السبعينية [١] . وهذا يدل على جهله باليونانية مع أنَّ إنجيله كان موجها إلى المسيحيين اليونان وليس إلى نصارى فلسطين .

٢ .. أمثلة من أقوال المسيح عليه السلام .

إنَّ المتدبر فى أقوال المسيح عليه السلام سيجد أنَّ معظم كلماته عليه السلام فيها النبرة الآرامية العربية التى نتكلمها فى حياتنا اليومية إلى الآن . ففى الأصل اليونانى لإنجيل مرقس (٥ : ٤١) حين قام المسيح عليه السلام بإنقاذ حياة الفتاة المسماة طلية [٢] أمسك

---

(١) .. نقلا عن كتاب كتاب (The Sacred Name v1 page135)
(٢) .. والاسم طلية مأخوذ من كلمة الطل أى المطر الخفيف .

بيدها قائلا لها " **طليتا قومى** " وهذا القول يشابه تماما قولنا " ناديا قومى " .
فإن علمنا أنَّ الفتاة تدعى طلية وأنَّ الألف الممدوده فى آخر الكلمة طليتا تعنى حرف النداء يا ، فإنَّ معنى عبارة المسيح ﷺ هو " **يا طلية قومى** " . وتلك جملة عربية مائة فى المائة لا تحتاج إلى ترجمة لها عند سماعنا لها .

وهناك مثل آخر فى إنجيل مرقس أيضا (٧ : ٣٤) اليونانى . وهو قول المسيح ﷺ لعين الأعمى " **اتفتح** " يريد أن تنفتح عيناه . إنها عبارة عربية أيضا مائة فى المائة ، صيغة أمر من الفعل فتح ولكن بالمعنى العامى فى لساننا الذى نتكلمه حتى الآن .

ومثل آخر ورد فى كل من الأناجيل (متى ١٩ : ٢٤ ؛ مرقس ١٠: ٢٥ ؛ لوقا ١٨ : ٢٥) اليونانية ، والعبارة هنا مأخوذة من إنجيل مرقس . وهو قول المسيح ﷺ لتلاميذه " ما أعسر دخول المتكلين على الأموال إلى **ملكوت الله** . مرور **جمل** من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى **ملكوت الله** " . وهذه العبارة عربية أيضا نتوقف فيها عند كلمتين هما **جمل** و **ملكوت** . فكلمة **جمل** فى الآرامية والعربية لها معنيان : **إمَّا** الحيوان العربى المعروف بالجمل **وإمَّا** الحبل السميك الذى تشد به السفن . والمعنى الصحيح والمقصود هنا من كلمة **جمل** هو الحبل السميك الذى لا يدخل فى ثقب الإبرة وليس بالحيوان المعروف [1] ..!!
وهذا المعنى هو المعمول به بين قوم صيادون للسمك ويعملون فى البحر .

وكلمة **ملكوت** فى الآرامية والعربية لها معنيان أساسيان ، فى داخل كل منهما معانى كثيرة ذكرت بعضها فى كتابى (معالم أساسية فى الديانة المسيحية) . ومعنى عبارة ملكوت الله هنا فى ذلك الموضع تعنى **الجنة** وليس مملكة الله كما يزعم الزاعمون . وهى عبارة واردة فى القرآن الكريم فى سورة الأعراف ﴿ ولا يدخلون **الجنة** حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾ (آية رقم ٤٠ / الأعراف) .

---

(١) .. وقال بذلك المعنى الصحابى الجليل عبد الله بن عباس فى تفسير الآية ٤٠ / الأعراف .

٣ .. حتى بولس ..!!

بولس الطرسوسى الرومانى الجنسية ، اليهودى الديانة ، العدو اللدود لابن مريم عليه السلام ولتلاميذه ولدعوته أثناء فترة بعثة المسيح عليه السلام والذى تزعَّم فرقة النصارى فى مستهل دعوته [1] عندما اهتدى إلى النصرانية أثناء تعقبه لأتباع المسيح عليه السلام وهو يريد التنكيل بهم . ثم تحول إلى المسيحية ..!!

هناك على طريق دمشق تعرض له " **عيسو النصرانى** " [2] فى رؤيا فى عز الظهر ، وخاطبه **باللغة الآرامية** وليس بالعبرية حسب الذى ورد فى النسخة العالمية (NIV) . وأيضا سنجد فى سفر الأعمال (٢١ : ٤٠ ؛ ٢٢ : ٢ ؛ ... الخ) حسب النسخة الإنجليزية العالمية (NIV) أنَّ بولس كان يتكلم فى فلسطين باللغة **الآرامية** مع يهودها . وهذا يدل على أنَّ الآرامية هى اللغة السائدة فى فلسطين فى ذلك الوقت .

٤ .. وأخيرا ..!!

نجد أنَّ الانسان الذى صُلبَ حسب رواية الأناجيل ، كان يصرخ مستجيرا بإلهه لينقذه من ذلك العذاب المُهين ، وكانت صرخاته تخرج من فمه بلسان آرامى وليس باليونانى : " إيلى إيلى لما شبقتنى " (مرقس ١٥ : ٣٤) . وتحت أقدام ذلك المسكين كتبت لافتة باللغة **الآرامية** واليونانية واللاتينية حسب الذى جاء فى النسخة الإنجليزية العالمية (NIV) تقول " **يسوع النصرانى ملك اليهود** " (إنجيل يوحنا ١٩ : ١٩ ، ٢٠) .

أعتقد الآن ومن بعد هذه النبذة المختصرة عن اللغة التى كانت متداولة بين يهود فلسطين فى زمن بعثة المسيح عليه السلام وشهادة الشهود قد أيقن القارىء بأنَّ **الآرامية** هى التى استخدمها المسيح عليه السلام فى تبليغ رسالته إلى بنى إسرائيل .

---

(١) .. أعمال (٢٤ : ٥) .
(٢) .. سوف يأتى تحقيق ترجمة النص تفصيلا بإذن الله تعالى .

وأنها هى أيضا لغة تلاميذه وحوارييه الذين لم يعرفوا اليونانية ولم تجر على ألسنتهم قط . وداخل أبحاث كتابى (معالم أساسية فى الديانة المسيحية) ذكرت للقارىء الكثير من الكلمات الآرامية التى تكلم بها المسيح عليه السلام وهى مسجلة بالخط اليونانى ومنطوقها لا يزال آرامى اللغة عربى اللسان .

*****

ثانيا .. ضِدّ المسيح أو المسيح الدَّجال

أعتقد أنَّ القارىء المثقف فى حاجة ماسة إلى التعرُّفَ على المعنى المراد من عبارة (**ضِدّ المسيح أو المسيح الدجَّال**) كما وردت فى الترجمات العربية للأناجيل والتى تكتب فى الترجمات الإنجليزية هكذا (antichrist) . تلك العبارة التى لم يتوقف عندها الكثيرون ليتعرَّفوا على معناها ومغزاها طبقا لأصولها اللغوية مما جعلهم يتوقعون ظهور صاحبها أو أصحابها فى آخر الزمان .

إنَّ عبارة (**ضِدّ** ـ المسيح) فى الأصول اليونانية مكونة أيضا من شطرين هما (**αντ**) و (χριστος) ، وتقرأ هكذا (**انتى** كرستوس) مشابهة تماما للعبارة الإنجليزية (**انتى** كرست antichrist) بعد حذف لاحقة الاعراب اليونانية وهى حرف السين فى آخر الكلمة . والذى يهمنا هنا هو الفقرة الأولى (**αντ**) والتى تترجم إلى (**ضِدّ**) فى الترجمات العربية . وأغلب استخدامات هذه الكلمة فى اليونانية يدور حول المعانى : عِوَض (requital) وبديل أو مَن يقوم مقام أو مَن يحل محل لآخر (substitution) . أو بمعنى مماثل أو مكافىء (correspondence) .

ومعناها هنا **بديل عن** (instead of) أو (in place of) أى **الذى يحل مكان آخر** . وبالتالى فإنَّ عبارة (أنتى كرست) التى تكتب فى الترجمات العربية (ضدَ المسيح أو المسيح الدجَّال) <u>تعنى شخص ما يقوم مقام المسيح ابن مريم عليه السلام يزعم أنه عيسى أو أنه المسيح وهو كاذب فى دعواه</u> . وسوف نتعرَّف على ذلك المعنى جيدا من أقوال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فصبرا . فالترجمة العربية للكلمة (ضِدّ) غير دقيقة فى معناها .

المهم أنَّ هذه العبارة (أنتى كرست) تشير إلى :

- شخص ما استعار الاسم الحقيقى للمسيح ابن مريم عليه السلام كذبا وزورا .
- شخص ما ادَّعىَ زورا أنه المسيح ابن مريم عليه السلام .
- مسيح مُزَوَّر قدَّمهُ بعض الناس بديلا عن المسيح ابن مريم عليه السلام .
- أو أى شخص ادَّعَى زورا سلطة الكلام عن المسيح ابن مريم عليه السلام وشرح أقواله أو يزعم أنه نائبا عنه .
- إلى غير ذلك من عبارات تفيد معانى مشابهة تضفى على أصحابها أى صفة من صفات المسيح ابن مريم عليه السلام الشخصية من اسم أو لقب أو حتى سلطات شرعية .

وعبارة (أنتى كرست) لم يذكرها أحد غير يوحنا فى رسالتيه الأولى والثانية ، ولأربع مَرَّات فقط (١ يوحنا ٢ : ١٨ , ٢٢ ؛ ٤ : ٣ ؛ ٢ يوحنا ٧) . ويتكلم عنها باعتبارها نبوءة تحققت فى عصره ومن بعد انتهاء بعثة المسيح ابن مريم عليه السلام . ويخبرنا يوحنا أنَّ هذه النبوءة لا تتكلم عن شخص واحد يزعم أنه المسيح **ولكنهم كثيرون** .

كما أنهم ليسوا فى آخر الزمان كما يعتقد الكثيرون ولكنهم ظهروا مباشرة عقب انتهاء بعثة المسيح ابن مريم عليه السلام **ومعظمهم كانوا من شياطين الجن والانس . ولكن المشهورين منهم كانوا من شياطين الجن** والذين تصفهم نصوص الأناجيل وسائر أسفار العهد الجديد بأنهم أرواح ..!!

وتلك هى نقطة انطلاقنا فى دراستنا ، فالبداية كانت بعد انتهاء بعثة المسيح ابن مريم عليه السلام مباشرة ورفعه إلى السماء . ولن أتكلم عن المستقبل وأخبار آخر الزمان . تلك هى رؤيتى الواقعية للأحداث فى الماضى والحاضر .

وبالبحث عن هذه العبارة (انتى كرست) لن نجدها فى أقوال المسيح ابن مريم عليه السلام المسجلة فى الأناجيل الحالية ، حيث لم يذكرها أحد سوى يوحنا

فى رسائله كما ذكرت سابقا . وتلك العبارة كانت هامة جدا عند أتباع الكنيسة الأولى فى نهاية القرن الأول ، ولذا قال يوحنا : قد تحققت **الآن** هذه النبوءة **وظهر أضداد للمسيح** (انتى كرست) **كثيرون** .

وهذه النبوءة التى تكلم عنها يوحنا توجد فى أقوال المسيح ابن مريم عليه السلام ولكن ليس فيها عبارة (انتى كرست) ، وبعد البحث عنها جيدا نجد أنَّ معناها متحقق فى إنجيل متى (٢٤ : ٤ ـ ٥ ، ١١ ؛ ٢٣ ـ ٢٤) حيث يحذر فيها المسيح ابن مريم عليه السلام أتباعه من ظهور مُسحاء كذبة يزعم كل منهم أنه عيسى ..

فقال عليه السلام " **انظروا لا يضلكم أحد . فإنَّ كثيرين سيأتون باسمى قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين** " (متى ٢٤ : ٤ ـ ٥) . وقال أيضا عليه السلام " **إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا** لأنه سيقوم مُسَحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يُضِلُّوا لو أمكن المختارين أيضا . **ها أنا قد سبقت وأخبرتكم** " (متى ٢٤ : ٢٣ ـ ٢٥) .

والمعنى هنا متطابق تماما مع معنى العبارة (انتى كرست) وقوله عليه السلام **كثيرون** يفهم على أنهم سوف يظهرون فى أزمنة مختلفة عبر التاريخ وربما يظهر منهم أكثر من مُدَّعِى فى وقت واحد . وقد ظهر منهم كثيرون فعلا فى القرن الأول عقب انتهاء بعثة المسيح الحق ابن مريم عليه السلام .

وقد قال يوحنا فى رسالته الأولى (٢ : ١٨) " **قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرين** " . فتعالوا معى أيها القرَّاء الأعزَّاء لنشاهد تحقق هذه النبوءة عبر تاريخ المسيحية .

أولا .. فى أثناء القرن الأول الميلادى :

إنَّ من يقرأ رسائل بولس وخاصة غلاطية أو كورنتوس (الأولى والثانية) سوف تقع عيناه على عبارات هامة كان لها واقع عملى أثناء عصر بولس **مثل** : **إنجيل آخر أو أناجيل أخرى** غير الإنجيل الذى كان يدعو إلي الإيمان به بولس .

ومسيح آخر أو مسحاء آخرون غير الذى كان يدعو إلى الإيمان به بولس .
وعيسى آخر أو عيسون آخرون غير الذى كان يدعو إلى الإيمان به بولس .
وروح آخر أو أرواح أخرى (sprits) غير التى كان يتكلم عنها بولس ..!!

وسبق الكلام عن ذلك فى كتبى السابقة . وهنا فى هذا الكتاب سوف أتعرض بالشرح المفصّل لتلك الظاهرة التى صاحبت دعوة بولس . حيث نتعرَّف على **عيسى آخر** ليس من عالم البشر وإنما هو جنّىّ (**روح**) كان بولس يدعو إلى الإيمان به ، **وإنجيل آخر** غير إنجيل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . ويستطيع القارىء الماهر أن يعثر فى أسفار العهد الجديد على نصوص يمكنه أن يفرّق بها بين المسيح الحق ابن مريم عليه السلام وبين هؤلاء المسحاء الكذبة والأرواح الشيطانية .

وإليك قارئى العزيز بعض النصوص التى تفيد فى ذلك الأمر فالمسيح الحق عليه السلام كان دائما وأبدا يُذكّر الناس فى عصره بأنه **ابن الإنسان أى مِن بنى آدم** عن طريق أمه مريم عليها السلام . ومعظم المسحاء الكذبة الذين ظهروا لم يكونوا من البشر . يقول يوحنا فى رسالته الأولى (٤ : ٣) " وكل **روح** لا يعترف بعيسى المسيح أنه **قد جاء فى الجسد** فليس من الله . وهذا هو **روح** ضِدّ المسيح .. " . ويقول أيضا فى رسالته الثانية فقرة رقم ٧ : " لأنه دخل إلى العالم مُضِلُّون **كثيرون** لا يعترفون بعيسى المسيح آتيا **فى الجسد** . هذا هو المُضِلُّ والضِدُّ للمسيح " .

وكل من يرفض تعاليم المسيح الحق ابن مريم عليه السلام ولا يعمل بها ويُغيّرها فهو مما يطلق عليه لقب ضِدّ المسيح . يقول يوحنا فى رسالته الثانية (٩) " كل من تعدّى ولم يثبت فى تعليم المسيح ـ الحق ـ فليس من الله " ويقول أيضا فى رسالته الأولى (٤ : ٦) " فمن يعرف الله يسمع لنا ـ أى لأقوال المسيح الحق ابن مريم عليه السلام ـ ومن ليس من الله لا يسمع لنا " .

وعلى الاجمال فإنَّ كل من جاء بتعاليم جديدة تخالف ما كان عليه المسيح الحق ﷺ من تعاليم وأحكام شرعية فهو ضِدٌّ للمسيح أى (انتى كرست) .

ثانيا .. من بعد القرن الأول وحتى الآن :

وهنا نجد أنَّ يوحنا قد استخدم تعبير (sprit of antichrist) أى " روح ضِدّ المسيح " ، ومعناه الذين ينهجون منهج ضِدّ المسيح فى حياتهم وسلوكياتهم . وهناك علامات يمكننا أن نتعرَّف بها على هؤلاء الذين يسيرون على درب ضِدّ المسيح والمسحاء الكذبة أذكر منها علامتين فيهما الشفاء بإذن الله تعالى :

العلامة الأولى : منذ بداية القرن الثانى وحتى نهاية القرن الرابع ظهر بين الأساقفة المسيحيون المصطلح اللاتينى (vicars of peter) أى **نُوَّاب القديس بطرس** كبير تلاميذ المسيح عيسى ابن مريم ﷺ . وانتشر هذا المصطلح حتى أصبح علما على أساقفة روما .

وفى بداية القرن الخامس رأى جلاسيوس أسقف روما أن يخلع على نفسه لقب (vicar of christ) أى **نائبا عن المسيح** . وهكذا صار ذلك اللقب عنوانا لكل أساقفة روما وباباواتها من بعده إلى أن تقرر هذا اللقب رسميا فى مجمع ترنت فى (١٥٤٥ ـ ١٥٦٣ م) ليكون البابا نائبا عن الله عز وجل وعن المسيح ﷺ فى الأرض . ثم أدخلت هذه النيابة فى قوانين الإيمان منذ سنة ١٥٦٤ ميلادية وحتى الآن . فالبابا هو نائب المسيح على الأرض أى بالإنجليزية (vicar of christ)..!!

والعجيب فى الأمر أنَّ هذه الكلمة اللاتينية (vicar) التى تنطق فى كل من اللاتينية والإنجليزية (فيكار) ، هى هى الكلمة اليونانية **انتى** (αντ) فى معناها ، فاللقب البابوى (vicar of christ) هو هو اللقب اليونانى والإنجليزى (أنتى كرست antichrist) وحسب الترجمة العربية لنصوص العهد الجديد يكون ضِدّ المسيح أو المسيح الدَجَّال ..!!

فكل من يزعم أنَّ له سلطة الكلام عن المسيح أو نائبا عنه [1] سواء كان شخصا أو كنيسة فهو وهى ضِدٌ للمسيح الحق عيسى ابن مريم عليه السلام ..!!

العلامة الثانية : أنَّ المسيح الحق ابن مريم عليه السلام كان إنسانا كاملا - ابن الانسان - أى مثل أبناء آدم فى الخِلقة ، بمعنى أنه عليه السلام كان مخلوقا آدميا كسائر البشر وإن تفوَّق عليهم فى الصفات . وهذه العلامة ظهرت واضحة فى الشرق الأوسط الأورثوذكسى فى القرن الرابع الميلادى بين **آريوس** القائل بأنَّ المسيح مخلوق كامل الصفات الانسانية ، وبين **اثناسيوس** القائل بأنَّ المسيح ليس بمخلوق وإنما إلهى الصفات .

ولا يهمنا فى بحثنا هنا ترجيح أحد القولين على الآخر وبيان الصحيح من السقيم . ولكن المهم والمطلوب معرفته جيدا أنَّ أتباع المسيح الحق عليه السلام يعملون دائما وأبدا بوصايا المسيح ولا يتجاهلونها . فمن لم يعمل بها فهو من أتباع ضِدّ المسيح . وقد ذكر لنا يوحنا فى إنجيله (١٣ : ٣٤ - ٣٥) قول المسيح عليه السلام : " وصية جديدة أنا أعطيكم أن تُحِبُّوا بعضكم بعضا . كما أحببتكم أنا تحِبُّون أنتم بعضكم بعضا . بهذا يَعْرِفُ الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حُبّ بعضا لبعض " .

والتاريخ المسيحى بكل ملابساته يفيدنا بأنَّ الطرفان آريوس وأتباعه واثناسيوس وأتباعه لم يُحِبوا بعضهم ، بل عمل الطرفان على إعلان وإظهار عدم الحب بينهما ، وامتد الأمر إلى اللعن وتكفير كل منهم للآخر . وعلى ذلك المنهج منهج ضِدّ المسيح سارت جميع الطوائف المسيحية وإلى الآن . فالحب مفقود بينهم والبغض موجود وبأسهم بينهم شديد . فهم على التحقيق ليسوا من

---

(١) .. وبالمناسبة فإنَّ الاسم القبطى شنودة معناه فى لغته " المخبر عن الإله " ذلك الاسم الذى تسمى به بابا الكنيسة القبطية الحالية مع أنَّ اسمه الحقيقى فى الوثائق الرسمية هو نظير جيد ..!!
فتعددت اللغات والمعنى المراد واحد (فيكار أو شنودة) . إنهم يريدون اضفاء صفة القداسة عليهم والتكلم مع الناس بسلطة المسيح زورا وبهتانا .

أتباع تلاميذ المسيح الحق عليه السلام وإنما هم من أتباع ضِدّ المسيح .

وإلى هنا أكتفى بهذا التمهيد المختصر ليكون القارىء على استعداد لتقبل الجديد فى الدراسات المسيحية الأصولية . أسأل الله السداد فى الأمر والمعونة فى الفهم وتقبل القلوب الواعية والآذان الصاغية للجديد المفيد .

ثالثا : عدد رسل المسيح ﷺ

إنَّ كلمة رسول باليونانية **أبوستلوس** (*αποστολος*) معناها السفير المُفوَّض ذو السلطات المطلقة مِنَ الذى فوَّضه ، فله أن يُبرم الاتفاقات والتعاقدات مع المرسل إليهم . فإن كانت هذه السفارة فى مجال الدين فله الحق فى أن يحلل و يحرم أمورا فى الدين ، وأوامره واجبة الاتباع . وهذا المعنى يختلف تماما عن المعنى العربى لكلمة **رسول** (*Messenger*) المرسل من الله إلى الناس . **فرسل الله** ليس لهم ذلك التفويض الكامل المعطى لكلمة أبوستل وإنما هم مبلغون فقط عن الله تعالى .

فرسل الله لا يحرمون شيئا ولا يحللونه إلا بما أمرهم الله تعالى ، فهم مُبينون لأمر الله من بعد الابلاغ عنه ﴿ **وما على الرسول إلا البلاغ** ﴾ . فأنبياء الله موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم هم رسل لله تعالى وأصحاب رسالة أى (*Messengers*) . وأمَّا **رسل رسل الله** فمن الجائز أن نطلق على كل منهم كلمة رسول ، ولكن بمعنى سفير أى أبوستلوس باليونانية (*αποστολος*) وليس العكس . فالأبوستول اليونانى لا يكون رسول من الله إلى الخلق ، وإنما هو رسول من مخلوق إلى الخلق ..!!

فرسل الله وأنبيائه يتكلمون بما يوحَى إليهم من الله ، وهذا الأمر ظاهر بيِّنٌ فى قول المسيح ﷺ وهو يناجى ربَّه بقوله " **الكلام الذى أعطيتنى قد أعطيتهم** " وفى قوله " **أنا قد أعطيتهم كلامك** " (يوحنا ١٧ : ٨ ، ١٤) . إضافة إلى أنهم يكونون مؤيدون بالمعجزات الباهرة لتقنع أقوامهم بأنهم رسل الله حقا .

أمَّا عن رسل رسل الله أى أتباع رسل الله ودعاتهم ، فهم يتكلمون بما حفظوه ووعوه عن نبيِّهم ، فيقولون مثلا قال المسيح كذا ونهى المسيح عن كذا . وأمر المسيح بكذا وفعل المسيح كذا ، ويشرحون كلام المسيح للناس . ولا

يقولون قال الله لنا كذا ، أو أمرنا الله بكذا . مباشرة بينهم وبين الله . سواء كانت تلك الأقوال بوحى من الله أو عن طريق الرؤى والأحلام .

والأمر الغريب فى تلك البديهية أنَّ دعاة المسيحية الأول الذين دعوا أنفسهم رسلا (أبوستلوس) أهملوا تماما أقوال نبيِّهم حيث اعتبروه إلها . ويا ليتهم قالوا : قال لنا إلهنا المسيح كذا . وفعل إلهنا المسيح كذا . ونهانا إلهنا المسيح عن كذا . فكل تلك الصيغ وأشباهها لن نجد شيئا منها فى رسائل بولس ومن تبعه من كتبة أسفار العهد الجديد .

بمعنى أنهم لم يقوموا بتسجيل وقائع تاريخ المسيح ﷺ وسيرته بمنظار تاريخى دينى ، يقدموه للعالم كحقيقة حدثت فى فلسطين . وإنما تكلموا عنه بفكرهم ولاهوتهم بمنظار أساطير عصرهم ، كل واحد منهم بمنهج ومنظار رؤوى خاص ليس كالآخرين . فلم يتفقوا عليه أو حوله .

واستأنف الكلام هنا عن تلاميذ المسيح ﷺ بصفتهم رسل المسيح :

فتلامذة المسيح ابن مريم ﷺ الاثنى عشر يُطلق على كل واحد منهم باليونانية اسم أبوستولوس . فهم المبلغون لرسالة المسيح وهم سفراءه إلى الناس . وعددهم ثابت لا يتغير ، إثنى عشر تلميذا .

ولذلك فقد اجتمع هؤلاء التلاميذ من بعد انتهاء بعثة المسيح ﷺ وقبل انتهاء فترة الخمسين يوما على صعود المسيح إلى السماء - حسب زعم كاتب سفر الأعمال - ليختاروا خلفا بديلا ليهوذا الاسخريوطى (أعمال ١ : ١٥ - ١٧ ؛ ٢٠ - ٢١) ليكتمل عددهم . وهذا يدل على أهمية عدد رسل المسيح ﷺ الاثنى عشر . كما يدل أيضا على **أنهم** هم الوحيدون **الذين لهم ذلك الأمر** . فمن شهدوا له بالرسولية فهو رسول مفوَّض مثلهم من المسيح لتبليغ الرسالة من بعده . ولن يشهدوا لأحد لم يشاهد المسيح فى أثناء البعثة ولم يأخذ عنه .

قال كبيرهم سِمْعان فى ذلك الاجتماع " علينا أن نختار واحدا من الرجال الذين رافقونا طوال المدة التى قضاها معنا **سيدنا عيسى** (*ο κυριος Ιησους*) منذ أن عَمَّدَهُ يوحنا إلى يوم ارتفاعه عنا إلى السماء " (أعمال ١ : ٢١ ـ ٢٢) .

وهذا الاجتماع يُبين مدى أهمية عدد رسل المسيح عليه السلام . فأخبرهم المسيح عليه السلام أثناء بعثتة بأنهم سيكونون **شهداء** (*κρινοντεο*) على أسباط إسرائيل الإثنى عشر (متى ١٩ : ٢٨) . مع العلم بأنَّ الكلمة اليونانية (*κρινοντεο*) فى ذلك النصّ تفيد معنى **الشهادة** وليس المقاضاة كما ترجموها فى الأناجيل العربية .

وطبقا لما جاء فى سفر الرؤيا (٢١ : ١٤) أنَّ " **رسل الحَمَل إثنى عشر** " . ومعناه أنَّ عددهم لم يتغير وهو مكتوب فى السماء .

وتم ترشيح رجلين هما **يوسف بارسابا** و **متياس** [1] . ثم صلى التلاميذ لله لكى يُعَيِّنَ لهم أى الرجلين يختاروا . وألقوا القرعة ، فوقعت على **متياس** فضموه إليهم ليكون الرسول الثانى عشر .

ذلك هو فعل التلاميذ الذين قال لهم المسيح عليه السلام " إنَّ كل ما تربطونه على الأرض يكون قد ربط فى السماء ، وما تحلونه على الأرض يكون قد حُلَّ فى السماء " (متى ١٨ : ١٨) . وقال لهم عليه السلام أيضا " إذا اتفق إثنان منكم على الأرض فى أى أمر مهما كان ما يطلبانه ، فإنَّ ذلك يكون لهما من قبل إلهى الذى فى السماوات " (متى ١٨ : ١٩) .

وتم استكمال عدد الرسل ، ولم يذكر التاريخ أنهم اجتمعوا مرة ثانية لضم أو استبعاد أحدا من الاثنى عشر . وهذا معناه أنه لن يكون هناك رسلا آخرون خلاف هؤلاء الرسل الاثنى عشر الذين صاحبوا المسيح عليه السلام منذ تعميده على يد يوحنا المعمدان وإلى أن رُفِعَ إلى السماء . فإن فهمنا ذلك وعقلناه جيدا

---

(١) .. متياس هو الاسم اليونانى لمتى الآرامى وهو غير كاتب الإنجيل .

وعملنا به ، استطعنا أن نُمَيِّزَ بين رسل المسيح عليه السلام وبين مُدَّعِي الرسولية الذين زعموا أنهم رسلا للمسيح عليه السلام فيما بعد بدون شهادة التلاميذ الاثنى عشر .

ولى هنا وقفة تأمل ..!!

معلوم أنَّ تلاميذ المسيح عليه السلام معظمهم غير متعلمين لا يجيدون القراءة والكتابة وعلى الأخص المشهورين منهم مثل سِمعان ويوحنا ويعقوب فهم صيَّادو سمك . وهم مطالبون بالحفاظ على تعاليم المسيح عليه السلام ونشرها بين قومه من بنى إسرائيل وليكونوا شهودا عليهم .

وهذا الأمر يدعوهم لأن يختاروا من يقرأ ويكتب ممن صاحب المسيح عليه السلام وفهم عنه . وليكتب لهم الإنجيل الذى بلّغه لهم المسيح عليه السلام . يكتب لهم الإنجيل الذى سمعوه من فم المسيح عليه السلام . وهذا أمر بديهى يشابه الذى حدث فى الإسلام حين اجتمع كبار الصحابة واختاروا زيد بن ثابت ليجمع لهم القرآن المكتوب على جريد النخل والرقاع ومن أفواه الرجال .

ربما كان متىً (متياس) هذا الذى اختاروه هو كاتب المصدر (Q) الذى نقل منه كتبة الأناجيل الحالية . والذى تواترت عنه الأخبار فى كتب مؤرخى المسيحية القدماء من أنَّ متى قد كتب إنجيله بالآرامية لقومه فى فلسطين وهذا الإنجيل مفقود الآن ولا يُعْرفُ عنه شىء ، وهو غير إنجيل متى المعروف الحالى .

رابعا .. لغز الناصـــــرة ..!!

يعتبر البحث الجغرافى والتاريخى واللغوى عن قرية **الناصرة** المذكورة فى الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال ، من الأبحاث الساخنة على ساحة الدراسات المعلنة حاليا بين علماء المسيحية فى الغرب ، لما لها من أهمية شديدة فى إثبات تواجد المسيح ابن مريم عليه السلام فى سلسلة التاريخ البشرى والواقع الجغرافى ..!!

والعلماء - وخاصة علماء التنقيب عن الآثار - لا يعترفون بوجود هذه القرية الإنجيلية فى زمن بعثة المسيح عليه السلام . ويقولون بأنَّ أقدم المصادر التاريخية المسيحية لا تثبت وجود هذه القرية الهامة جدا فى التراث المسيحى إلى أكثر من القرن الخامس الميلادى . وكذلك فإنَّ أقدم المصادر اليهودية لا تثبت وجودها إلى ما قبل القرن التاسع الميلادى . وأيضا فإنَّ الأبحاث الجيولوجية والتنقيبات الآثارية لم تسفر عن شىء يثبت قدم هذه المدينة إلى عصر المسيح عليه السلام [1] .

وسوف أتتبع بإذن الله تعالى اسم هذه القرية الفلسطينية عبر الأصول اليونانية والترجمات العربية والإنجليزية ، وأبيِّن تصحيح نطق الاسم وجذره اللغوى المشتق منه فى اللغة الآرامية . إضافة إلى البحث الجغرافى عن موقع تلك القرية كما ورد فى الأناجيل الأربعة الحالية . ومن ثم مقارنته بالقرية الحالية والتى تحمل اسم الناصرة .

ذكِرت كلمة **الناصرة** (*Ναζαρετ*) احدى عشر مرة فى الأصل اليونانى المذكور فى كتاب (*Interlinear Greek English NT*) . والتى تنطق **نزريت** وأحيانا ترد بحرف الثاء بدلا من التاء (*Ναζαρεθ*) أى تنطق **نزريث** ولكن حرف الثاء لا يوجد فى اللغة الآرامية أو حتى العبرية القديمة

(١) .. من أقوال العالم الأثرى ديفد دوتينى المنشور فى بحثه " مشكلة العنوان Nazarene " .

فلنستبعد تلك القراءة الثانية لعدم صحتها . وكما أنبه دائما فى كل كتبى السابقة بأنَّ الأسماء تظل كما هى فى جميع اللغات اللهم إلا من تغير طفيف ناتج عن انحراف اللسان الأجنبى .

والبحث هنا عن اسم موقع جغرافى ، اسم قرية فى فلسطين . فهل يمكن اشتقاق الاسم **ناصرة** من **نزريت** أو **نزريث** ..!؟

فالجذر اللغوى الآرامى لكلمة الناصرة هو (**ن ص ر**) ، والآخر المأخوذ من الكلمة اليونانية هو (**ن ز ر ت**) . وإن تساهلنا وقلنا بأنَّ حرف الصاد الآرامى يعادل حرف زيتا اليونانى ، فإنَّ الجذران لن يتعادلا فى معناهما لأنَّ حرف **التاء** وربما كان **طاءً** يعتبر من أصل الكلمة خلاف تاء التأنيث . فالكلمتان مختلفتان فى مبناهما وبالتالى فى معناهما . **فليست الناصرة بترجمة صحيحة لكلمة نزريت** .

هذا وقد ذكرت كلمة **نزريت** فى الأصول اليونانية للأناجيل وسفر الأعمال **أحدى عشر** مرة كما ذكرت آنفا وبيانها كالآتى : فى إنجيل متى ثلاث مرات (٢ : ٢٣ ؛ ٤ : ١٣ ؛ ٢١ : ١١) . وفى إنجيل مرقس مرة واحدة (١ : ٩) . وفى إنجيل لوقا خمس مرات (١ : ٢٦ ؛ ٢ : ٤ ، ٣٩ ، ٥١ ؛ ٤ : ١٦) . وفى إنجيل يوحنا مرة واحدة (١ : ٤٥ أو ٤٦ حسب صِحَّة ترقيم النسخ) . وفى سفر الأعمال مرة واحدة (١٠ : ٣٨) . ولن نجد لها وجودا بعد ذلك فى كل رسائل بولس وباقى كتب العهد الجديد ، التى كُتِبت قبل زمن تدوين الأناجيل **لسبب هام جدا** سوف نعرفه فى أبحاث هذا الكتاب .

ولتسهيل البحث على القراء الكرام فسوف أعتبر أنَّ الكلمة اليونانية **نزريت** ترجمة صحيحة للكلمة الآرامية **ناصرة** ثم نتابع البحث على أنهما شيئا واحدا . ولنبدأ البحث **بالناصرة** التى ظهرت على مسرح الأحداث فى الوثائق المسيحية منذ القرن الرابع الميلادى عقب زيارة أم الإمبراطور قسطنطين

للأراضى المقدسة فى فلسطين . هذه البلدة التى لم تذكر قط فى أسفار العهد القديم كما لم تظهر فى كتابات من كتبوا عن تاريخ وجغرافية فلسطين حتى القرن الرابع الميلادى . فلم يذكرها كل من **فيلو** الفيلسوف اليهودى السكندرى ولا **يوسف بن متى** المؤرخ الفلسطينى المولد المشهور باسم جوزيفوس ..!!

وكلاهما كانا فى عصر المسيح ابن مريم عليه السلام . وخاصة أنَّ يوسف بن متى ذكر معظم مدن وقرى وكُفور فلسطين الهامة منها وغير الهامة ، الصغيرة والكبيرة منها على السواء وذلك فى كتابيه الحروب اليهودية وتاريخ اليهود . ففى منطقة الجليل وحدها ذكر أسماء خمسة وأربعين مدينة وقرية ليست الناصرة من بينها . لدرجة أنه ذكر يافا المدينة التى وُلد فيها والتى تبعد حوالى ميل واحد من الناصرة ، فهو أدرى الناس بموطنه . ومن قال إنَّ الناصرة كانت قرية صغيرة وليست بمدينة مشهورة فلم يذكرها المؤرخون يعتبر قولا بغير علم فلقد قال الإنجيليون أنَّها كانت مشهورة لدرجة أنَّ يسوع نُسِب إليها فقالوا يسوع الناصرى ..!!

وكذلك نجد التلمود اليهودى يذكر فى منطقة الجليل أسماء ثلاثة وستون مدينة وقرية وكفرا ، ولم يذكر الناصرة مرة واحدة ..!!

وكذلك الأمر فى كتابات الربانية اليهود القدماء فلم يتعرف عليها أحد ولم يذكرونها فى كتبهم وتعاليمهم .

أولا : الناصرة الحالية ..

تقع مدينة الناصرة وسط منخفض منبسط بين مرتفعات الجليل فى شمال فلسطين يُرى منها جبل الشيخ والكرمل وطابور ومرج ابن عامر . وتبعد حوالى ٢٢ كيلومتر غرب شاطىء بحيرة طبرية ، وحوالى ٣٠ كيلومتر شرقى عكا على شاطىء البحر المتوسط ، وحوالى ١٣٨ كيلومتر شمال مدينة القدس . وتعتبر حاليا أكبر مدينة عربية فى شمال فلسطين ، يسكنها المسلمون والمسيحيون على

السواء . وهى تكتظ حاليا بالكنائس والأديرة المسيحية ، من أشهرها دير الفرانسسكان وكنيسة البشارة وكاتدرائية القديس يوسف وغيرهما .

وعن تاريخها تحقيقا فلا يعود لأكثر من القرن الرابع الميلادى كما سبق ذكره . وأقدم كنيسة بنيت بها كانت فى العصر البيزنطى المسيحى . وقد احتلها الصليبيون سنة ١٠٩٩ م . ثم تم تحريرها بواسطة صلاح الدين الأيوبى سنة ١١٨٧ م . ثم احتلت ثانية بواسطة فريدريك الثانى سنة ١٢٢٩ م . واستردها المسلمون سنة ١٢٦٣ م .

وفى العصر الحديث وقعت تحت الانتداب البريطانى على فلسطين فى الفترة ١٩٢٢ ـ ١٩٤٨ م . ثم احتلت بواسطة العصابات اليهودية سنة ١٩٤٨ م وهى لا تزال إلى الآن تحت الاحتلال الإسرائيلى . وحسب قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ م فالمدينة تقع فى المناطق العربية وليس بالمناطق الإسرائيلية ..!!

ثانيا : الناصرة الإنجيلية (نزريت) ..

إنَّ من يقرأ نصوص الأناجيل الحالية بعين فاحصة يستطيع أن يتعرّف على موقع المدينة التى تُسمَّى **نزريت** . من خلال ذكر الأماكن الجغرافية القريبة منها والتى كان المسيح ﷺ يتردد عليها ، بل ويستطيع أيضا أن يتعرف على موقع المدينة ، هل كانت على شفا جبل عال أم على منبسط من الأرض بين جبال فلسطين ..!؟ وما هى المسافة التقريبية التى تفصل بينها وبين أشهر الأماكن التى كان المسيح ﷺ يتردد إليها . وإليكم البيان مِن داخل الأناجيل :

١ .. أنَّ المدينة لم تكن لها أهمية فى التاريخ الدينى الإسرائيلى . فلم يتوقع أحد أن يخرج منها نبىّ أو زعيم دينى أو سياسى يعمل على رفعة شأن إسرائيل . ولذلك جاء فى إنجيل يوحنا (١ : ٤٦) قول نثنائيل " **وهل يطلع من نزريت شىء صالح** "..!؟ .

٢ .. أنَّ المدينة مبنية على حافة جبل له منحدر قائم . وهذا المعنى نجده فى نصّ إنجيل لوقا (٤ : ٢٩) " وقاموا يدفعونه إلى خارج المدينة وساقوه إلى **حافة الجبل الذى بنيت عليه مدينتهم ليطرحوه إلى أسفل** " .

٣ .. أنَّ المدينة قريبة من شاطىء بحيرة طبرية (بحر الجليل) . وهذا المعنى نجده فى أكثر من نصّ فى الأناجيل ، منها نصّ إنجيل متى (١٣ : ١) " **وخرج من البيت وجلس على شاطىء البحيرة** " و " **ولمَّا نزل يسوع إلى الشاطىء** " (متى ١٤ : ١٤) . ومن يقرأ الأناجيل سوف يجد أنَّ أكثر مواعظ المسيح عليه السلام وخطبه كانت على شاطىء بحيرة طبرية .

٤ .. أنَّ المدينة تقع قريبة من الشاطىء الشرقى لبحيرة طبرية أى فى منطقة مرتفعات الجولان السورية حاليا ..!! وهذا المعنى نجده على سبيل المثال فى (متى ١٤ : ٣٤) " **ولما عبروا** ـ أى المسيح عليه السلام وتلاميذه ـ **إلى الضفة المقابلة من البحيرة نزلوا فى بلدة جينّسارت** " فعرفه أهل تلك المنطقة وأرسلوا الخبر إلى البلاد المجاورة ، ومثله نجده فى (مرقس ٦ : ٥٣) . ومعلوم أنَّ **جينّسارت تقع غربى البحيرة** ، وهذا معناه أنه جاء من بلدته الواقعة فى شرقى البحيرة حيث مرتفعات الجولان .

٥ .. أنَّ المدينة بها منازل كثيرة وورش صناعية **ومعبد يهودى** وربما كتَّاب لتعليم الأطفال . جاء فى إنجيل لوقا (٤ : ١٤ ـ ١٧) " **وعاد** يسوع إلى **منطقة الجليل** بقدرة الروح وذاع صيته فى القرى المجاورة كلها وكان يعلم فى مجامع اليهود والجميع يمجدونه . وجاء إلى **نزريت** حيث كان قد نشأ **ودخل المجمع كعادته يوم السبت ووقف ليقرأ** .. " .

قلت جمال : مما سبق يتضح لنا أنَّ مدينة المسيح عليه السلام وبيته يقعان قريبا من شاطىء بحيرة طبرية . تأملوا جيدا فى كون معظم تلاميذه من صيادى السمك الذين يعملون فى البحيرة ..!!

كما أنَّ مدينته عليه السلام مبنية على حافة جبل عال " **ولما نزل يسوع إلى الشاطىء** " و " **وساقوه إلى حافة الجبل الذى بنيت عليه مدينتهم ليطرحوه إلى أسفل** " .

وهاتان العلامتان لا تتوافران فى الناصرة الحالية ، إذ أنَّ المسافة بينها وبين شاطىء البحيرة لا تقل عن مسيرة يومين صعودا وهبوطا للمرتفعات التى يجتازها القادم من الناصرة .

اضافة إلى أنَّ الأناجيل تذكر لنا صراحة أنَّ المسيح عليه السلام بعد تعميده على يد يوحنا ابن زكريا عليه السلام عاد إلى الجليل **وسكن فى بلدة كفر ناحوم** (متى ٤ : ١٣ ؛ مرقس ٢ : ١ ، ٩ : ٣٣) وفى متى (٩ : ١) " وعبر يسوع البحيرة راجعا إلى **بلدته كفر ناحوم** " . وكفر ناحوم قريبة من شاطىء البحيرة وفى منطقة جبلية ولكنها غربى البحيرة ..!!

وقلت أيضا : يبدوا أنَّ اسم الناصرة اخترع من بعد بعثة المسيح عليه السلام من قِبَل رواد المسيحية الأول ليتمكنوا من التوفيق بين مسيح بولس الروحانى **عيسى النصرانى** الذى يكتبونه فى التراجم العربية **يسوع الناصرى** [(١)] وبين المسيح **عيسى ابن مريم** عليه السلام . بمعنى أنه إذا كان كل منهما يدعى **بالناصرى** نسبة إلى قرية **الناصرة** فسوف تضيع التفرقة بينهما ولن يلاحظها قارىء الأناجيل العادى ..!!

وفى الترجمات الإنجليزية يطلقون عليه (*Jesus of Nazaret*) أى **جيسس الذى من نزريت** . ولكن ظهرت نسخ محققة [(٢)] أصلحت هذا الخطأ فورد بها التعبير الإنجليزى (Jesus the Nazarene) أى **جيسس النصرانى** ..!!

ومن الأدلة التى تثبت أنَّ اللقب **الناصرى** الذى وصفوا به المسيح عليه السلام غير صحيح ، هو وصفهم لأتباعه بأنهم **الناصريون** (أعمال ٢٤ : ٥) كما

---

(١) .. سوف يأتى تحقيق جديد لمعنى هذا الإسم فى الفصول القادمة بإذن الله تعالى .
(٢) .. مثل نسخة البيبل الأورشليمى والنسخة العالمية الامريكية المعتمدة الجديدة .

جاء فى النسخة العربية المعتمدة . والمعلوم أنَّ تلاميذ المسيح ﷺ وحوارييه لم يكن أحد منهم من **الناصرة** حتى ينسبوا إليها ..!!

فـ **الناصرة والناصرى والناصريون** لم يكن لهم وجود فى زمن بعثة المسيح ﷺ وإنما هى أسماء ظهرت متأخرة لتثبت التواجد المكانى الجغرافى لمسيح بولس الابن الإله الذى ظهر له فجأة من السماء ..!!

وقطعا لن يثبتوا تواجده ونشأته فى مدينة مشهورة مثل القدس مثلا لوجود من يكذب زعمهم هذا ، فاخترعوا اسم قرية مجهولة ووضعوها فى أقصى شمال فلسطين ، ثم جعلوها بلدة المسيح التى نشأ بها وعاش فيها قرابة الثلاثين عاما . ولكن بعد تتبع سِيَر الأنبياء والمرسلين نجد أنهم يُبعثون من أشرف العائلات وأنبلها . ويكون ظهورهم فى عواصم بلادهم وأشهرها .

فموسى ﷺ تربَّى فى بيت ملك مصر فكان معروف النشأة والموطن ولم يأت من قرية غير معروفة من قرى مصر ، وكانت بداية رسالته فى عاصمة مصر ، تحت سمع وبصر فرعون ملك مصر وكبار سحرته ورجال دينه .

ونبىّ الاسلام محمد ﷺ جاء من أشرف عائلة وأشهر قبيلة . وبُعث فى مكة التى بمثابة عاصمة العرب الدينية ولم يبعث فى مكان مجهول من بوادى جزيرة العرب ، فكانت بداية بعثته تحت سمع وبصر أشرافها وزعمائها .

فكيف بـ **المسيح** ﷺ لا يكون لنشأته خبرا معروفا ..!؟ فيولد من أشرف عائلات بنى إسرائيل . وينشأ ويربى فى مدينة مشهورة مثل القدس مثلا ثم تكون بداية بعثته فى العاصمة الدينية لبنى إسرائيل تحت سمع وبصر علماء بنى إسرائيل وكبار أحبارهم ..!؟

إنَّ العرف والمنطق وبديهيات الأمور كل منهم يؤدى إلى ذلك وخاصة أنه ﷺ جاء بدون أب بشرى من أم عذراء بتول ويقول بأنه رسول من الله

إلى بنى إسرائيل . إنه التاريخ الذى يفضح المزورين له ..!!

فقالوا بولادة المسيح عليه السلام فى **مدينة بيت لحم** أثناء زيارة أبيه وأمّهِ للمدينة لتسجيل أسمائهم فى قوائم التعداد السكانى الذى أجراه أباطرة الرومان . وكانت الولادة فى اسطبل للحيوانات . وأنَّ شهود الولادة كانا **حمار وثور** كما هو مُصورٌ على جدران الكنائس القبطية ..!!

وأنَّ النشأة كانت فى قرية مجهولة تُسمى **الناصرة** ، عاش فيها مع عائلته : أبوه يوسف وأمه مريم وإخوته وأخواته . ولا يعرفون شيئا عن حياته طوال فترة طفولته وشبابه إلى أن بلغ الثلاثين عاما حيث بدأت دعوته فى قرية **كفرناحوم** قريبا من بحيرة طبرية على أطراف حدود فلسطين الشمالية ..!!

وأنَّ مدة البعثة كانت سنة واحدة حسب نصوص الأناجيل متى ومرقس ولوقا أو كانت ثلاث سنوات حسب إنجيل يوحنا فقط ..!!

ورغم كل تلك المجاهيل عن حياته ونشأته قالوا بأنه **وُلد من عذراء بتول** . وأنَّ أباه هو رب العالمين ..!!

فإن رجعنا إلى اسم قرية **الناصرة** نبحث عنها فى ثنايا معنى اسمها بعدما ضَنَّ التاريخ علينا بما نريده عنها ، ربما نعرف شيئا ولو قليلا .. فالأسماء لها دلالات وتلميحات ، وخاصة إن كانت أسماء لمواقع مقدسة أو أسماء أنبياء ورسل وهذا أمر معلوم جيدا عند علماء الكتاب .

فالاسم الناصرة يفيد بأنها البلدة **التى نصرت المسيح بتأييد أهلها لدعوته أو التى خرج منها أتباعه الذين نصروه ونشروا دعوته من بعده .** بغض النظر عن كونه عليه السلام وُلد فيها أو نشأ بها ، فهذا أمر لا يغير شيئا فى ذلك الاستنتاج اللغوى .

ولكن باستقراء التاريخ المسيحى لم نجد بلدة نصرت دعوة المسيح عليه السلام **وأيَّد أهلها رسالته من بعده** . لم يحدث شىء من ذلك وخابت الظنون

فلم يُشِر التاريخ الكنسى إلى تلميذ واحد من تلامذة المسيح وحواريه بأنَّه كان من بلدة تدعى الناصرة . فما معنى ذلك ..!؟؟

معناه أنَّ اسم تلك البلدة اخترع من بعد بعثة المسيح ﷺ ، وأنَّ مخترعيه كانت لديهم دوافع لذلك الأمر . من أهمها الإشارة إلى أنَّ مسيح بولس الكوني له أصل على أرض الواقع في فلسطين . وخاصة أنه كان هناك مسيح يُعْرف بابن مريم العذراء البتول ، جرت على يديه المعجزات العظام كإحياء الموتى وإبراء الأعمى والأبرص . **هذا المسيح** طالب من أتباعه وحواريه بأن يكونوا **له أنصارا إلى الله** ، فكانوا **أنصارا لله** . واختلف الأحزاب من بعده . فهؤلاء **أنصار** وهؤلاء **نصارى** وآخرون **ناصريون** نُسِبوا إلى الناصرة .

.. **وانزوى الأنصار** عن الأنظار لتفشى الكفر والضلال من حولهم ونسيهم التاريخ ، إلى أن جاء القرآن فأحيا ذكراهم . قال تعالى فى آخر سورة الصف ﴿ قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله . قال الحواريون نحن **أنصار الله** ﴾ .

.. وسرعان ما انهزم **النصارى** وتفرقوا فى البلاد بعد تدمير القدس سنة ٧٠ ميلادية وكانت أماكن تواجدهم هى المناطق العربية . هؤلاء كان منهم بقية أدركوا رسالة الاسلام ، وذكرهم القرآن فى آياته وأشار إلى أنهم كانوا **يسجدون** فى صلاتهم .

.. وبقى **الآخرون** الذين غيروا اسمهم فى أنطاكيا إلى **المسيحيين** . وهم أتباع بولس ومنهم مسيحيو الكنائس الحالية . وهؤلاء لم يذكرهم القرآن تصريحا فى آياته وهم لا يسجدون فى صلاتهم ..!! وهؤلاء القوم هم **مخترعوا الناصرة** ليربطوا دعوتهم بتاريخ فلسطين وأرضها ..!!

خامسا .. ناصرى أم نصرانى ..!؟

وهنا نأتى إلى مفتاح فهم لغز المسيحية العالمية الذى لم ينتبه إليه أحد من قبلى . أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق فى التفهيم والإيضاح . اللهم كما أنعمت بالفهم فزد وبارك يا كريم بالقبول .

جاء فى إنجيل متى (٢ : ٢٣) أنَّ المسيح وعائلته المباركة رجعا من مصر إلى فلسطين وتوجها إلى منطقة الجليل وهناك " وصل بلدة تُسمى **الناصرة** (**نزريت** *Ναζαρετ*) وسكن فيها ، ليتم ما قيل بلسان الأنبياء إنه سيدعى **ناصريا** (**نزوريوس** *Ναζωραιος*) " .

وبغض النظر عن الاشكال الذى أثاره هذا النصّ بين علماء المسيحية وخلو نصوص الأنبياء والعهد القديم من الكلمتين العربيتين **ناصرة وناصريا** ، أو أصلهما اليونانى **نزريت** و **نزوريوس** . فإنه لا يزال هناك إِشكال قائم حول صحة النسبة اللغوية إلى تلك البلدة ، فمن يُنسب إلى الناصرة فهو يدعى الناصرى . ولكن من يُنسب إلى **النزريت** أو النازريت هو **النزريتى** أو **النازريتى** وليس الناصرى . <u>فحرف التاء هنا أساسى فى اسم البلدة</u> . والاسم الصحيح فى الأصل اليونانى هو **نزريت** كما هو واضح فى النصّ وليس الناصرة كما جاء فى الترجمات العربية ..!!

انظر جيدا قارئى العزيز فى الاسم **نزوريوس** (*Ναζωραιος*) إنه خالى تماما من حرف التاء ، فأصل الكلمتين اليونانيتين مختلف **وذلك الخطأ وقع فيه كل من قال فى لغتنا العربية بأنَّ المسيح ابن مريم** ﷺ **كان ناصريا** . وكذلك كل من قال فى الإنجليزية بأنه (*Jesus of Nazareth*) وقد تم إصلاح ذلك الخطأ فى الترجمات الإنجليزية القياسية والمحققة فقالوا جيسس النصَرانى (*Jesus the Nazarene*) أى **عيسى النصرانى** ..!!

ولكن الترجمات العربية لا يزال ذلك الخطأ الفادح موجودا بها حيث لم يلتفت إليه أحد ، وبالتالى لم ولن يتم تصحيحه وإلا انقلبت الموازين وقوانين الإيمان المسيحية رأسا على عقب ..!!

لا أزال أذكر القارىء بأننا نتعامل مع نصّ الترجمة اليونانية من منطلق أنّ **الأصل هو اللغة الآرامية ذات اللسان العربى** كما سبق الكلام عن ذلك الأمر الهام . وسوف أقوم الآن بدراسة جميع الصيغ الواردة فى الأصول اليونانية للكلمات المترجمة فى العربية إلى **ناصرى وناصريين ونصرانى ونصارى** ليتبين لنا الحق فى هذه المسألة الجديرة بالبحث والتنقيب .

هناك كلمتان يونانيتان تترجمان فى النسخ العربية إلى **ناصرى وناصريين ونصارى** ، وحسب قواعد النحو الإعرابى اليونانى فإنّ كل كلمة منهما تكتب على شكلين بعد إضافة لواحق الإعراب ، مع ملاحظة أنّ الحرف اليونانى زيتا (ζ) يعادل فى اللغة العربية والآرامية حرف الصاد والكلمتان هما :

نزرينى (*Ναζαρηνε*) أو **نزرينو** (*Ναζαρηνου*)

نزوريوس (*Ναζωραιος*) أو **نزورينْ** (*Ναζωραιον*)

وفى الآرامية والعربية ينطقان بعد إحلال حرف زيتا بحرف الصاد هكذا :

نصَرين (*Ναζαρηνε*) أو **نصَرينو** (*Ναζαρηνου*)

نصُوريوس (*Ναζωραιος*) أو **نصُورين** (*Ναζωραιον*)

فإن حذفنا لواحق الإعراب اليونانية نصل إلى الصيغتين العربيتين : **نصَرى و نصُرى** ، أى مرة بفتح الصاد ومرة بضمها . فالجذر اللغوى للكلمتين واحد وهو (**ن ص ر**) . وحيث أنّ هاتين الكلمتين وردتا فى النصوص الإنجيلية صفة لأتباع المسيح عليه السلام فلهما حسب قواعد الإنتساب اللغوى ثلاثة أشكال :

إمّا نسبة إلى **اسم مكان** أو نسبة إلى **اسم فرقة دينية** أو نسبة **لصفة فعلية** ..

١ .. لا يُعرف لأتباع المسيح ابن مريم عليه السلام انتساب صحيح إلى مكان غير منطقة **الجليل** فى شمال فلسطين ، فهم **جليليون** (راجع لوقا ١٣ : ١ ، ٢ ؛ يوحنا ٤ : ٤٥ ؛ أعمال ١ : ١١ ؛ ٢ : ٧) وهو **جليلى** (راجع مرقس ١٤ : ٧٠ ؛ لوقا ٢٢ : ٥٩ ؛ ٢٣ : ٦ ؛ أعمال ٥ : ٣٧) . أمَّا عن قولهم **ناصريون** نسبة إلى مدينة **الناصرة** فقد علمنا خطأ ذلك الانتساب فلم يخرج من الناصرة أحد من أتباع المسيح عليه السلام . كما أنَّ الناصرة لم تكن قد وُجدت بعد على أرض الجليل .

٢ .. أمَّا عن الانتساب لفرقة دينية تتبع ديانة المسيح عليه السلام فهو صحيح . فهناك **النصارى** وهناك **النصرانى** ، وتراثنا العربى زاخر بهذين الاسمين . كما أنَّ ذلك الاسم **نصارى** لا يزال إلى الآن علما على أتباع ديانة المسيح عليه السلام فى البلاد العربية من قبل ومن بعد ظهور الإسلام . وقد ورد ذلك الانتساب **النصارى** فى سفر الأعمال (٢٤ : ٥) . كما أنه لا يزال إلى الآن علما على اسم طائفة مسيحية (*Nazarenes*) لا تؤمن بتعاليم بولس الطرسوسى . وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك الاسم فى قرآنه ﴿ **نصارى** ﴾ فى أكثر من موضع .

٣ .. وأخيرا فهناك **الأنصار** الذين نصروا المسيح عليه السلام وأيّدوا دعوته فهم **أنصار** وهو **أنصارى** . وتلك الصفة لا توجد فى الترجمات العربية للأناجيل ولم يقل بها أحد من المسيحيين مع أنَّ الله سبحانه وتعالى قد قال فى قرآنه وقوله الحق ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما **قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله . قال الحواريون نحن أنصار الله** ﴾ (١٤/ الصف) . فكأنَّ المسيحيون يستبعدون على تلامذة المسيح وأتباعه المقربون أن يكونوا أنصارا للمسيح إلى الله وأن يؤيدوا دعوته المباركة ..!!

قلت جمال : مما سبق لا يصح فى الانتساب إلى الجذر اللغوى (**نصر**) حسب نصوص الأناجيل وتاريخ المسيحية إلا الحالة الثانية فقط أى **النصارى** و**النصرانى** .

مع ملاحظة أنَّ كلمة **النصرانى** لا تنصرف إلى المسيح عليه السلام وإنما إلى من تبع الديانة النصرانية .

وحان الآن نتتبع أماكن الكلمتين اليونانيتين السابق ذكرهما لنرى كيف ترجمتا فى الأناجيل العربية الحالية :

أولا : الكلمة الأولى وتصريفها اللغوى الأول :

نصَرين (*Ναζαρηνε*) : وردت هذه الكلمة فى (مرقس ١ : ٢٤ ؛ لوقا ٤ : ٣٤) . وقد اتفقت جميع النسخ العربية الحالية على ترجمة هذه الكلمة إلى **الناصرى** صفة للمسيح عليه السلام . ويقصدون من تلك الترجمة نسبته إلى مدينة الناصرة وذلك الانتساب غير صحيح كما سبق بيانه . وصحيح الذى يريدونه هو أن يقولوا **الجليلى** نسبة إلى منطقة **الجليل** التى عاش فيها . ولكن الكلمة هنا مشتقة من الجذر (**ن ص ر**) فالترجمة الصحيحة هى **النصرانى** فى صيغة الافراد . **وابن مريم** عليه السلام **لا يقال له نصرانى** ولذلك ابتعد المترجمون عن قولهم النصرانى وقالوا الناصرى لسبب هام سوف نعرفه بعد قليل .

أمَّا عن التصريف اللغوى الثانى : **نصَرينو** (*Ναζαρηνου*) : فقد وردت هذه الكلمة فى إنجيل مرقس (١٤ : ٦٧ ؛ ١٦ : ٦) وتم ترجمتها فى جميع النسخ العربية إلى كلمة **الناصرى** أيضا وصحيح الترجمة هو **النصرانى** ..!!

ثانيا : الكلمة الثانية وتصريفها اللغوى الأول :

نصُوريوس (*Ναζωραιος*) : وردت هذه الكلمة فى كل من (متى ٢ : ٢٣؛ مرقس ١٠ : ٤٧ ؛ لوقا ١٨ : ٣٧ ؛ يوحنا ١٩ : ١٩ ؛ أعمال ٦ : ١٤ ؛ ٢٢ : ٨) وقد تمت ترجمتها فى جميع النسخ العربية إلى كلمة **الناصرى** وصحيح الترجمة هو **النصرانى** ..!!

أمَّا عن التصريف اللغوى الثانى : **نصُورين** (*Ναζωραιον*) : وردت هذه الكلمة فى كل من (متى ٢٦ : ٧١ ؛ لوقا ٢٤ : ١٩ ؛ يوحنا ١٨ : ٥ ، ٧ ؛

أعمال ٢ : ٢٢ ؛ ٣ : ٦ ؛ ٤ : ١٠ ؛ ٢٦ : ٩ ؛ ٢٤ : ٥) . وقد تمت ترجمتها فى جميع المواضع فى جميع النسخ العربية إلى كلمة **الناصرى** . ما عدا فى موضع واحد وهو (أعمال ٢٤ : ٥) حيث ترجمت الكلمة إلى **النصارى** فى كل من النسخة المصرية كتاب الحياة طبعة ١٩٩٢ ونسخة الكاثوليك العربية طبعة ١٩٩٣ ونسخة الآباء اليسوعيين العربية طبعة ١٩٨٨ . وخالفت النسخة العربية المعتمدة القديمة طبعة ١٩٧٧ وأيضا الجديدة طبعة ١٩٩٦ حيث ترجمتا الكلمة إلى **الناصريين** وهذا خطأ مقصود . وصحيح الترجمة هو **النصرانى** و **النصارى** ..!!

الخلاصة :

ثبت للقارىء المتفهم لنصوص أصول الأناجيل اليونانية أنَّ الانتساب إلى بلدة الناصرة غير صحيح ، فلا يقال عن المسيح عليه السلام أنه **ناصرى** ولا عن أتباعه بأنهم **ناصريون** ، فلم تكن الناصرة قد وُجدت بعد ولم تكن بلدته أثناء بعثته تسمى الناصرة . وأيضا لم يعرف فى التاريخ المسيحى أنَّ التلاميذ كانوا من الناصرة . وإنما كانوا من أهل منطقة الجليل فهم **جليليون** وهو **جليلى** كما جاء فى أكثر من موضع فى الأناجيل . وأنَّ الترجمة الصحيحة للكلمتين اليونانيتين اللتين تمت ترجمتهما فى النسخ العربية إلى ناصرى وناصريين هى **نصرانى ونصارى** .

فيا قارئى الكريم تمسك بتلك الترجمة الصحيحة التى لا يستطيع التشكيك فيها عالم يحترم علمه بقواعد الترجمة وعلم اللغات ، ودعك من أقوال الذين يرفعون شعار " أنَّ قمة الفهم هو أن تفهم أنك لم تفهم " ..!!

واسأل نفسك : **لماذا** لم يوصف المسيح عليه السلام بأنه **ناصرى** أو **جليلى** أو حتى **فلسطينى** فى جميع الوثائق ورسائل العهد الجديد وخاصة رسائل بولس التى كتبت قبل الأناجيل ..!؟

ولماذا تم التنصل من التسمية **نصارى** للأتباع فى أنطاكيا حيث تسموا لأول مرة بـ **المسيحيين** كما جاء فى سفر الأعمال (١١ : ٢٦) ..!؟

فإن تمسكت بصحيح الترجمة **نصرانى و نصارى** ، وبحثت عن إجابة السؤالين السابقين تنفتح لك الأبواب لتتعرف على **المسيح الحقيقى** المسيح الحقّ الذى ضاعت معالمه ومعالم دعوته بين الوثائق اليونانية وبين من لا يعرفون لغته ولسانه الذى تكلم به فى فلسطين . **ولتكن من أنصاره إلى الله .**

يسوع النصرانى

أولا : من هو بولس وكيف بدأت دعوته ..!؟

فى الحقيقة إنَّ الكتابة عن المسيحية عموما وعن المسيح ﷺ خصوصا لا بد وأن يذكر فيها بولس الطرسوسى ، لأنَّ تعاليمه وفلسفته هى المسيطرة على الجو العام وعلى العقائد المسيحية المختلفة ، مع أنه لم يعرف المسيح ﷺ ولم يره فى حياته ولم يؤمن برسالته أثناء فترة البعثة . ولم يأخذ عن تلاميذ المسيح ﷺ من قبل أو من بعد البعثة . والغريب فى الأمر أنَّ المسيحيين عموما وبجميع طوائفهم يعملون بتعاليم بولس ولاهوته وإنجيله مخالفين بذلك تعاليم المسيح ابن مريم ﷺ وإنجيله .

إنه يهودى رومانى الجنسية فريسى كما زعم ، وإنْ قالت الأبحاث المعاصرة فى الغرب المسيحى <u>أنه صدوقى وليس فريسى</u> ..!! يعرف جيدا خطورة الديانة النصرانية على الديانة اليهودية ، ولهذا كان من أشد الناقمين والباغضين على أنصار وأتباع المسيح أبن مريم ﷺ حيث أخذ يتعقبهم فى كل مكان بالإيذاء والاضطهاد بدون رحمة .

اسمه العبرانى شاول ومعناه فى العربية والآرامية **سائل** . **واسمه اليونانى بولس** (**بول** بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية س) . وحيث أنه كان مواطنا رومانيا فإنَّ لاسمه بولس مَعْناً صريحا معروفا لدى مواطنيه الرومان ألا وهو **الصغير** أو **الأصغر** (*The Little*) بمعنى القليل الشأن أو الأحقر .

قال المسيح ﷺ فى إنجيل متى (٥ : ١٩) من نسخة الآباء اليسوعيين العربية فى شأن من يُبَدّل تعاليم التوراة ويُعْرِض عن تعاليم المسيح ﷺ بأنه " يُدْعَى **الصغير** (*The little*) فى ملكوت السماوات " أى القليل الشأن فى الملأ الأعلى . ومعنى ملكوت السماوات هنا فى ذلك الموضع هو الملأ الأعلى كما سبق أن بينته فى بحث الملكوت فى كتابى " معالم أساسية ضاعت " .

ومن الملاحظ أنَّ بولس صاحب أقدم الرسائل المسيحية التى وصلت إلينا وأكثرها عددا ، لم يذكر كلمة واحدة من تعاليم المسيح ﷺ أو مواعظه . ولم يُشِر إلى أى مثل من الأمثال الكثيرة التى قالها المسيح ﷺ . كما أنه لم يتفوه بكلمة عن معجزات المسيح ﷺ أو حتى عن أمّه الصديقة مريم البتول أو أنَّ المسيح وُلِدَ مِن عذراء بدون أب بشرىّ ، أو عن زكريا ويحيى . أو عن أى أحد من أقارب المسيح وأحبائه المعروفين فى التاريخ الدينى الإسرائيلى ..!!
كما لا يعرف شيئا عن ولادة المسيح من عذراء بدون زرع بشرى ..!!

كذلك لم يُشر فى كتاباته إلى أنَّ المسيح ﷺ كان ناصريا أو جليليا أو حتى فلسطينيا فينسبه إلى موطنه وبقعة الأرض التى وُلد ونشأ عليها ..!!

هل تعلمون لماذا تجاهل بولس كل ذلك وهو الداعى الأول والأوحد للمسيحية العالمية ..!؟ لأنه فى الحقيقة المُرَّة التى يتجاهلها مسيحيو العرب **أنه كان يدعو إلى مسيح آخر وإنجيل آخر** بفكره وفلسفته الخاصة . وقد ذكرت شيئا من ذلك فى كتابى السابق (الإنجيل كتاب أم بشارة ..!؟) .

مسيح آخر أسطورى خيالى وُلِد فى مخيلة بولس من الإله وصُلِب ومات وقام من موته - كل ذلك تم فى السماء - دون أن يراه أحد من الناس . مسيح صُلِب ومات وقام من موته فِداء للإنسانية من خطيئة آدم القديمة ..!!

هذا **المسيح الآخر** لا يتطلب إثبات تاريخى أو جغرافى لأنه خارج التاريخ وعالمنا الجغرافى ، فلا مريم ولا يحيى ولا زكريا ولا شهادة أهل فلسطين جميعا لها قيمة فى مثل تلك الأسطورة . هذا **المسيح الآخر** هو الذى ترائى لبولس وهو فى طريقه لدمشق للقبض على بعض أنصار المسيح عيسى ابن مريم ﷺ وقال له دون أن يراه أحد " **أنا عيسى النصرانى** " (أعمال ٢٢ : ٨) ولم يقل له " **أنا يسوع الناصرى** " كما جاء فى الترجمات العربية ..!! **فالنصرانى غير الناصرى** فى المعنى وفى الاشتقاق كما سبق شرح ذلك .

تعالوا معنا أيها القرّاء لنتأكد ثانيا من صحة هذه الترجمة فأصل المصائب كلها وعدم الفهم الصحيح يرجع إلى المترجمين للنصوص . ولنبدأ باللغة الإنجليزية لأنها أقرب لليونانية من العربية .

هناك فرق فى المعنى بين التعبيرين الإنجليزيين :

(*I am Jesus of Nazareth*) و (*I am Jesus The Nazarene*)

ومعناهما الحرفى من اليمين إلى اليسار هو :

(أنا عيسو الذى من الناصرة) و (أنا عيسو النصرانى)

أو (أنا عيسو الناصرى) و (أنا عيسو النصرانى)

ولنبدء أولا بالاسمين (*Nazareth*) و (*Nazarene*) هل هما شيئا واحدا أم شيئان مختلفان ..؟ بمعنى أنَّ معناهما واحدا أم أنَّ أحدهما ربما يشير إلى اسم بلدة عيسو والثانى يشير إلى اسم ديانته ، أى أنَّ أحدهما يشير إلى قرية الناصرة والآخر يشير إلى الديانة النصرانية .. !؟

أولا : الموجود فى الأصل اليونانى هو كلمة (*Ναζωραιος*) كما جاء فى (*Interlinear Greek-English New Testament*) . وترجمتها الحرفية باللغة الإنجليزية هى (*Nazarean*) أى **النصرانى** وليس الناصرى . ويشهد لهذا التخريج نصّ سفر الأعمال (٢٤ : ٥) حيث جاءت فيه ذات الكلمة **نصارى** كاسم فرقة دينية رئيسها هو بولس الطرسوسى .

وهذه الكلمة تكتب فى الترجمات الإنجليزية هكذا (*Nazarene*) وأصلها اليونانى مكتوب هكذا (*Ναζωραιων*) وترجمتها الحرفية بالإنجليزية (*Nazaraean*) نسبة إلى **النصرانية** أو **النصرانى** وليس إلى الناصرة كما جاء فى بعض الترجمات العربية الحديثة .

ثانيا : وحيث أنَّ هذا الكلام قيل باللغة الآرامية كما ورد فى نسخة (*NIV*) من سفر الأعمال فقرة (٢٦ : ١٤) فإنَّ حرف الثاء (*th*) لا يوجد

فى الآرامية أو العبرية القديمة وبالتالى فإنَّ الكلمة (*Nazare**th***) غير صحيحة حتى يتوافق النصّ مع الأصل اليونانى . ولذلك نجد أنَّ أصح ترجمة للنصّ فى النسخ الإنجليزية هى الترجمة المعروفة باسم البيبل الأورشليمى (*the Jerusalem Bible*) ، وكذلك الترجمة الأمريكية القياسية الجديدة (*NASB*) حيث جاء فيهما النصّ هكذا :

(*I am Jesus **the Nazarene** , whom you shall follow*)

ثالثا : هناك تصحيح أيضا فى منطوق الحرف (*Z*) فهو ينطق (*S*) فى الإنجليزية وصادا (ص) فى الآرامية والعربية . وقد أشار مؤلفو القاموس الإنجليزى (*New Bible Dictionary page 818*) إلى ذلك التصحيح .

رابعا : العبارة الصحيحة حسب اللغة المعمول بها فى ذلك العصر أى الآرامية هى " **أنا عيسى النصرانى** " كما ذكرت فى البداية ، وإن أصَرَّ البعض على القول بأنَّ هذه العبارة قيلت بالعبرية فإنها ستكون هكذا " **أنا عيسو النصرانى** " وهذا الوصف لا يمكن أن يصدر من المسيح عيسى ابن مريم ﷺ . فالنصرانى وصف لكل مَن اعتنق الديانة النصرانية أو مَن كان تحديدا من فرقة النصارى (*Nazaraeans*) .

وهذا النصرانى هو مسيح بولس الذى لم يشاهده أحد ولم يسمع صوته أحد غير بولس ، رغم أنه لم يكن لوحده عند سماع هذا الحديث المثير .. !!

وعيسى النصرانى هذا ، هو الذى كان المعزمون والدجَّالون يُخرجون به الشياطين من أجساد الملبوسين ، فكانوا يقولون كما جاء فى سفر الأعمال (١٩ : ١٣) : " عزَّمت عليك باسم **عيسى الذى يبشر به بولس** " ولم يقولوا باسم عيسى ابن مريم أو عيسى الجليلى . ومن قرأ الأناجيل يعلم أنَّ المسيح ابن مريم ﷺ قد علَّم أتباعه أنَّ إخراج الشياطين والأرواح الشريرة لا يتم إلا " **بالصلاة والصوم** " (مرقس ٩ : ٢٩) وليس بالتعزيم ..!!

هذا **العيسى النصرانى وإنجيله** الذى قال فيه وعنه بولس وهو يفتخر :

" .. أنَّ الإنجيل الذى بشرتكم به ليس إنجيلا بشريا ، **فلا أنا تسلمته من إنسان ولا تلقنته** بل جاءنى بإعلان من يسوع المسيح (*Iησου χριστου* أى **عيسى مسيح**) " (غلاطية ١ : ١١ ـ ١٢) .

هذا هو يسوع المسيح ـ **عيسى مسيح ـ النصرانى** الذى نشر بولس دعوته بين الناس . **وذلك هو** إنجيله (**إنجيل بولس**) الذى لم يأخذه عن أحد من البشر . وسيأتى تفصيل الكلام فى ذلك فى المبحث الثانى بإذن الله تعالى .

أمَّا عن إنجيل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام الذى كان يبشر به تلاميذ المسيح فقد قال عنه بولس بأنه **إنجيل آخر** (غلاطية ١ : ٦ ـ ٨) .

وقال أيضا فى رسالته لأهل رومية (٧ : ٤) : " وهكذا أنتم أيضا يا إخوتى فإنكم بجسد **المسيح الذى مات** ـ أى ابن مريم عليه السلام ـ قد صرتم أمواتا بالنسبة للشريعة **لكى تصيروا لآخر** ـ أى لمسيح آخر هو عيسى النصرانى ـ إلى المسيح نفسه الذى أقيم من بين الأموات " (النسخة العربية المعتمدة الجديدة) .

بمعنى أنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام قد مات وأنكم الآن تنتمون إلى مسيح آخر هو عيسى النصرانى الذى أبشركم به .

وكلمة (آخر) فى الأصل اليونانى هى (*ετερῳ*) والتى تنطق هتروس . معناها اللغوى **آخر ولكن من نوع مختلف وجنس مختلف** أى لا يشابه المسيح ابن مريم الجليلى الانسان الذى مات ، فمسيح بولس ليس من البشر . ولم يستخدم بولس اللفظة اليونانية الثانية (*αλληλων*) وهى بمعنى آخر ولكن من نفس النوع والجنس ، فالمسيحان ليسا من نفس النوع والجنس .

فهل تأكد القراء الآن أنَّ **الذى خاطب بولس على طريق دمشق هو عيسى النصرانى الذى هو من جنس آخر لا يشابه جنس المسيح ابن مريم أى ليس بشرا سويا** (ابن الإنسان) ..!؟

وهل عرف القراء الكرام السرّ فى عدم ذكر المترجمين لكلمة نصرانى فى النسخ العربية للأناجيل وإتيانهم بكلمة ناصرى بدلا منها ..!!

وعيسى النصرانى هذا لم يصفه بولس فى أى موضع من رسائله بـ (ابن الإنسان) . مع أنه الوصف المفضل لدى المسيح ابن مريم ﷺ ولدى كتبة الأناجيل الثلاثة الأولى وسائر المسيحيين فيما بعد . إنه تجاهل تام لأحب وصف للمسيح ابن مريم ﷺ . وعندما تكلم بولس عن المجيء الثانى لمسيحه **عيسى النصرانى** لم يستخدم فى عباراته كلمة **يرجع** أو ما يدل على أنها مرة ثانية قد سبقتها مرة أولى أثناء البعثة ، **وهذا معناه أنه سيكون الظهور الأول للناس فى آخر الزمان ..!!**

وهكذا وضع بولس أساس الديانة المسيحية الجديدة ، مسيح آخر وإنجيل آخر مضافا إليهما فلسفة بولس **وفكره الرافض للشريعة** . يقول بولس فى رسالته الأولى إلى أهل كورنتوس (٣ : ١٠ ـ ١١) مفتخرا بأساسه الذى وضعه : " **وضعت الأساس كما يفعل البناء الماهر ، وغيرى يبنى عليه . فليس ممكنا أن يضع أحد أساسا آخر بالإضافة إلى الأساس الموضوع** " . وقال أيضا فى رسالته الرومية (١٥ : ١٩) : " **لا أبنى على أساس وضعه غيرى** " ..!!

وشيدت كنائس بولس البنيان على ذلك الأساس وليس على الأساس الذى وضعه ابن مريم ﷺ . ثم عُقِدَت المجامع وأصدرت ما يطلق عليه بقوانين الإيمان المختلفة . ثم اختلفت هذه الكنائس فيما بينها إلى عشرات الكنائس ومئات الطوائف تجد بأسهم بينهم شديد كما قال تعالى .

أعتقد الآن أنّ القارىء قد انصرف فكره إلى جميع معانى عبارة **انتى كرست** أى ضِدّ المسيح التى تم شرحها سابقا ..!! **ومن هنا يبدأ** الباحث دراسته عن المسيح عيسى ابن مريم ﷺ رسول الله إلى بنى إسرائيل . أو على الأخص

أبدأ مسيرتى فى الدفاع عنه والذود عن تعاليمه ورسالته . بداية من عصر بولس ومن جاء بعده من آباء المسيحية الأوائل أى فى القرنين الأول والثانى وإلى أن تم تدوين الأناجيل وأدرجت فيها نصوص تتكلم عن المسيح التاريخى عيسى ابن مريم ﷺ مختلطة بمسيح بولس عيسى النصرانى الذى ليس من عالم البشر " كائن فى هيئة زيوس " كما قال بولس ..!!

يعتقد القارىء العادى بل والمثقف أنَّ أسفار العهد الجديد تتكلم عن مسيح واحد هو : يسوع المسيح الذى من الناصرة ، المولود من عذراء . الذى ظل طوال فترة بعثته يبشر الناس بالملكوت القادم (ملكوت السماء أو ملكوت الرب) ، الذى فعل المعجزات وشفى الناس من الأمراض . ابن الانسان وابن الله فى آن واحد ، الذى صُلب ومات ودفن ، وقام من قبره بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه ..!!

والأمر خلاف ذلك تماما .. فهناك أكثر من مسيح تم اقتباسهم من الحضارات السابقة ، وهناك أيضا أكثر من مسيح ظهر وزعم أنه المسيح كما قال ابن مريم ﷺ محذرا قومه منهم . وتداخلت أوصاف هؤلاء المسحاء فى نسيج واحد شُكلت منه أسفار العهد الجديد .

وتحققت نبوءة المسيح ابن مريم ﷺ بشأن ظهور مسحاء كذبة يزعم كل منهم أنه عيسى . أخص منهم هنا بالذكر ثلاثة :

مسيح بولس الكونى الذى نزل من السماء ولم يره بولس إلا فى عالم الرؤيا ، أى المسيح الإله النازل من السماء . **ومسيح بطرس** الذى صعد من الأرض وجعله الله ربا وإلها من بعد انتهاء بعثة ابن مريم ﷺ . أى المسيح البشرى الصاعد إلى السماء الذى صار إلها . **والمسيح ابن مريم رسول الله إلى بنى إسرائيل** الذى شاهده قومه فى فلسطين وأوقع الله على يديه الكثير من المعجزات الباهرة والعلامات الظاهرة الدالة على أنه رسول لله حقا .

ومنذ بداية سنة ألفين من بعد ميلاد المسيح قام علماء الغرب المسيحى المثقفين بعلوم العصر الحديثة ، بإنزال مسيحهم الكونى - ابن الانسان وابن الله - من كبد السماء إلى ساحات المحاكم الأرضية للبت فى أصله وفصله . وجعلوه قضية الألفية الثالثة . هل هو مسيح تاريخى بشرى حقيقى أم هو أسطورة من أساطير الأولين ..!؟

وراجت القضية .. وكثر مُحاموها ومُدَّعوها .. وهم ما بين مهاجمين ومؤيدين ، عقلانيين وعِلمانيين ، ومحافظين . ووُضِعت الأبحاث وشمَّرَت سواعد الباحثين للبحث والتنقيب ، وبيعت مئات الكتب فى الغرب المسيحى تحت عنوان أحسن المبيعات (*bestselling books*) وغيرها فى المكتبات وعلى شبكة المعلومات (*Internet*) . وانقسمت المسيحية المعاصرة بجميع طوائفها وكنائسها المختلفة إلى مذاهب شتى . ونوقشت القضية فى الأماكن العامة . ترددت فقراتها وحيثياتها بين العامة بطريقة لم تحدث من قبل فى تاريخ المسيحية . ولزم أنصار التقليد والجمود الصمت التام ..!!

وللأسف الشديد انحصرت أبحاثهم فى الغرب بين مسيحين اثنين ليس من بينهم المسيح عيسى ابن مريم رسول الله إلى بنى إسرائيل ..!!

فتابعوا أقوال علماء اللاهوت فى حصر المسيحين بين **مسيح تاريخى** و **مسيح إيمانى** أى بين **مسيح تاريخى** و **مسيح كونى** . ثم خالفوا علماء اللاهوت فى حيثيات البحث وطرقه .

فحين جمع علماء اللاهوت بين النقيضين كعادتهم وقالوا بالمعادلة الحسابية الغريبة (١ + ١ = ١) بمعنى أنَّ المسيح التاريخى والمسيح الكونى هما شيئا واحدا كسابق عهدهم فى معادلة التثليث (١ + ١ + ١ = ١) . **فرَّق** الباحثون فى القضية بين المسيحين وقالوا بأنهما شيئان مختلفان (١ + ١ = ٢) وأنَّ كلا طرفى المعادلة أشياء خيالية لا حقيقة لها فى واقع التاريخ .

فالمسيحان عندهم أسطوريان لا وجود لهما ..!! وهم على حق فليس هناك سوى المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ﷺ وهو لا يدخل فى تلك المعادلة الصعبة ..!!

ثانيا : دعوة بولس وفلسفة عصره

معلوم أنَّ المسيحية انبثقت من داخل اليهودية ، بمعنى أنَّ الجو العام فى العقيدة هو التوحيد ، فالإله واحد لا شريك له . ولكن الباحث فى المسيحية يجد خلاف ذلك كما هو معلوم ، فكيف تم ذلك التغيير الأساسى فى العقيدة ..!؟

مَن عَرَف الإجابة فقد كفانا مؤنة البحث والتنقيب ، ولكن للأسف الشديد أنَّ الذين لا يعلمون - عن قصد - يزعمون أنَّ الحقيقة بيدهم هم فقط . وأنهم هم فقط المتكلمون عن العقيدة المسيحية الحقة ..!!

وسوف أنتزع بعون الله تعالى من بين ثنايا أقوالهم وكتاباتهم الإجابة التى يُنكرونها . معتمدا فى ذلك على العقل والحس ونصوص الأسفار فى لغتها الأصلية . ولا أزال أذكّر القارىء بأننا فى عصر بولس وكتاباته التى وصلت إلينا وربما تعرضتُ لبعض أقوال رواد المسيحية الأول من بعد عصر بولس وإلى القرن الثانى ، أى من قبل أن تكتب الأناجيل الأربعة الحالية ، أذكر ذلك حتى لا يعارضنى أحد بنصوص الأناجيل التى لم تكن قد ظهرت بعد .

المهم أنه فى ذلك العصر كانت العقول مُشبَّعة بما يُطلق عليه **الوسيط الفعَّال بين الخالق والمخلوق** . وسيط جاءت به عقول **فلاسفة اليونان** ليوثقوا به الرباط بين مقدمات أبحاثهم وغاياتها ، وسيط عقلانى افتراضى بحت ، تقتضيه فلسفتهم الباحثة فى الإلهيات . وهذا الوسيط أطلقوا عليه مسمى **لوجوس** وهو مُذكَّر الجنسية . ولن أتكلم هنا عن تلك الفلسفة اليونانية حتى لا يتعقد ذلك البحث أمام القارىء العادى الذى يكفيه (ما قلَّ ودلَّ) . ذلك هو موقف تلامذة فلاسفة

اليونان الذين لا يؤمنون برسالات أنبياء الله .

وعلى الجانب الآخر نجد أنَّ **فلاسفة تلاميذ أنبياء الله** قد انحرفوا عن منهج مُعلّميهم , فخلطوا بين فلسفة اليونان وبين ما بين أيديهم من بقايا نصوص أسفارهم النبوية الأصل . أقصد هنا بالتحديد **فلاسفة اليهود** الذين تشبعوا بالفلسفة اليونانية أمثال الفيلسوف اليهودى الاسكندرى **فيلو** الذى كان معاصرا لبعثة المسيح ﷺ وعاش حتى سنة (٥٠ ميلادية) وكان له أكبر الأثر على فكر رواد المسيحية الأوائل .

ظهر **فيلو** للناس مُعلما لفلسفة جديدة تقرّب نصوص أسفار العهد القديم اليهودية إلى المثقفين اليونان . فقال أنَّ الـ **لوجوس** اليونانى هو الذى يطلق عليه فى التراث اليهودى **الشكينة** (وبالعربية السكينة) . التى يُفسّرونها بـ **الحكمة** المؤنثة الجنس . وهى الوسيط الفعال بين الخلق والخالق ..!!

وزوّجوا اللوجوس اليونانى (المذكر) من الشكينة اليهودية (المؤنثة) ونتج **الابن** .. الوسيط الفعَّال بين الإله والخلق ..!!

ثم كانت هناك الأساطير وخرافات الآلهة المُخلّصيين الذين يموتون موتا فدائيا ثم يقومون من موتهم مرات أخرى ، وهم أنواع : فمنهم المرتبطون بالشمس وتقويمها ، ومنهم المرتبطون بالزراعة وفصولها ومنهم المرتبطون بالقمر ومنهم ... ومنهم [١] .. !!

وكان **بولس** فى ذلك العصر ، **ومن القائلين بالوسيط الفعال** أى **اللوجوس اليونانى والشكينة اليهودية والابن الأسطورى** ، إضافة إلى ثقافة ذلك العصر من الأساطير . وكل إنسان وليد عصره . وبتحليل شخصية بولس نجد أنه كان رافضا لكل رئاسة عليه ولو كانت من أنبياء لله صادقين " **لا أبنى**

---

(١) .. لفهم أوضح لهذه الفقرة يُقرأ أى كتاب فى علم الميثولوجيا أى علم الأساطير ، وخاصة الأساطير اليونانية والكنعانية . وهذه الكتب كثيرة فى الأسواق .

على أساس وضعه غيرى " ومثل قوله " **وضعت الأساس كما يفعل البنَّاء الماهر ، وغيرى يبنى عليه . فليس ممكنا أن يضع أحد أساسا آخر بالإضافة إلى الأساس الموضوع** " .

فاستحوذ عليه الشيطان (**عيسى النصرانى**) وظهر له على طريق دمشق ودله على طريق الرئاسة والزعامة الدينية .

واعتزل بولس الناس لمدة ثلاث سنوات فى بلاد العرب ثم خرج معلنا للرسالة الجديدة الجامعة بين الفلسفتين اليهودية واليونانية والمقبولة شعبيا من عامة المؤمنين بالأساطير اليونانية والآلهة المُخلّصين ..!!

وراجت دعوته الجديدة بين اليونان والرومان . **فالناس كلهم** عند بولس **أبناء الغضب** (أفسس ٢ : ٣) **ضائعون بسبب معصية آدم** (رومية ٥ : ١٨) . **ليس لهم أمل فى النجاة** بدون الإيمان بمسيحه النصرانى (أفسس ٢ : ١٢) . وأنَّ جميع **الناس قد ضلوا بلا نفع** (رومية ٣ : ١٢) . والعلاج الوحيد هو الإيمان بعيسى النصرانى الابن الروحانى السماوى الفادى لجميع الناس ، بدمه المسفوك على الصليب ..!!

وهكذا نضج اللقاح وتم ظهوره بين **الشكينة** اليهودية المؤنثة على يد بولس بالـ **لوجوس** اليونانى المذكّر . **وَوُلِدَ الابن** [1] المُخلّص الفادى جمعا بين الفلسفة اليونانية والفلسفة اليهودية والأساطير الفدائية .

وكل ذلك تم فى عالم الروح الغير مادى . نظرية جديدة ولاهوت جديد لا يحتاج إلى كثير من الجهد للاقتناع به فى ذلك الزمان وخاصة أنه كان هناك إنسان بار فى فلسطين قال الناس عنه بأنَّ قومه من اليهود قتلوه . ثم زعم بعض أتباعه أنه قام من موته وصعد إلى السماء . فلِمَ لا يكون **الابن المُخلّص الفادى**

---

(١) .. والغريب فى الأمر أنَّ هذا الابن يرد ذكره فى النصوص مذكر الجنس وتارة نجده مؤنث ..!! ولذا نجد هناك أبحاثا مسيحية فى الغرب حول تلك المسألة للإجابة حول السؤال : هل المسيح رجل أم إمراة أم مخنث الجنس ..!؟

بديلا لذلك الانسان البار الذى رفعه بعض أتباعه إلى مقام الربوبية ..!؟

وليكن اسمه **عيسى** أيضا ، ولا مانع أن يكون **مسيحا** أيضا فأدعياء المسيحانية كثيرون فى ذلك العصر كما سبق بيانه . ولكن لن يكون بشرا سويا وإنما ابنا روحانيا سماويا ، وُلد قبل الدهور ، وأنَّ كل أحداث موته وصلبه وقيامته تمت فى السماء منذ الأزل ، إنه مسيح آخر (ετερψ) كما قال بولس .

يقول بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية (٣ : ٢٤ ـ ٢٨) :

" **كانت الشريعة هى مؤدبنا حتى مجىء** المسيح ـ **عيسى النصرانى** ـ لكى نبرر على أساس الإيمان . ولكن بعدما جاء الإيمان ـ بعيسى النصرانى ـ تحررنا من سلطة المؤدب ـ أى تحررنا من الشريعة وأحكامها ـ فإنكم جميع الذين تعمدتم **فى المسيح** ـ أى عيسى النصرانى ـ قد **لبستم المسيح** ، لا فرق بعد الآن بين يهودى ويونانى أو عبد وحُرّ أو ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد **فى المسيح عيسى النصرانى** " .

وهكذا زين له ذلك الشيطان النصرانى سوء عمله ، **فألغى الشريعة وأحكامها وضرب بأقوال المسيح ابن مريم** عليه السلام **عرض الحائط** .

ابن مريم عليه السلام القائل فى إنجيل متى (٥ : ١٧ ـ ٢٠) : " لا تظنوا أنى جئت لألغى الشريعة أو الأنبياء ما جئت لألغى بل لأكمل . فالحق أقول لكم إلى أن تزول الأرض والسماء لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى **يكون الكل** . فأىُّ من خالف واحدة من هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس أن يفعلوا فِعله **يُدْعى الأصغر** فى ملكوت السماوات ـ أى **فى الملأ الأعلى** ـ وأمّا من عمل بها وعلّمَها **فيُدْعى عظيما** فى ملكوت السماوات ـ أى **فى الملأ الأعلى** ـ فإنى أقول لكم : إن لم يزد برّكم على برّ الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات ـ أى الجنة ـ أبدا " .

فأين هذا الكلام الطاهر من كلام بولس الرافض للشريعة ..!؟

تلك هى أقوال ابن مريم ﷺ التى سجلوها فى أناجيلهم من بعد عصر بولس نقلا عن الذين سبقوهم من قبل أن تفقد وتمحى بلاهوت بولس ومسيحه . فالشريعة باقية ببقاء السماء والأرض ، ولن يحدث لها تغيير صغير أو كبير حتى **يكون الكل** . **وهذه** هى أفعال بولس ومسيحه عيسى النصرانى . والغريب فى الأمر أنَّ علماء المسيحية إلى الآن لم يعلموا ما هو المقصود بعبارة **حتى يكون الكل** وقد جاءتهم **الشريعة الكل** وهم عنها معرضون ..!!

قدَّمَ بولس ومن تابعه **الإيمان مبنى على رؤيا** جاءته بواسطة ذلك الشيطان العيسى النصرانى الذى أطلقوا عليه اللقب الشهير **السيد** والذى تحول فى المفهوم المسيحى اليونانى إلى معنى (**الرب** *Lord*) .

فمسيحية بولس إذا بدأت بدون الاعتماد على أقوال وتعاليم ابن مريم ﷺ . وإنما **اعتمدت على رؤيا واسم شخص وهمى يدعى عيسى النصرانى** . شخص نصرانى الديانة قد صُلِب جنائيا (*crucified criminal*) حسب زعمهم فجعلوه ابنا لله ومخلصا للبشرية . ثم خلعوا عليه النعوت والصفات الإلهية مثل : وجوده الأول الأزلى ومشاركة الله فى السماء قبل خلق العالم . وكل ذلك تم فى عالم الروح أو عالم الذر كما يطلق عليه المسلمون .

ذلك هو المسيح الأسطورى ، الذى كان يعرفه أتباع بولس وكنيسته حتى سنة ١٠٧ ميلادية أى قبل تدوين الأناجيل . وذلك هو المسيح الكونى الأسطورى ، الذى لم يستطع العلماء اثبات وجوده التاريخى إلى الآن ..!!

وكيف يستطيعون اثبات وجود شيطان رجيم فى تاريخ البشر وهو لم يتجسد فى صورة إنسان حتى يراه الناس ..!؟ إن ذلك الأمر ليس من اختصاص المؤرخين ولا يدخل فى دائرة عملهم .

صمت تام أحاط بالمسيح ابن مريم ﷺ فى كتابات بولس وباقى كتبة الأسفار والرسائل المسيحية فى القرن الأول والثانى من قبل أن تدون

الأناجيل المعروفة . فلا توجد اشارة واحدة فى تلك الكتابات تتحدث عن ابن مريم الذى وقعت على يديه المعجزات الكبار ، ابن مريم الفلسطينى النشأة . كما لا توجد إشارات تاريخية أو جغرافية تضع مسيح بولس على أرض الواقع فى فلسطين بدلا من السماء وعالم الرؤى . وحتى العبارة المغلوطة الإنجيلية الشهيرة " **يسوع الذى من الناصرة** " ليس لها ذِكر فى رسائل بولس وباقى رسائل العهد الجديد باستثناء الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال ..!!

فالبداية هى **الرجل الرب الروحانى** أو **الابن الإله الروحانى** . وهذا الشخص الروحانى الذى ليس من عالم البشر يمكننا أن نتعرَّفَ عليه من أقواله التى سجلها بولس وليس من أقوال غيره وإليك البيان فى الفصل القادم .

ثالثا : مسيح بولس وكيف بدأت دعوته ..!؟

تبدأ القصة منذ أن أخذ بولس تصريحا بالسفر إلى دمشق للقبض على بعض أتباع المسيح ابن مريم ﷺ هناك ، واقتيادهم إلى العاصمة **أورسالم** أى أورشاليم بالعبرية . وهناك على طريق دمشق ظهر له الشيطان الجنّىّ **عيسى النصرانى** فى **الرؤيا** الآتية حسب الذى جاء فى النسخة الوطنية العربية المعتمدة الجديدة طبع إنجلترا ١٩٩٦ م :

أولا : رواية سفر الأعمال (٩ : ٣ ـ ٧) :

قال كاتب سفر الأعمال : " وفيما هو منطلق إلى دمشق وقد اقترب منها لمع حوله فجأة نور من السماء ، فوقع على الأرض وسمع صوتا يقول له :
" شاول شاول لماذا تضطهدنى ؟ " . فسأل : من أنت يا سيد ؟ **فجاءه الجواب " أنا يسوع** الذى أنت تضطهده . صعب عليك أن ترفس المناخس .
فقال وهو مرتعد ومتحير : يارب ماذا تريد أن أفعل ؟ فقال له الرب : قم وادخل المدينة فيقال لك ما يجب أن تفعله . **وأمّا مرافقوا شاول** فوقفوا مذهولين لا ينطقون ، **فقد سمعوا الصوت ولكنهم لم يروا أحدا** " .

ثانيا : رواية سفر الأعمال (٢٢ : ٦ ـ ١٠) :

قال فيها بولس : " ولما وصلت إلى مقربة من دمشق وكان الوقت نحو الظهر . أضاء حولى فجأة نور باهر فوقعت على الأرض وسمعت صوتا يقول لى : شاول شاول لماذا تضطهدنى ؟ فأجبت : مَن أنت يا سيد ؟ فقال : **أنا يسوع الناصرى** الذى أنت تضطهده . **وقد رأى مرافقى النور ولكنهم لم يسمعوا صوت مخاطبى** . فسألت : ماذا أفعل يا رب ؟ فأجابنى الرب : قم وادخل دمشق وهناك يقال لك ما يجب عليك أن تفعله " .

ثالثا : رواية سفر الأعمال (٢٦ : ١٢ - ١٦) :

قال فيها بولس : " وتوجهت إلى مدينة دمشق بتفويض وترخيص من رؤساء الكهنة فرأيت أيها الملك على الطريق عند الظهر نورا يفوق نور الشمس يسطع حولي وحول مرافقي ، فسقطنا كلنا على الأرض ، وسمعت صوتا يناديني **باللغة العبرية** (١) قائلا : شاول شاول لماذا تضطهدني ؟ يصعب عليك أن ترفس المناخس . فسألت : من أنت يا سيد ؟ فأجاب : **أنا يسوع** الذي تضطهده . أنهض وقف على قدميك ، **فقد ظهرت لك لأعينك خادما لي وشاهدا بهذه الرؤيا التي تراني فيها الآن ، وبالرؤى التي ستراني فيها بعد اليوم** " .

لعل القارئ الفطن قد لاحظ تعارض فقرات الروايات الثلاث الواردة في **نسخة واحدة** من سفر الأعمال ، فما بالك بسائر النسخ الأخرى التي لا تعد ولا تحصى ..!!؟

المهم أنَّ **هذه الحادثة كانت رؤيا** (*Vision*) ولم تكن يقظة . **وسوف تكون اللقاءات القادمة أيضا رؤى ، وليست من عالم الواقع في شيء** . " فقد ظهرت لك لأعينك خادما لي وشاهدا **بهذه الرؤيا** التي تراني فيها الآن **وبالرؤى التي ستراني فيها بعد اليوم** " .

وقد سبق تحقيق النصّ حسب اللغة التي كانت سائدة في ذلك العصر أي اللغة الآرامية ، وعلمنا أنَّ الذي رآه بولس هو **عيسى النصراني** ولم يكن عيسى ابن مريم ﷺ بدليل عدم قوله له أنا المسيح عيسى أو أنا المسيح . فهناك الكثيرون الذين يحملون الاسم عيسى وهم على الديانة النصرانية ، وكل منهم يُدْعَى عيسى النصراني .

إنه **عيسى النصراني الجِنِّيّ** الذي سيترائى لبولس فيما بعد في الرؤى فقط ليأمره بما يجب فعله " فقد ظهرت لك لأعينك خادما لي " . وهذا **العيسى**

---

(١) .. والصحيح هو **باللغة الآرامية** حسب النسخ القياسية المعتمدة .

ليس له جسد بدم ولحم كسائر البشر ، ولكنه **كائن روحانى** كما بينه بولس فى العديد من رسائله بقوله " **كائن فى هيئة الله** (زيوس) " (فيلبينى ٢ : ٦) . كائن يدخل فى جسد بولس ويسيطر على عقله ولسانه ..!!

لعلنا الآن قد وضعنا أيدينا على أول خيط من خيوط المؤامرة الشيطانية البوليسية ، وعلمنا من هو محركها الأول الذى صار بولس خادما له ..!!

إنه شيطان رجيم زعم أنه **نصرانى الديانة** وأنَّ اسمه عيسى . وهو هو الذى لم يهتد الباحثون المسيحيون الغربيون على أدلة وجوده التاريخية تحت عنوان **المسيح الكونى** . فهو شخصية من عالم آخر غير عالمنا . شخصية خارجة عن مجال عمل المؤرخين والتاريخ البشرى . **شيطان رجيم لبس جسد بولس ثم أخذ يتكلم من داخله** ، حسب اعتراف بولس فى رسالته كورنتس الثانيه (١٣ : ٣) بقوله : " أنَّ **مسيح** ($\chi\rho\iota\sigma\tau o\upsilon$) **يتكلم فِيَّ** " لاحظ أيها القارىء الفطن أنَّ كلمة **مسيح** هنا فى الأصل اليونانى غير معرفة خلاف الوارد فى الترجمات العربية **المسيح** .

وباض ذلك الشيطان المدعو عيسى النصرانى على طريق دمشق وفى منتصف النهار أكبر بيضة عرفها التاريخ ، وأكلها بولس واستغرق فى هضمها ثلاث سنوات كاملة بعيدا عن الأنظار فى بلاد العرب . ثم ظهر بولس للناس خادما ورسولا لذلك العيسى النصرانى ومبشرا به مسيحا مصلوبا فداء لخطيئة آدم القديمة جدا ..!!

مسيح آخر وإنجيل آخر ، بل ودعوة عالمية جديدة .

وشطب بولس بقلمه رسالة المسيح ابن مريم عليه السلام من أصلها . اقرؤا جيدا أقواله فى الرسالة الرومية الإصحاح العاشر . وسوف أذكر بعون الله تعالى فى الفصول القادمة من هذا الكتاب البيان المُفَصَّل لكل ذلك مما كتبه بولس ومما كتبه أصحاب رسائل العهد الجديد الأولى من قبل أن تدوَّن الأناجيل .

المهم أنَّ هناك صمتا تاما فى كتابات بولس ومَن تابعه مِن آباء الكنيسة اليونانية الأولى فى القرنين الأول والثانى عن المسيح ابن مريم ﷺ حيث اهتموا جيدا بهذا **الابن الروحانى السماوى عيسى النصرانى** الذى يترائى لهم فى عالم الرؤى فقط . ذلك الجنّىّ الذى أطلقوا عليه مُسمَّى **عيسى مسيح النصرانى** (***Jesus Christ the Nazarene***) وأحيانا يقولون عنه **مسيح عيسى النصرانى** (***Christ Jesus the Nazarene***) . المهم أنه ليس المسيح يسوع الناصرى كما ورد فى الترجمات العربية ..!!

فلن يجد القارىء فى كتابات بولس أى اشارة أو فقرة واحدة تتكلم عن ابن مريم الذى فعل المعجزات لقومه فى فلسطين ، ولن يجد كذلك أياً من تعاليم ابن مريم ﷺ التى قالها لقومه إبَّان بعثته ، أو أيَّة اشارة تاريخية أو جغرافية صحيحة تضع ابن مريم ﷺ على أرض الواقع فى فلسطين بدلا من السماء وعالم الرؤى .

قال ذلك الشيطان لبولس كما جاء فى أعمال الرسل (٢٢ : ٨) : " **أنا عيسى النصرانى** " . وحيث أنَّ هذا القول **قيل باللغة الآرامية** كما ورد فى سفر الأعمال (٢٦ : ١٤) حسب النسخ المعتمدة المحققة ، فإنَّ لنا الحق فى معرفة معنى ذلك الكلام بالرجوع إلى أصول تلك اللغة ذات اللسان العربى .

.. فإذا نُسِب ذلك الشخص المدعو عيسى إلى بقعة جغرافية تسمى **الناصرة** فإنه يُدعى حين ذاك بـ عيسى **الناصرى** والجَمْع ناصريون ومناصرة .

.. وإن نُسِب إلى طائفة دينية تسمى بـ **النصرانية** فهو عيسى **النصرانى** والجمع نصَارى .

.. وإن نُسِب إلى معنى **النُصرة والمناصَرة** بمعنى التأييد والدفاع عن شخص أو دين فهو عيسى **الأنصارى** والجمع أنصار .

وقد سبق تفصيل ذلك الأمر وبيان صحيحه من سقيمه فلا داعى للتكرار . والتاريخ المدوَّن ونصوص الكتب المسيحية نجد فيهما الكلمة **نصرانى** وجمعها **نصارى** علما على الأتباع الأول للديانة النصرانية (أعمال ٢٤ : ٥) . ونجدها أيضا فى القرآن الكريم .

والخلاصة :

هى أنَّ هناك **عيسى النصرانى** ، وهناك **طائفة النصارى** على التوالى .

والآن نتوقف ونسأل أنفسنا ذلك السؤال :

هل ذلك العيسى النصرانى هو المسيح ابن مريم ﷺ المسجلة أقواله فى الأناجيل ..!؟؟

قطعا سوف تختلف الاجابة عن ذلك السؤال الذى لم يسأله المسيحيون لأنفسهم من قبل لأنَّ الترجمة الصحيحة لم تكن أمام أعينهم من قبل ..!!

وللوصول إلى إجابة مقنعة وصحيحة لا بد من الاتفاق على بعض المعالم الهامة التى تنير الطريق وتكشف عن الحق المُبين مثل :

١ .. لمعرفة أقوال عيسى النصرانى هناك طريقان :

.. **إمَّا** أن ينقل بولس القول عنه بعبارة قال عيسى النصرانى كذا وكذا أو ما شابه ذلك ، وتلك طريقة سهلة للكشف عن الأقوال اتبعها كتبة الأناجيل عن ابن مريم ﷺ . ولكن بولس لم يفعل ذلك فى كل رسائله .

.. **وإمَّا** أن يلبس ذلك الجِنِّىّ عيسى النصرانى جسد بولس فينطق على لسان بولس ، وتكون أقوال وأفعال بولس الخاصة بالدعوة والرسالة هى أقوال عيسى النصرانى . وتلك هى الصفة السائدة والمسيطرة على بولس الطرسوسى . رسول عيسى النصرانى وذلك باستعماله كثيرا للعبارات فى المسيح و خلال المسيح و المسيح فِىَّ و قلت أنا .

٢ .. أنَّ الشخص السوى الصادق فى دعواه لن تتعارض أقواله وخاصة إن كان كلامه حول أصول الدعوة ومبادىء الرسالة ، وذلك حتى لا يتشكك الناس فى مصداقية أقواله . فما بالكم إن كان الكلام كلام إله أو ابن إله أو حتى نبىّ من الأنبياء ..!! فإن تعارضت أقوال مسيح بولس الصادرة من فم بولس مع أقوال المسيح ابن مريم عليه السلام المسجلة فى الأناجيل علمنا أنَّ بولس ومسيحه كاذبان فى أقوالهما .

٣ .. الرسول هو مبلغ الرسالة من الإله إلى الخلق ، وله فى كيفية تبليغ الرسالة طريقان : -

.. **إمَّا** أن يكون مبلغا فقط لأقوال الإله وبدون تفويض عام شامل . فلن يقول من عنده هذا حلال وهذا حرام والإله لم يأمره بذلك . وإنما عليه البلاغ والبيان فقط لأوامر الإله .

وهو هنا يُسمى فى العربية بـ الرسول وفى الإنجليزية (*Messenger*) . وتلك هى صفة أنبياء الله ورسله . وقد وُصِفَ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بأنه رسول الله (يوحنا ١٧ : ٣) .

.. **وإمَّا** أن يكون معه تفويض عام شامل عن الإله ، فيبلغ ويُحَرِّم ويُحَلل . فكل ما يفعله وينطق به هو مراد الإله . وهو يشبه السفير الذى يتكلم بتفويض من حاكم دولته ، فكل قراراته هى قرارات الحاكم ، فهو النائب عن الإله ويطلق عليه فى اليونانية كلمة أبوستول (*αποσολος*) . وتلك هى صفة أدعياء النبوة الكذبة .

ولم يزعم بولس أنه رسول (*Messenger*) **من الله** أو رسول من ثيوس الإله اليونانى المشهور إلى الناس ، ولكنه وصف نفسه بأنه **ابوستول عيسى مسيح** (*αποσολος Ιησου Χριστου*) كما جاء فى رسالته كورنثس الأولى (١ : ١) هكذا بتنكير كلمة مسيح خلاف الترجمات العربية التى قالت **رسول المسيح يسوع** . فهو إذا **سفير عيسى النصرانى** إلى الناس ، وإن

أعطى لقب مسيح على ذلك العيسى ..!!

بمعنى أنه **رسول عيسى النصرانى** ذو الصلاحيات المطلقة فكل ما يقوله بولس هو قول عيسى النصرانى ، وتلك هى النيابة المطلقة عنه والتى تمت دراسة معناها تحت لقب (*vicar of christ*) أى ضد المسيح أو أنتى كرست .

وبالبحث المتأنى فى رسائل بولس لم أجد جملة واحدة نسبها بولس إلى المسيح ابن مريم عليه السلام أو إلى مسيحه النصرانى . وإنما الموجود فقط هى أقوال بولس . مما يدل على أنَّ ذلك المسيح الجِنّىّ قد لبس جسد بولس وأخذ يعطى تعليمات الدعوة الجديدة من خلال فم بولس وكتاباته . والكلام الوحيد المنسوب إلى ذلك المسيح الجِنّىّ النصرانى نجده فى سفر الأعمال أثناء سرد كاتبه لحادثة طريق دمشق ولا شىء غير ذلك .

قال بولس فى رسالته الرومية (١٥ : ١٧ ـ ٢٠) من نسخة الآباء العربية ما نصَّه : " فمن حقى إذاً أن أفتخر **فى مسيح عيسى** ـ وفى الأصل اليونانى نجد (*εν χριστοψ Ιησου*) [١] بخدمتى **ثيون** [٢] (*θεον*) . لأنّى ما كنت لأجرُؤ أن أذكر شيئا لو لم يُجْرِه **مسيح** (*χριστος*) عن يدَى لهداية الوثنيين إلى الطاعة بالقول والعمل . وبقوة الآيات والأعاجيب وبقوة الرُّوح . فمن أورشليم وفى نواحيها إلى اليريكون أتممت القيام ببشارة **المسيح** (*του χριστου*) . ولقد عددت شرفا لى ألاّ أبشّرُ إلا حيث لم يذكر اسم **مسيح** (*χριστος*) ، **لئلا أبنى على أساس غيرى** " .

وقال فى غلاطية (١ : ١٥ ـ ١٦) : " ولكن لمَّا سُرَّ ثيوس (*θεος*) الذى كان قد أفرزنى وأنا فى بطن أمى ثمَّ دعانى بنعمته ، أن يُعْلنَ **ابنه فِىَّ** لأبشر به بين الأمم ، **فى الحال لم استشر لحما ودما** " .

---

(١) .. الموجود فى الترجمات العربية **المسيح** يسوع بإضافة الـ التعريف إلى كلمة مسيح واستبدال كلمة عيسى بيسوع .

(٢) .. الموجود فى الترجمات العربية اسم الجلالة الله ، و ثيون اسم صنم اليونان الأكبر .

فبولس هنا هو الوسيط بين الإله اليونانى ثيوس والناس عن طريق الابن المتلبس جسد بولس " **ابنه فِىَّ** " . وبشَّرَ بولس بذلك الابن الذى لبس جسده ، ولم يستشر بولس أحدا من تلاميذ المسيح ابن مريم حول ذلك الأمر ولم يعرض حالته على أقوال المسيح ابن مريم وإنجيله عليه السلام " **لم استشر لحما ودما** " .

فهل هذا الابن هو المسيح ابن مريم الانسان ابن الانسان المولود فى فلسطين بدون زرع بشرى ، وشاهده الناس وكلمهم وكلموه ..!؟

قطعا لا .. فهذا الابن لم يره أحد إلا بولس وفى عالم الرؤيا والخيال . إنه مثل أبيه ثيوس ـ صنم اليونان الأكبر ـ ليس لهما مكان فى التاريخ الواقعى للبشر ..!!

والحديث كله عبارة عن تجليات ذلك الابن السماوى الذى سكن جسد بولس من خلال الرؤى ، وليس عن المسيح الحق ابن مريم عليه السلام الذى بعثه الله إلى بنى إسرائيل فى فلسطين ، مؤيدا بالإنجيل والمعجزات الباهرات .

ويقول بولس فى رسالته الثانية إلى أهل كورنتس (٥ : ١٦) " إذا نحن من الآن لا نعرف أحدا **حسب الجسد** وإن كنا قد عرفنا **مسيح** (*χριστον*) **حسب الجسد** لكن الآن لا نعرفه بعد " .

تأملوا جيدا أيها القرَّاء الأعزَّاء فى تنكير كلمة **مسيح** الواردة فى الأصول اليونانية لهذا النصّ والتى تكتبها التراجم العربية مُعَرَّفة هكذا **المسيح** حتى لا يفطن القارىء العربى إلى مراد بولس ..!!

إنَّ بولس ومن شايعه من بعده لا يعرفون **المسيح ابن مريم** صاحب الجسد الطاهر المولود من رحم مريم البتول ، المبعوث من الله إلى بنى إسرائيل فى فلسطين ، وإن كانوا قد عرفوا فيما سبق **مسيحا** قد ظهر فى فلسطين فى هيأة إنسان إلا أنهم الآن لا يعرفونه ، وإنما يعرفون مسيح بولس عيسى النصرانى فقط ..!!

وجميع النسخ الإنجليزية تكتب ذلك النصّ بتنكير كلمة **مسيح** (*Christ*) كما هو فى الأصل اليونانى بدون تزييف للحقائق . وقطعا القارىء يفهم جيدا

الفرق بين قولنا **عرفنا مسيح** و **عرفنا المسيح** . وقد شرحت ذلك الأمر فى كتابى (معالم أساسية ضاعت من المسيحية) .

وأذكّرَ القارىء بأننا هنا لا نزال فى عصر بولس ولم تكن الأناجيل المعروفة قد ظهرت بعد ، حتى لا ينصرف خيال القارىء إلى نصوص الأناجيل ليدافع عن هذا النصّ البولسى ..!!

وفى كل كتابات بولس لن يجد القارىء أى خلفية تاريخية أو جغرافية أو إجتماعية تتحدث عن مسيح بشرى وُلِدَ مِن عذراء وعاش فى فلسطين ، كلّمَ الناس وكلّموه وشاهدهم وشاهدوه . مسيح كانت له رسالة من الله إلى قومه من بنى إسرائيل . مسيح كان مؤيدا للتوراة وأحكامها ، جرت على يديه المعجزات الباهرة .

وإنما كل الذى يدعو إليه بولس هو **مسيح روحانى ليس له جسد بشرى اسمه عيسى النصرانى** . لا يُرى إلا فى عالم الرؤى فقط حيث يترائى لبولس فيعطيه الأوامر " **فقد ظهرت لك لأعينك خادما لى وشاهدا بهذه الرؤيا التى ترانى فيها الآن وبالرؤى التى سترانى فيها بعد اليوم** " (أعمال ٢٦ : ١٦) . أو أن يتلبَسَ جسد بولس ويعطى أوامره من خلال جسد بولس . **إنه ذلك الشيطان الذى كان شوكة فى جسد بولس** . والذى اشتكى منه بولس فى (٢ كو ١٢ : ٨) بقوله " **تضرعت إلى الرب** (*τον κυριον*) **ثلاث مرات أن يفارقنى** " ..!!

والرب هنا ليس هو المسيح كما يظن إخواننا المسيحيون العرب . اقرؤا معى قول بولس فى رسالته تيماوس الثانية (١ : ٩) : " **ربنا** (ثيون *θεου*) الذى خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التى أعطيت لنا فى **مسيح عيسى** (*χριστψ Ιησου*) <u>قبل الأزمنة الأزلية</u> " . **فالرب ثيوس هو الذى خلّصَ ودعا من خلال مسيح عيسى . وقد تم ذلك الخلاص قبل الأزمنة** . وهذا المعنى يخالف تماما إعتقاد المسيحيون فى توقيت الخلاص ..!! ومسيح **عيسى** هنا هو الوسيط بين الرب والبشر .

ويلاحظ أنَّ اصطلاح (**فى مسيح عيسى**) من اختراعات بولس حيث لا وجود له فى الأناجيل التى ظهرت فيما بعد . وقطعا فإنَّ القارىء يعلم جيدا الفرق بين **مسيح عيسى وعيسى مسيح** . فعيسى فى العبارة الأولى **له مسيح** من المسحاء . وعيسى فى العبارة الثانية **هو مسيح** . والعبارتان تتكلمان عن شخصين لا عن شخص واحد ، فالمعنى مختلف فى العبارتين وقد توسعت فى ذكر ذلك فى كتابى " معالم أساسية ضاعت من المسيحية مبحث المسيح " .

ويصف بولس مسيحه فى رسالته (فيلبّى ٢ : ٥ ـ ١١) بعد استبدال الأسماء الواردة فى الترجمة العربية بالأصل اليونانى فقال : " فليكن فيكم هذا الفكر الذى هو أيضا **فى مسيح عيسى** (*εν χριστοψ Ιησου*) . **الكائن فى هيئة ثيوس** (*θεου*) . لم يعتبر مساواته **لثيوس** (*θεψ*) خلسة أو غنيمة يتمسك بها . بل أخلى نفسه **متخذا صورة عبد صائرا شبيها بالبشر** ، وإذ ظهر بهيئة إنسان أمعن فى الاتضاع وكان طائعا حتى الموت ، موت الصليب . لذلك أيضا رفعه **ثيوس** (*θεος*) عاليا وأعطاه الاسم الذى يفوق كل اسم ، لكى تنحنى كل ركبة سجودا لاسم **عيسى مسيح** (*Ιησου Ιησου*) ، سواء فى السماء أم على الأرض أم تحت الأرض ، **ولكى تهلل الألسنة بـ رب عيسى مسيح** (*κυριος Ιησους χριστος*) **المجد لثيوس الآب** (*θεου πατρος*) " .

قارئى العزيز : إن قرأت النصّ السابق فى الترجمات العربية لن تجده هكذا ، فقد تم كتابة اسم الجلالة الله بدلا من اسم إله اليونان **ثيوس** . وتم تغيير الاسم **مسيح عيسى إلى المسيح يسوع** ، **وعيسى مسيح إلى يسوع المسيح** . فضاعت المعانى التى يقصدها بولس من النصّ .

فعلى سبيل المثال تأملوا جيدا فى الجملة " **لكى تهلل الألسنة بـ رب عيسى مسيح**) ، لقد كتبوها فى النسخ العربية هكذا :

ـ " ويعترف كل لسان أنَّ **يسوع المسيح هو رب** " بتنكير كلمة رَبّ

كما ورد فى النسخة المعتمدة .

- وفى النسخة المعتمدة الجديدة " لكى يعترف كل لسان بأنَّ **يسوع المسيح هو الرب** " بتعريف كلمة الرَّبّ .

- وبمثله فى نسخة كتاب الحياة " حتى يعترف كل لسان بأنَّ **يسوع المسيح هو الرب** " .

- وفى نسخة الآباء اليسوعيين " ويشهد كل لسان أنَّ **يسوع المسيح هو الرب** " .

- وفى نسخة الكاثوليك " ويشهد كل لسان أن **يسوع المسيح هو الرب** " .

قرّائى الأعزاء لقد نقلت الفقرة السابقة كما هى من الأصل اليونانى وتحتها كتبت الترجمة الحرفية الإنجليزية هكذا :

(*κυριος Ιησους χριστος*)

[1] (*Lord Jesus Christ*)

إنها **رب عيسى مسيح** على الترتيب وليست **يسوع المسيح هو الرب** ..!!
أهكذا تكون الأمانة فى الترجمة ..!!؟

فبولس يعلم جيدا **رب عيسى** لأنه كان يهوديا وإن قال عنه بأنه ثيوس اليونانى تزلفا إلى اليونان . ولكن الذين جاؤا من بعده لا يعرفون ذلك لأنَّ بولس كان يونانيا مع اليونانيين ، وكان يهوديا مع اليهود وكان مشركا مع المشركين .

وإليك إعترافه بتلك الحقيقة : فقال فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (٩ : ٢٠ - ٢١) : " **فصرت لليهود كيهودى** لأربح اليهود **وللذين تحت الناموس كأنى تحت الناموس** لأربح الذين تحت الناموس . **وللذين بلا ناموس كأنى بلا ناموس** . مع أنى لست بلا ناموس لثيوس (*θεψ*) بل تحت ناموس لـ مسيح (*χριστψ*) لأربح الذين بلا ناموس " .

---

(١) .. نقلا عن كتاب (NT Interlinear Greek English)

ونستكمل وصف بولس لمسيحه الشيطان الجِنّىّ :

قال فى كولوسى (١ : ١٥ ـ ٢٠) : " **الذى هو صورة ثيوس** (*θεου*) **غير المنظور** ، بكر كل خليقة . فإنه فيه خُلِق الكل ما فى السماوات وما على الأرض ما يُرَى ومالا يُرَى .... " .

قلت جمال : وحيث أنَّ بولس كان ينشر دعوته بين اليونان والرومان . فكل كلامه لابد وأن يُحمل على مَحمل الفكر اليونانى وليس على سواه . فالله عنده هو ثيوس الإله اليونانى ، ومسيحه على صورة ثيوس وهيئته غير المنظورة . وهو هو الكلمة اليونانية **اللوجوس** و الحكمة اليهودية **الشكينة** .

وسوف نرى فيما بعد القدّيس يوحنا الإنجيلى يصرّح فى مطلع إنجيله أنَّ ذلك **الابن هو اللوجوس اليونانى** . ولم يزعم بولس فى أى مكان من رسائله أنه قد شاهد مسيحه هذا . وإنما شاهد نورا وسمع صوتا وكل ذلك فى عالم الرؤى كما سبق بيانه .

قال بولس فى رسالته كورنتوس الأولى (١ : ١٨ ـ ٣٠) : " أنَّ **مسيح** (*χριστος*) لم يُرسلنى لأعمّدَ بل لأبشّرَ . لا بحكمة كلام لئلا يتعطّل صليب **المسيح** (*του χριστου*) . فإنَّ كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأمَّا عندنا نحن المُخلّصين فهى قوة **ثيوس** (*θεου*) . **لأنه مكتوب** سأبيد حكمة الحكماء وأرفض فهم الفهماء . أين الحكيم ..؟ أين الكاتب ..؟ أين مباحث هذا الدَّهْر ..؟ ألم يجهل **ثيوس** (*θεος*) حكمة هذا العالم . لأنه إذ كان العالم فى حكمة **ثيوس** (*θεου*) لم يعرف **ثيوس** (*θεος*) بالحكمة استحسن **ثيوس** (*θεος*) أن يُخلّصَ المؤمنين بجهالة الكرازة . لأنَّ اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة . ولكننا نحن نكرز بـ **مسيح** (*χριστον*) مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة . وأمَّا للمدعوين يهودا ويونانيين فبـ **مسيح** (*χριστον*) قوة **ثيوس** (*θεου*) وحكمة **ثيوس** (*θεου*) . لأنَّ جهالة **ثيوس** (*θεου*)

أحكمُ من الناس وضعفُ **ثيوس** ($\theta\varepsilon o\upsilon$) أقوى من الناس .

فانظروا دعوتكم أيها الإخوة أن ليس كثيرون حُكماء حسب الجسد ليس كثيرون أقوياء ليس كثيرون شرفاء . بل اختار **ثيوس** ($\theta\varepsilon o\varsigma$) جُهَّال العالم ليخزى الحكماء . واختار **ثيوس** ($\theta\varepsilon o\varsigma$) ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء . واختار **ثيوس** ($\theta\varepsilon o\varsigma$) أدنياء العالم والمزدَرَى وغير الموجود ليبطل الموجود لكى لا يفتخر كل ذى جسد أمامه ومنه أنتم **فى مسيح عيسى** ($\varepsilon\nu\ \chi\rho\iota\sigma\tau\psi\ I\eta\sigma o\upsilon$) **الذى صار لنا حكمة** من ثيوس ($\theta\varepsilon o\upsilon$) وبرا وقداسة وفداء " .

يلاحظ هنا من ذلك النصّ أنَّ بولس **يُقدِّمَ مسيحه مصلوبا جاهزا** . وليس بالانسان الذى تم صلبه فى فلسطين فى عهد بيلاطس الحاكم الرومانى . ولم يبين هنا مَن الذى صلبه ولا متى كان الصلب ، ولكنه أفاد فى أماكن أخرى من رسائله بأنَّ ذلك قد تم قبل أزمنة الأزل .

وقدَّمَ بولس **مسيحا صار حكمة** من ثيوس وبرا وقداسة وفداءً . وقد أخذ لوقا هذا التعبير البولسى ووصف به المسيح ابن مريم على أنه **أحد أبناء الحكمة** (إنجيل لوقا ٧ : ٣٥) ..!!

وقال بولس فى تيموثاوس الثانية (١ : ٩) : " **ثيوس** ($\theta\varepsilon o\upsilon$) **الذى خلَّصَنا** ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التى أعطيت لنا **فى مسيح عيسى** ($\varepsilon\nu\ \chi\rho\iota\sigma\tau\psi\ I\eta\sigma o\upsilon$) **قبل الأزمنة الأزلية** " .

وقد سبقت الاشارة فى كثير من كتبى السابقة إلى أنَّ عبارة " **فى مسيح عيسى** " تشير إلى **الكائن السماوى** الذى هو مسيح بولس الابن **عيسى النصرانى** فالعمل الفدائى ـ الصلب والقيامة من الموت ـ لذلك الابن تم قبل الأزمنة الأزلية حسب قول بولس السابق . فعمل مسيح بولس الفدائى تم خارج الزمان والمكان . فى العالم العلوى وليس على الأرض مما يُسَجَّل فى التاريخ البشرى .

وتلك الفكرة من بقايا الأساطير التى كانت سائدة فى العالم الهيلينى اليونانى فى عصر بولس . ومن أراد التفصيل فعليه بإجراء مقارنة بين مسيحية بولس وبين مسألة الصلب والفداء لآلهة الأساطير المخلصين . ففى حقيقة الأمر أنَّ مسيحية بولس عبارة عن شرح يهودى لأبطال اليونان والرومان المؤلهين .

ربما نفهم شيئا من قصة الإله المجهول الذى ذكره بولس أثناء تجواله فى أثينا وذلك فى قوله لمن حوله من أهل أثينا : " بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضا مذبحا مكتوبا عليه " **لإله مجهول** " فالذى تتقونه وأنتم تجهلونه هذا أنا أنادى لكم به " (أعمال ١٧ : ٢٣) .

وقال بولس عن مسيحه **أمام اليهود** فى مجمع تسالونيكى : " مُوَضحا ومُبَيِّنا أنه كان ينبغى أن **المسيح** (*τον χριστον*) يتألم ويقوم من الأموات . وأنَّ هذا هو **المسيح عيسى** (*ο χριστος Ιησους*) الذى أنا أنادى لكم به " (أعمال ١٧ : ٢ ـ ٣) .

وحيث أنَّ هذا الكلام كان مع اليهود وهو يُحَاجّهم ثلاثة أسابيع من الكتب فلا بد من أن ينطق الكلام الصحيح الذى يعرفه اليهود ، فقال **المسيح** ولم يقل مسيح وقال **المسيح عيسى** ولم يقل مسيح عيسى . وهذا هو منهج بولس كما بيَّنه سابقا بقوله فى كورنتوس الأولى " **فصرت لليهود كيهودى** لأربح اليهود " (٩ : ٢٠ ـ ٢١) . فكان الكلام حول **المسيح** الذى يعرفه اليهود وليس عن الكائن السماوى **مسيح** بولس ، **وهذا نفاق واضح** ومكر من بولس القائل " ولكنى كنت مُحتالا فسلبتكم بمكر " (١ كورنتوس ١٢ : ١٦) ..!!

ومِثل ذلك كثيرا ما تجده فى أقواله ليربح طوائف الناس المختلفة إلى صفّه . ولكنه لم يستطع أن يربح تلاميذ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام إلى صفّه ولا يهود فلسطين . فقال بلسان يهودى " أقول الصدق **فى مسيح** (*εν χριστῳ*) لا أكذب وضميرى شاهد لى **فى روح قدس** (*εν πνευματι αγιῳ*) . إنَّ

لى حزنا عظيما ووجعا فى قلبى لا ينقطع . فإنى كنت أوَدُّ لو أكون أنا نفسى محروما من **المسيح** (*του χριστου*) لأجل أنسبائى حسب الجسد الذين هم إسرائيليون ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد . ولهم الآباء ومنهم **المسيح** (*ο χριστος*) **حسب الجسد** . **ثيوس** (*θεος*) الكائن على الكل مُباركٌ إلى الأبد . آمين " (رومية ٩ : ١ - ٥) .

ويلاحظ هنا أنه بدأ الكلام بقوله أقول الصدق ولا أكذب **فى مسيح** فلم يحدد مسيحا معينا ، وهذا من التلبيس على الناس . ثم تكلم كيهودى مع اليهود فأشار إلى **المسيح** مُعرَّفا بالألف والام ، المسيح الذى يعرفه اليهود والذين ينتظرون ظهوره من نسل داود وليس بالمسيح ابن مريم عليه السلام الذى لم يعترف به اليهود ولم يؤمنوا بدعوته وهذا أيضا من باب التلبيس ثانية . وحيث أنَّ المسيح عند اليهود بشر وليس بكائن سماوى فقال بولس لهم **المسيح حسب الجسد** ومسيح بولس ليس كذلك . وهذا تلبيس ثالث . ثم ختم كلامه كيهودى بتوجيه الثناء إلى الإله الكائن فوق الكل إلى الأبد ، آمين .

وأشير هنا إلى أنَّ **الترجمات العربية** للنصّ قد حوّلت الثناء على إله الكل إلى المسيح خلافا للأصول اليونانية والتراجم الإنجليزية للنصّ فقالت : " ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها مباركا إلى الأبد آمين " وذلك تحريف مغرض لا يرضاه المنصفون الأمناء من كل ملة ودين . فلعنة الله على الكاذبين المحرفين آمين . وإلى القارىء النصّ الإنجليزى منقولا من النسخة القياسية المحققة (*RSV*) :

" *according to the flesh , is the Christ* . ***God who is over all be blessed for ever*** " .

أيها القراء الأجلاء لاحظوا جيدا النقطة الفاصلة بين الجملتين إيذانا بابتداء جملة مستقلة تخص الثناء على إله الكل " الرب الذى فوق الجميع له الثناء إلى

الأبد " فلن يقول بولس أمام اليهود أنَّ المسيح الانسان (**حسب الجسد**) هو إله الكل الواجب الثناء عليه إلى الأبد . فهل من فواق من مثل تلك الترجمات الجائرة يا مسيحىّ العرب ..!!؟

يقول متّى المسكين فى كتابه الكبير (بولس الرسول ص ٨٩) :

" وهكذا تأسست مسيحية بولس الرسول لا على كلمة خبر سمعها ، بل على المسيح الحىّ المتكلم معه من السماء ، والمتكلم فيه ، والعامل فيه . فمسيحية القديس بولس لم تقم على مسيح التاريخ ، بل الرب الروح الحىّ ، العامل والفعَّال فى كل كيانه بقوة عمله وتدبيره . وهكذا صارت ديانة القديس بولس الاعتماد الكامل على شخص المسيح الحىّ العامل فيه " .

وقال أيضا فى ص ٩٠ : " مسيحية بولس قامت على أساس الحلول ، أى حلول المسيح بالروح .. " .

وأكتفى بشهادة ذلك الأب الراهب الصيدلى متّى المسكين الذى لم يدرك الفرق بين المسيح ابن مريم عليه السلام وبين مسيح بولس المتلبس فيه رغم أقواله السابقة ، فالقوم يقرئون ما فى عقولهم ولا ينظرون إلى المكتوب بأيديهم ..!!

كما أكتفى بذلك القدر من أقوال بولس حول مسيحه الكائن السماوى الابن المصلوب والقائم من الموت قبل الدهور والأزمنة . وأبدأ فى البحث حول نيابة بولس لمسيحه لنرى سويا الفرق الواضح الجلى بين أقوال مسيح بولس المتلبس بجسد بولس وأقوال المسيح ابن مريم عليه السلام .

رابعا : تعاليم يسوع النصرانى الصادرة من فم بولس

سبقت الإشارة إلى أنَّ الطريقة الوحيدة لمعرفة تعاليم مسيح بولس هى فى تتبع أقوال بولس نفسه ، حيث كان ذلك الشيطان **عيسى النصرانى** مسيطرا على كل أقوال وأفعال بولس ، لبس جسد بولس وتكلم من فمه حسب اعتراف بولس فى رسالته كورنتس الثانيه (١٣ : ٣) " أنَّ **مسيح** (*χριστου*) **يتكلم فِيَّ** " . وكما بيَّن ذلك الأب متى المسكين فى قوله " إنَّ مسيحية بولس قامت على أساس الحلول أى حلول المسيح بالروح " .

فلن يجد القارىء فى رسائل بولس عبارة **قال** أو **أمر** أو **فعل** المسيح أو مسيح أو عيسى ، وإنما الموجود فقط هو **أنا بولس أقول وقلت وقلنا** . وهذا دليل بيِّن على أنَّ بولس كان يدعو لفكره هو ولاهوته هو .

بولس الذى يقول عن نفسه فى رسالته الرومية (٧ : ١٤ - ٢١) : " فإننا نعلمُ أنَّ الناموس روحىّ وأمَّا أنا فجسدى مبيع تحت الخطية . لأنى لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإيَّاه أفعل . فإن كنت أفعل ما لست أريده فإنى أصادق الناموس أنه حسن . فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل **الخطيَّة الساكنة فِيَّ** . فإنى أعلم أنه ليس ساكن فِيَّ أى فى جسدى شىء صالح . لأنَّ الإرادة حاضرة عندى **وأمَّا أن أفعل الحسنى فلست أجد . لأنى لست أفعل الصالح الذى أريده بل الشر الذى لست أريده فإيَّاه أفعل . فإن كنت ما لست أريده إيَّاه أفعل فلست بعد أفعله أنا بل الخطية الساكنة فِيَّ** " . فياله من اعتراف مذهل من فم بولس عما فعله مسيحه به ..!!

وسبق ذكر قول بولس لأهل رومية (٧ : ٤) : " وهكذا أنتم أيضا يا إخوتى فإنكم **بجسد المسيح** - ابن مريم عليه السلام - **الذى مات** قد صرتم أمواتا بالنسبة للشريعة **لكى تصيروا لآخر** - عيسى النصرانى - الذى أقيم من بين

الأموات " . بمعنى أنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام قد مات وأنكم الآن تنتمون إلى مسيح آخر هو مسيحى الذى أبشركم به . وأكرر ثانيا بأنَّ كلمة **آخر** التى استخدمها بولس هى فى الأصل اليونانى ($\varepsilon\tau\varepsilon\rho\psi$) والتى تنطق هتروس معناها اللغوى آخر ولكن من نوع مختلف أي لا يشابه المسيح ابن مريم الذى مات ، ولم يستخدم بولس اللفظة اليونانية الثانية ($\alpha\lambda\lambda\eta\lambda\omega\nu$) وهى بمعنى آخر ولكن من نفس النوع . فالكلام واضح جدا لمن أراد أن يفهم مراد بولس . إنه يتكلم عن مسيحين مختلفين ليسا من نفس النوع **أولهما** الذى مات هو مسيح بشرى **والثانى** كائن سماوى فى صورة ثيوس الإله اليونانى .

وسبق أيضا أن قرأنا قوله إلى أهل كورنتوس الأولى (٣ : ١٠ ـ ١١) مفتخرا " **وضعت الأساس كما يفعل البناء الماهر ، وغيرى يبنى عليه . فليس ممكنا أن يضع أحد أساسا آخر بالإضافة إلى الأساس الموضوع** " . وقوله فى رومية (١٥ : ١٩) " **لا ابنى على أساس وضعه غيرى** " ..!! فكل ما يقوله بولس عن مسيحه جديد لم يأخذه عن أحد من السابقين ..!! وكل ما سيقوله بولس هو أقوال وتعاليم مسيحه **عيسى النصرانى** .

فلن نتوقع أن يكون بولس مؤيدا لأقوال المسيح ابن مريم عليه السلام ولا شارحا لها ، فلن يبنى أساسه على أساس قد وضعه غيره وإن كان ذلك الغير هو ابن مريم عليه السلام . وإنما سيأتى بأقوال جديدة تخالف كل الذى جاء به المسيح ابن مريم عليه السلام فى إنجيله وموسى ابن عمران عليه السلام فى توراته ..!!

ومعلوم عند الجميع أنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام قد جاء مؤيدا للتوراه ومحافظا لتعاليمها كما قال عليه السلام فى إنجيل متى (٥ : ١٧ ـ ١٨) " **لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل . فالحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل** " .

المسيح ابن مريم ﷺ الذى لا يقول شيئا من عنده وإنما من عند ربه وإلهه كما قال ﷺ فى إنجيل يوحنا (١٤ : ٢٤) " **الكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للآب الذى أرسلنى** " . وكما قال ﷺ أيضا فى إنجيل يوحنا (١٧ : ٨ ، ١٤) مخاطبا ربه وإلهه " والآن علموا أنَّ كل ما أعطيتنى هو من عندك . **لأنَّ الكلام الذى أعطيتنى قد أعطيتهم** " و " **أنا قد أعطيتهم كلامك** " .

إنه اعتراف واضح وصريح من فم المسيح ابن مريم ﷺ **بأنَّه رسول مبلغ من الله إلى قومه** . وتلك الصورة لن نجدها فى رسائل بولس سفير عيسى النصرانى إلى الناس جميعا ..!! بولس القائل فى رسالته كورنثوس الثانية (١١ : ١٧) : " **الذى أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب** ، بل كأنه فى غباوة وفى حسارة الافتخار هذه " .

وإليك قارئى العزيز نماذج من أقوال بولس ، أقصد أقوال مسيحه الجنّىّ المتلبس به : -

- **فعن الصلاة** قال بولس (رومية ٨ : ٢٦) " لأننا لسنا نعلمُ ما نصلّى لأجله كما ينبغى ، ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا ينطق بها " . ولم يذكر شيئا عن تعليم المسيح ابن مريم ﷺ لتلاميذه للصلاة (إنجيل لوقا ١١ : ٢ - ٣) " عندما تُصلون قولوا : أبانا الذى فى السماوات ليتقدس اسمك وليأت ملكوتك . خبزنا كفافا أعطنا وأغفر لنا خطايانا " .

- **وعن الوصايا العشر** نجد أنَّ بولس قد اختصرها **إلى وصية واحدة** فقال فى رومية (١٣ : ٨ - ١٠) " لا تكونوا مديونين لأحد بشىء إلا بأن يُحِبَّ بعضكم بعضا ، لأنَّ من أحب غيره فقد أكمل الناموس . لأنَّ لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته وإن كانت وصية أخرى هى مجموعة فى هذه الكلمة **أن تحب قريبك كنفسك** . المحبة لا تصنع شرا للقريب . فالمحبة هى تكميل الناموس " .

فأين الوصية الأولى التى أطلق عليها المسيح ابن مريم عليه السلام اسم أعظم الوصايا وهى إفراد العبادة للإله الواحد الأحد ..!؟ وأين كلامه هذا من قول المسيح ابن مريم عليه السلام فى إنجيل متى (٢٢ : ٣٦ - ٤٠) حين سأله واحد من الفريسيين ليختبره " يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس ؟ فقال له ابن مريم عليه السلام : تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك . هذه هى الوصية الأولى والعظمى . والثانية مثلها ، تحب قريبك كنفسك . بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء " . فأين تلك الوصية الأولى والعظمى فى أساس بولس ..!؟ ولماذا لم يستشهد بأقوال المسيح ابن مريم ..!؟

- **وتعاليم التوراة** وأحكام الناموس التى التزم بها المسيح ابن مريم عليه السلام وتلاميذه من بعده ، ألغاها بولس ولم يجعلها فى أساسه الذى شيده حين قال فى رومية (٧ : ٦) " **وأمَّا الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذى كنا ممسكون فيه** - يقصد ابن مريم عليه السلام - حتى نعبد بجدة الروح لا بعتق الحرف " . وقال أيضا فى غلاطية (٢ : ١٦) " إذ نعلمُ أنَّ **الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان بـ عيسى مسيح** (*Iησου χριστου*) آمنَّا نحن أيضا بـ **مسيح عيسى** (*χριστον Iησουν*) ليتبرر بإيمان **مسيح** (*χριστου*) لا بأعمال الناموس . لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما " .

وقال فى غلاطية (٣ : ١٠- ١٣) " أنَّ جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة ، لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به . ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند **ثيوس** (*θεψ*) فظاهر لأنَّ البار بالإيمان يحيا . ولكن الناموس ليس من الإيمان بل الإنسان الذى يفعلها سيحيا بها . **مسيح** (*χριστος*) افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من عُلّق على خشبة " . فأين ذلك الكلام من أقوال ابن مريم عليه السلام التى ذكرها أصحاب الأناجيل من أنَّ

الخلاص يتم بإعمال أحكام الناموس ، أى أنه مبنى على الأعمال ..!؟ وأى مسيح هذا الذى صار لعنة من أجل بولس وأتباعه ..!؟

- **وهناك أمور أخرى** كثيرة ناقض فيها بولس أقوال المسيح ابن مريم ﷺ مثل الغائه للختان ومسألة المرأة المطلقة والمتوفى زوجها وأكل المحرمات من الطعام وشرب الخمور والمسكرات وعدم المحافظة على السبت و ... و ... وأشياء أخرى لا داعى لسردها والتعقيب عليها .

والغريب فى الأمر أن نجد المسيحيين الحاليين يسيرون وراء بولس ويعملون بتعاليمه المخالفة لتعاليم المسيح ابن مريم ﷺ وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا . بولس الذى يقول عن نفسه " فإننا نعلمُ أنَّ الناموس روحىّ وأمَّا أنا فجسدى مبيع تحت الخطية . لأنى لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإيَّاه أفعل . فإن كنت أفعل ما لست أريده فإنى أصادق الناموس أنه حسن **فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطيَّة الساكنة فِيَّ** . **فإنى أعلم أنه ليس ساكن فِيَّ أى فى جسدى شىء صالح** . لأنَّ الإرادة حاضرة عندى وأمَّا أن أفعل الحسنى فلست أجد . **لأنى لست أفعل الصالح** الذى أريده بل الشر الذى لست أريده فإيَّاه أفعل . فإن كنت ما لست أريده إيَّاه أفعل فلست بعد أفعله أنا بل **الخطية الساكنة فِيَّ** " . ورغم ذلك الاعتراف الجرىء إلا أنَّ المسيحيين قد ساروا خلفه ولا يزالون سائرون خلفه ..!!

فبولس هو الخطية ذاتها ، فكل ما يقوله ويفعله ليس فيه خير قط بل هو الشر بعينه كما قال هُوَ عن نفسه ، وما هذه الخطية الساكنة فى جسده إلا **شيطانه عيسى النصرانى** الذى يذكره دائما فى عبارته الشهيرة (فى مسيح عيسى) الكائن الإلهى وتارة أخرى يعلنه تحت مسمى (عيسى مسيح) الكائن البشرى .

وكتبَ اللاهوتيون المجلدات تلو المجلدات عن هذين التعبيرين تحت مسمى **المسيح حسب الجسد** و **المسيح حسب الإيمان** وهم يحسبون أنهم يتكلمون عن

المسيح ابن مريم عليه السلام . والأمر خلاف ذلك تماما ..!!

وكتب المؤرخون الأبحاث تلو الأبحاث لإثبات وجود مسيح بولس فى التاريخ البشرى فلم يتمكنوا من ذلك ، فقالوا بأنه خرافة وأسطورة .

قرّائِى الأعزاء .. هل عرفتم الآن شيئا عن مسيح بولس أم أن الخشبة لا تزال فى الأعين ..!؟ ربما تتضح الرؤيا بعض الشىء بعد أن نبحث فى **إنجيل بولس** ونقارنه بإنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام . وهنا لا بد من العمل بنصيحة المسيح ابن مريم عليه السلام القائل " **أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا** " (إنجيل متى ٧ : ٥) .

لقد اشتكى اليهود المعاصرون إلى الحاكم الرومانى من أفعال بولس فقالوا عنه كما جاء فى سفر الأعمال (٢٤ : ٥) " وجدنا هذا المتهم - أى بولس الطرسوسى - **مُخرِّبا يثير الفتنة** بين جميع اليهود فى البلاد كلها **وهو يتزعم طائفة النصارى** " . فقالوا ذلك عن بولس ولم يقولوه عن تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام . ولم يكن بولس فى يوم من الأيام رئيسا على تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام ولم يأخذ عنهم . وإنما استظل بولس بمظلة **النصرانية** فى بداية أمره إلى أن تم تغيير الاسم إلى **المسيحية** فى أنطاكيا خارج فلسطين ولأول مرة . وظل تلاميذ وأتباع ابن مريم عليه السلام يحملون اسم **النصارى** خلاف أتباع بولس من اليونان والرومان **المسيحيون** .

خامسا : إنجيل بولس

سبق أن أوضحت فى بحثى عن الإنجيل [1] أنَّ بولس كان يبشر بإنجيل آخر غير إنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام ويقول عنه بأنه **إنجيلى** ، كما جاء فى رسالته الرومية (٢ : ١٦) " وتكون الدينونة يوم يدين الثيوس (*ο θεος*) خفايا الناس حسب **إنجيلى** ، على يد **عيسى مسيح** (*Ιησου χριστου*) " .

وكما قال فى رومية (١٦ : ٢٥) " **وللقادر** أن يثبتكم حسب **إنجيلى** والكرازة بـ **عيسى مسيح** (*Ιησου χριστου*) حسب **إعلان السِّر الذى كان مكتوما فى الأزمنة الأزلية** " . وكما قال فى رسالته الثانية إلى تيماوس (٢ : ٨) " اذكر **عيسى مسيح** (*Ιησουν χριστον*) المقام من الأموات من نسل داود بحسب **إنجيلى** " .

وكما قال فى رسالته الأولى إلى كولوسى (١٥ : ١) " **الإنجيل الذى بشرتكم به** " . ورسالته الثانية لتيماوس (١ : ١١) " **الإنجيل الذى له عُينت أنا مبشرا ورسولا ومعلما** " . وأحيانا كان يفخم نفسه وإنجيله فيقول (**إنجيلنا**) كما حدث فى رسالته الثانية إلى كورنثوس (٤ : ٣) .

ولنحاول الآن أن نقرأ أصول ومبادىء ذلك الإنجيل البولسى أقصد **إنجيل عيسى النصرانى** . ثم نعقد مقارنة سريعة بينه وبين إنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام . وقبل إجراء تلك القراءة نستحضر سويا ما سبق . مِن أنَّ بولس لم يستق إنجيله من أحد قد سبقه ولم يستشر أحد من تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام . ولم يعرض مقررات إنجيله على إنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام .

فقال " ولكن لمَّا سُرَّ ثيوس (*θεος*) الذى كان قد أفرزنى وأنا فى بطن أمى ثمَّ دعانى بنعمته ، أن يُعلنَ **ابنه فِيَّ** لأبشر به بين الأمم . فى الحال لم

(١) .. راجع كتابى معالم أساسية ضاعت من المسيحية .

استشر لحما ودما " (غلاطية ۱ : ۱۵ ـ ١٦) . **وقال " وضعت الأساس كما يفعل البناء الماهر ، وغيرى يبنى عليه . فليس ممكنا أن يضع أحد أساسا آخر بالإضافة إلى الأساس الموضوع** " (كورنتوس الأولى ۳ : ۱۰ ـ ۱۱) . وقال " **لا ابنى على أساس وضعه غيرى** " (رومية ١٥ : ١٩) ..!!

فكل ما سيقوله بولس فى إنجيله جديد لم يأخذه عن أحد من السابقين فلن يكون بولس مؤيدا لأقوال المسيح ابن مريم ﷺ ولا شارحا لها . ولن يبنى أساسه على أساس قد وضعه غيره وإن كان ذلك الغير هو ابن مريم ﷺ . وإنما سيأتى بأقوال جديدة تخالف كل الذى جاء به المسيح ابن ومريم ﷺ فى إنجيله وموسى ابن عمران ﷺ فى توراته ..!!

فبماذا جاءنا بولس فى إنجيله ..!؟؟

قسَّمَ بولس تاريخ البشرية إلى فترتين :

.. **الفترة الواقعة** ما بين الإنسان الأول آدم وإلى زمن مسيح بولس الذى أطلق عليه اسم آدم الثانى . وفى هذه الفترة سيطرت فيها الخطيئة على الإنسان . إنها فترة ضياع البشرية وحرمانها من رحمة إله العالمين ، إنها فترة العهد القديم . فكل ذرية آدم فى هذه الفترة هم أبناء المعصية وأبناء الغضب الإلهى .

قال بولس فى رسالته إلى أهل أفسس (٢ : ١ ـ ٣) " وأنتم إذ كنتم أمواتا بالذنوب والخطايا . التى سلكتم فيها قبلا حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذى يعمل الآن فى **أبناء المعصية** . الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلا بينهم فى شهوات. جسدنا عاملين مشيئات. الجسد والأفكار . وكنا بالطبيعة **أبناء الغضب** كالباقين أيضا " .

وقال فى غلاطية (٣ : ١٧ ـ ٢٥) نقلا عن نسخة كتاب الحياة :

" **فما أقوله هو هذا** : إنَّ عهدا سبق أن أقرَّه **الثيوس** (*τον θεον*) لا تنقضه الشريعة (*νομος*) التى جاءت بعده بأربع مئة وثلاثين سنة . وكأنها تلغى

الوعد . فلو كان الميراث يتم على مبدأ الشريعة (*νομου*) لما كان الأمر متعلقا بعد بالوعد . غير أنَّ **الثيوس** (*ο θεος*) بالوعد أنعم بالميراث على إبراهيم . **فلماذا الشريعة إذا** ..!؟

إنها فقط أضيفت إظهارا للمعاصى إلى أن يجىء النسل (*το σπερμα*) الذى قطِعَ له الوعد ، وقد رُتبت بملائكة وعلى يد وسيط . ولكن عندما يصدر الوعد من جانب واحد فلا لزوم لوسيط . والواعد هنا هو **ثيوس** (*θεος*) **وحده** . فهل تناقض الشريعة (*νομος*) وعود **ثيوس** (*θεου*) ..!؟

حاشا ..!! فلو أعطيت شريعة قادرة أن تحيى لكان البرُّ بالحقيقة على مبدأ الشريعة (*νομος*) . **ولكن الكتاب حبس الجميع تحت الخطيئة** ، حتى إنَّ الوعد على أساس الإيمان بـ **مسيح عيسى** (*Ιησου χριστου*) يوهب للذين يؤمنون . فقبل مجىء الإيمان كنا تحت حراسة الشريعة (*νομον*) محتجزين إلى أن يُعلن الإيمان الذى كان إعلانه منتظرا . إذا كانت الشريعة (*νομος*) هى مؤدبنا حتى مجىء **مسيح** (*χριστον*) لكى نُبرَّر على أساس الإيمان . **ولكن بعدما جاء الإيمان تحررنا من سلطة المؤدب** . فإنكم جميعا أبناء **ثيوس** (*θεος*) بالإيمان **فى مسيح عيسى** (*εν χριστοψ Ιησου*) " .

وقال فى رومية (٣ : ١٩ - ٢٥) " ونحن نعلم أنَّ كل ما تقوله الشريعة إنما تخاطب به الذين هم تحت الشريعة ، لكى يُسدّ كل فم ويقع العالم كله تحت دينونة من **الثيوس** (*τψ θεψ*) . فإنَّ أحدا من البشر لا يتبرر أمامه بالأعمال المطلوبة فى الشريعة . إذ إنَّ الشريعة هى لإظهار الخطيئة .

أمَّا الآن فقد أعلن البر الذى يمنحه **ثيوس** (*θεου*) مستقلا عن الشريعة ومشهود له من الشريعة والأنبياء . ذلك البر الذى يمنحه **ثيوس** (*θεος*) على أساس الإيمان بـ **عيسى مسيح** (*Ιησου χριστου*) لجميع الذين يؤمنون إذ لا فرق ، لأنَّ الجميع قد أخطؤا وهم عاجزون عن بلوغ ما يُمَجِّد **الثيوس**

($\tau o \upsilon\ \theta \varepsilon o \upsilon$) . فهم يُبررون مجانا بنعمته بالفداء **فى مسيح عيسى** ($\varepsilon \nu$ $\chi \rho \iota \sigma \tau \psi\ I \eta \sigma o \upsilon$) الذى قدمه **الثيوس** ($o\ \theta \varepsilon o \varsigma$) كفارة عن طريق الإيمان وذلك بدمه " .

وقال (رومية ٧ : ٥ ـ ١٤) : " فعندما كنا فى الجسد كانت أهواء الخطايا المعلنة فى الشريعة عاملة فى أعضائنا لكى نثمر للموت . **أمّا الآن فنحن قد تحررنا من الشريعة** . إذ متنا بالنسبة لما كان يقيّدُنا **حتى نكون عبيدا يخدمون وفقا للنظام الروحى الجديد لا النظام الحرفى العتيق** " ..!!

قلت جمال :

وكل ما جاء فى هذه الفترة التاريخية حسب مقررات إنجيل بولس لا أثر له فى أقوال المسيح ابن مريم عليه السلام ، بل كل الذى جاء على لسانه عليه السلام يناقض أقوال بولس ، فلا عين ولا أثر للخطيئة الأولى التى انتقلت إلى ذرية آدم من بعده . ولا وجود فى كلام ابن مريم عليه السلام لذلك النظام الروحى الجديد الذى لا يستند إلى الشريعة . ومعلوم أنَّ شريعة التوراه لم يكن لها وجود قبل عصر موسى عليه السلام . فما بال القرون الأولى والأنبياء الذين لا يُحْصِى عددهم إلا الله الذين بُعِثوا قبل موسى ..!؟ هل كانوا جميعا أبناء الغضب الإلهى والمعصية ..!؟ وهل كان ابن مريم عليه السلام أيضا من أبناء الغضب والمعصية من قبل ظهور مسيح بولس النصرانى ..!؟

قرّائى الأعزاء لا يغرنّكم قول الكنيسة أنَّ مسيح بولس هو المسيح ابن مريم عليه السلام فهذا خداع ولا دليل عليه من رسائل بولس التى خطها بيده .

.. **الفترة الثانية** وهى من بعد ظهور مسيح بولس الذى أطلقت عليه الكنيسة لقب آدم الثانى . وهذه الفترة هى فترة النظام الروحى الجديد . عصر النعمة والنور ، عصر الاستقامة والبر ، إنها فترة سيطرة العهد الجديد بعيدا عن تعاليم العهد القديم وأقوال ابن مريم ..!!

قال بولس فى كولوسى (١ : ١٣ ـ ١٤) " **هو** ـ أى ثيوس ـ **الذى أنقذنا من سلطة الظلام ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته . الذى فيه لنا الفداء أى غفران** الخطايا " . وقال فى أفسس (٢ : ٤ ـ ٩) " أمَّا ثيوس (θεος) وهو غنى فى الرحمة ، فبسبب محبته العظيمة التى أحبنا بها وإذ كنا نحن أيضا أمواتا بالذنوب أحيانا مع **المسيح** (χριστψ τψ) **إنما بالنعمة أنتم مُخَلَّصون** وأقامنا معه وأجلسنا معه فى الأماكن السماوية **فى مسيح عيسى** (εν χριστψ Ιησου) وذلك كى يعْرِض فى الدهور القادمة غنى نعمته العائق فى لطفه علينا **فى مسيح عيسى** (εν χριστψ Ιησου) . **فإنكم بالنعمة مُخَلَّصون بالإيمان ، وهذا ليس منكم إنه هبة من ثيوس** (θεου) **لا على أساس الأعمال** حتى لا يفخر أحد " .

وقال فى رومية (٦ : ١ ـ ١١) " إذا ماذا نقول ..؟؟ أنستمر فى الخطيئة لكى تتوافر النعمة ..!؟ حاشا فنحن الذين متنا بالنسبة للخطيئة كيف نعيش بعد فيها ..!؟ أم يخفى عليكم أننا جميعا نحن الذين تعمدنا اتحادا بـ **مسيح عيسى** (χριστον Ιησουν) قد تعمدنا اتحادا بموته ..!؟ وبسبب ذلك دُفِنَّا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم **مسيح** (χριστος) من الأموات بمجد **الآب** كذلك نسلك نحن أيضا فى حياة جديدة . فما دمنا قد اتحدنا به فى ما يشبه موته فإننا سنتحدُ به أيضا فى قيامته . فنحن نعلم هذا : أنَّ **الانسان العتيق فينا قد صلب معه لكى يُبطل جسد الخطيئة فلا نبقى عبيدا للخطيئة فيما بعد** . فإنَّ مَن مات قد تحرر من الخطيئة . وما دمنا مُتنا مع **مسيح** (χριστψ) فنحن نؤمن أننا سنحيا أيضا معه لكوننا على يقين بأنَّ **مسيح** (χριστος) وقد أقيم من بين الأموات لا يموت مرة ثانية إذ ليس للموت سيادة عليه بعد . لأنه بموته قد مات لأجل الخطيئة مرة واحدة وبحياته يحيا **الثيوس** (τψ θεψ) . فكذلك أنتم أيضا احسبوا أنفسكم أمواتا بالنسبة للخطيئة وأحياء لـ **الثيوس** (τψ θεψ) **فى مسيح عيسى** (εν χριστψ Ιησου) " .

.. **فترة ملء الزمان وهى الفاصل بين الفترتين السابقتين :**

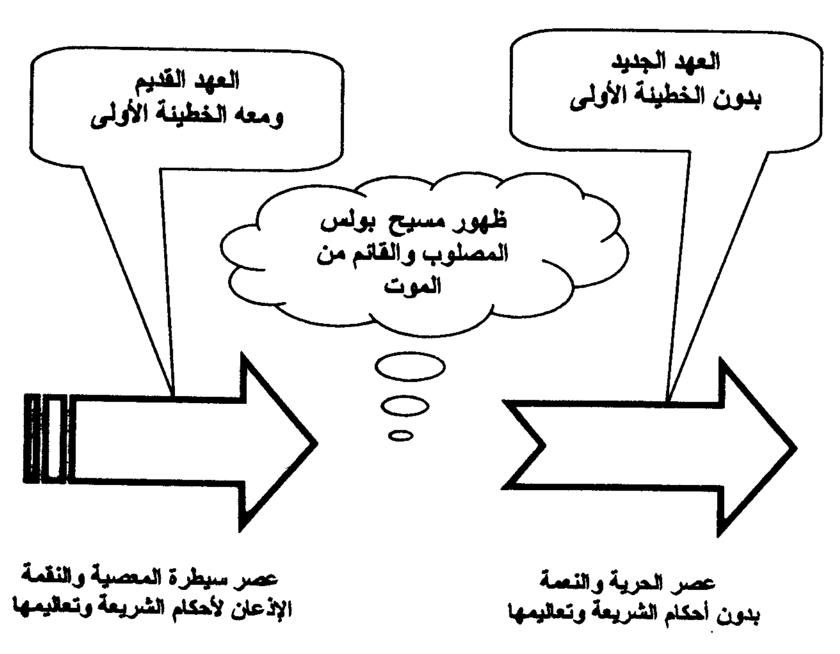
قال فى غلاطية (٤ : ٣ ـ ٦) " **ولكن لمّا جاء ملء الزمان أرسل الـ ثيوس** (*ο θεος*) ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى . ثم بما أنكم أبناء أرسل الـ **ثيوس** (*ο θεος*) **روح ابنه** إلى قلوبكم صارخا يا **أبا الآب** (*Αββα ο πατηρ*) " قلت جمال : أبو الآب هنا هو جَدّ المسيح لأنَّ الآب هُوَ أبو المسيح ..!!

وقال فى كورنتوس الثانية (٥ : ١٦ ـ ١٩) " إذا **نحن من الآن لا نعرف أحدا حسب الجسد . وإن كنا قد عرفنا مسيح** (*χριστον*) **حسب الجسد لكن الآن لا نعرفه بعد** إذا . إن كان أحد **فى مسيح** (*εν χριστῳ*) فهو خليقة جديدة **الأشياء العتيقة قد مضت ، هو ذا الكل قد صار جديدا** . ولكن الكل من **الـ ثيوس** (*του θεου*) الذى صالحنا لنفسه **بعيسى مسيح** (*Ιησου χριστου*) وأعطانا خدمة المصالحة . أى إنَّ **ثيوس** (*θεος*) **كان فى مسيح** (*εν χριστῳ*) **مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم** وواضعا فينا كلمة المصالحة " . وقال فى كولوسى (١ : ١٣ ـ ١٤) " **الآب الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا** " .

قلت جمال : واضح وضوح الشمس فى الظهيرة أنَّ بولس لم يتعلّم شيئا عن طريق تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام ، وإنما كان تعليمه عن طريق شيطانه الجِنّيّ عيسى النصرانى المسيطر عليه . فخالف كل تعاليم ابن مريم عليه السلام المنقولة عبر تلاميذه وحوارييه وأتباعه . وقد استخدم بولس التمويه بابن مريم ليكون **كبش الفداء** كما يسميه كتبة أسفار العهد الجديد ، أو كما يطلق عليه الشرّاح مُسمى **تيس الخطية** (*scape goat*)[1] استنادا لسفر اللاويين (١٦ : ٣٧)..!!

(١) .. راجع تفصيل الكلام عن تيس الخلاص فى كتابى (قضايا جديدة فى المسيحية والإسلام) .

ولنحاول الآن أن نقرأ بفهم أهم مقررات إنجيل بولس من خلال الرسم التوضيحى الآتى :



ركب البشرية منذ عصر آدم وإلى آخر الزمان
حسب مُقررات إنجيل بولس

و**هكذا** شرَحَ بولس قضية الخلاص المسيحى بطريقة مبتكرة لم تخطر على بال المسيح ابن مريم عليه السلام ولم يتخيلها أو يستوعبها تلاميذه من بعده . حيث وضعها بولس فى اطار خلاص كونى عالمى للبشرية كلها منذ عهد آدم وإلى نهاية الزمان ..!!

فموت وقيامة المسيح - مسيح بولس - ودمه المسفوح على الصليب ، هو ثمن الخلاص للبشرية جمعاء ، شريطة الإيمان النظرى بمسيح بولس عيسى النصرانى ..!!

ومِنْ مقررات إنجيل بولس أنَّ طريق الخلاص هذا لا يكون عن طريق إتيان الأعمال الصالحات ، كالصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر الصالحات . وإنما الخلاص بمجرد الإيمان النظرى بعيسى النصرانى وقيامته كما قال فى (رومية ٣ : ٢٨) : " **أننا قد استنتجنا** أنَّ الانسان يتبرر بالإيمان ، **بمعزل عن** الأعمال المطلوبة فى الشريعة " . وقال فى أفسس (٢ : ٨) : " فإنكم بالنعمة مُخلَّصُون بالإيمان وهذا ليس منكم . إنه هبة من ثيوس ($\theta\varepsilon o\upsilon$) " .

فالخلاص هنا فى استنتاج بولس ومفهومه يكون عن طريق النعمة المهداة فى مجرد الإيمان بعيسى النصرانى مسيح بولس وقيامته ، فيحصل الانسان على الخلاص الأبدى ويذهب إلى جنة الخلد والفردوس الأعلى . فالأعمال الصالحة لا قيمة لها فى رضَى الله تعالى على العباد ..!!

فبآدم **الأول** هوت البشرية كلها إلى حضيض الخطيئة ، فلا منجى ولا ملجأ لها من الخطيئة إلا بالإيمان **بآدم الآخر** عيسى النصرانى بن ثيوس . المصلوب قبل الدهور والقائم من الموت بعد الظهور ..!!

وهذا الخلاص يناقض تماما كل الذى جاء عن المسيح ابن مريم ﷺ وأنا على يقين من أنَّ القارىء يريد أن يعرف منهج المسيح ﷺ فى ذلك . وإليك البيان كما جاء عنه ﷺ فى الأناجيل الحالية :

.. جاء فى إنجيل يوحنا (٥ : ٢٤) قول المسيح ابن مريم ﷺ :

" الحَقّ الحَقّ أقول لكم **إنَّ من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى** تكون له الحياة الأبدية " . وقال ﷺ فى إنجيل يوحنا (٥ : ٢٩ ـ ٣٠) : " **فالذين عملوا الصالحات** يخرجون فى القيامة المؤدية إلى الحياة ، **وأمَّا الذين عملوا السيئات** ففى القيامة المؤدية إلى الدينونة . **وأنا لا يُمكن أن أفعل شيئا من تلقاء ذاتى** ، بل أحكم حسبما أسمع ، وحكمى عادل ، لأنى لا أسعى لتحقيق إرادتى بل إرادة الذى أرسلنى " . وبيَّن ﷺ فى يوحنا (١١ : ٤٩ ـ ٥٠) أنه لم يتكلم

من عند نفسه وإنما هو مبلغ عن ربه فقال : " لأني لم أتكلم بشيء من عندي بل أقول ما أوصاني به الآب الذي أرسلني . وأنا أعلم أنَّ وصيَّته هي حياة أبدية فإنَّ ما أقوله من كلام أقوله كما قاله لي الآب " . وقال ﷺ في (مرقس ١ : ١٥) :
" قد اكتمل الزمان واقترب ملكوت الله . فتوبوا وآمنوا بالإنجيل " .

تمعنوا جيدا أيها القراء الأعزاء في أقوال ابن مريم ﷺ السابقة لتشاهدوا الفرق الكبير والبون الشاسع بين التعاليم الإلهية والتعاليم الشيطانية التي جاء بها الجنّيّ مسيح بولس عيسى النصراني ..!!

لقد اختفت تماما التوبة في إنجيل بولس ولاهوته كما اختفت تعاليم إنجيل المسيح ابن مريم ﷺ على يدي بولس ومسيحه .

فأين في أقوال بولس الأعمال الصالحة التي تؤدي إلى الحياة الأبدية . والأعمال السيئة التي تؤدي إلى الدينونة ..!؟

إنها كلمات حق وقولة صدق قالها ابن مريم ﷺ فمن عمل بها نجى وكان مآله الجنة . فأين الذين آمنوا وعملوا الصالحات ..!؟

والأعمال الصالحة كثيرة أذكر بعضها كما ورد عن المسيح ابن مريم ﷺ عن ربه عز وجل في **حديث قدسي** نسبه كتبة الأناجيل إلى ابن مريم بدلا من رب العزة جل جلاله . فقال كاتب إنجيل متى (٢٥ : ٣١ - ٤٦) :

" وعندما يعود ابن الإنسان في مجده ومعه جميع الملائكة ، فإنه يجلس على عرش مجده . وتجتمع أمامه الشعوب كلها ، فيفصل بعضهم عن بعض كما يفصل الراعي الغنم عن الماعز . فيوقف الغنم عن يمينه والماعز عن يساره .

ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا من باركهم أبي - إلهي - رِثوا الملكوت الذي أعدَّ لكم منذ إنشاء العالم لأني جُعْتُ فأطعَمْتُمُونِي . عَطِشْتُ فسَقَيْتمونِي . كنْتُ غريباً فآوَيتمُونِي . عُرْياناً فكسَوْتمُوني . مَريضاً فزرتُمونِي . سجيناً فأتيتم إليَّ .

فيرد الأبرار قائلين : يا رب متى رأيناك جائعا فأطعمناك . أو عطشانا فسقيناك ..!؟ ومتى رأيناك غريبا فآويناك أو عُريانا فكسوناك ..!؟ ومتى رأيناك مريضا أو سجينا فزرناك ..!؟

فيجيبهم الملك الحق أقول لكم : بما أنكم فعلتم ذلك بأحد إخوتى هؤلاء الصغار فبى فعلتم ..!! ثم يقول للذين عن يساره : ابتعدوا عنّى يا ملاعين إلى النار الأبدية المُعِدَّة لإبليس وأعوانه . لأنى جُعْت فلم تطعِمُونِى وعَطِشتُ فلم تسقونِى ، كنتُ غريبا فلم تأوُونِى عُرْياناً فلم تكسُونِى . مَريضاً وسَجيناً فلم تزُرُونِى ..!!

فيرُدُّ هؤلاء أيضاً قائلين : يا رَبّ متى رأيناك جَائِعاً أو عطشاناً أو غريباً أو عُرْياناً أو مَريضاً أو سجيناً ولم نخدِمكَ ..!؟ فيجيبهم : الحقَّ أقولُ لكم : بما أنكم لم تفعلوا ذلك بأحد إخوتى هؤلاء الصغار فبى لم تفعلوا . فيذهب هؤلاء إلى العقاب الأبدىّ ، والأبرار إلى الحياة الأبدية " .

فكل هذه الأمور من الصالحات التى يُنالُ بها الفوز بالجنة فى الآخرة . ونقيضها من السيئات تؤدى إلى النار وبئس القرار . فبالأعمال يتبرر الإنسان وينال الخلاص كما قال المسيح ابن مريم عليه السلام .

وقبل أن أنتقل إلى الفصل التالى أذكر هنا أحدث وثيقة ظهرت للناس يرجع تاريخها إلى عصر بولس ، كُتِبت بواسطة نصارى فلسطين يتبرئون فيها من بولس وتعاليمه التى عكرت صفو الديانة النصرانية .

ففى سنة ١٩٩٢ ميلادية نشر فى أمريكا كتاب بعنوان " **مخطوطات البحر الميت التى لم تنشر** " لـ (*Eisenman and Wise*) . حيث ذكر فى ذلك الكتاب خمسون وثيقة من لفائف البحر الميت المكتشفة فى الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٥٢ ميلادية . ترجع كلها إلى عصر المسيح ابن مريم عليه السلام وعصر بولس .

جاء فى ذلك الكتاب أنَّ مكتبة هنتنجتون بولاية كاليفورنيا الأمريكية أعلنت فى خريف سنة ١٩٩١ م نشرها لصور من الوثائق التى أودعتها إسرائيل فى المكتبة خوفا عليها من الدمار خلال حرب يونيو ١٩٦٧ فى الشرق الأوسط . ومن هذه الوثائق التى جاءت فى الكتاب المذكور وثيقة تحمل الرقم ٤٠٢٦٦ ومعنونة بـ (*The Foundation of Righteousness*) وفيها إشارة إلى وثيقة الحرمان المنوَّه عنها فى فقرات وثيقة دمشق المكتشفة فى مصر .

وعلى ما يبدوا أنَّ **وثيقة الحرمان** هذه موجهة إلى بولس الطرسوسى . لحرمانه من الانتساب إلى جماعة النصارى الموجودة فى فلسطين ، العاملون بأحكام التوراة وبما لديهم من تعاليم المسيح ابن مريم عليه السلام . ولم يذكر فيها اسم بولس صراحة ، وإنما ذهب مؤلفو الكتاب إلى أنه بولس لما جاء فيها من صفات تتصرف إلى بولس دون سواه .

ويتأيد ذلك الترجيح برد فعل بولس تجاه قرارات تلك الوثيقة من حضوره إلى أورشاليم واجتماعه ببعض قياداتهم وقيامه بإظهار تنفيذه لتعاليم التوراة . فحلق شعر رأسه واغتسل وتطهر وفعل عكس ما كان يقوله فى رسائله من إلغائه لتعاليم التوراة دفاعا عن نفسه ، ورياءً ونفاقا أمام أتباع المسيح ابن مريم عليه السلام من بنى إسرائيل الفلسطينيين ، وتفصيل تلك الزيارة وما تم فيها تجده فى سفر الأعمال (٢١ ؛ ٢٢) . ثم بعد ذلك كتب بولس بعضا من رده على أصحاب الوثيقة فى رسالته غلاطية (٣ : ١١ ـ ١٣) .

وقد وصفت هذه الوثيقة بولس بالصفات التالية : **الخِصْم الكذّاب** . **مُفجِّر الكذب** الذى رفض الشريعة فى وسط الجماعة ، **اللسان** أى كثير الكلام البَرَّاق ، **المستهزىء** الذى سكب على إسرائيل أنهار الكذب [(١)] .

---

(١) .. بتصرف من كتاب (Jesus puzzle) ملحق بعنوان (Paul the frist Heretic) .

وفى النهاية .. فإنَّ المتأمل فى كل الذى جاء عن المسيح ابن مريم عليه السلام وكل الذى جاء عن بولس .. يعلم جيدا أنَّ بولس خرج من اليهودية وتعاليم التوراة . وهذا نقيض أفعال المسيح ابن مريم عليه السلام الذى دخل إلى أعماق اليهودية ودعى إلى التمسك بالتوراة وأحكامها .

سادسا : الرسول المزعوم ..!!

قرأنا فى أول الكتاب كيف انتخب تلاميذ المسيح ابن مريم ﷺ الرسول الثانى عشر خلفا ليهوذا الاسخريوطى ليكتمل عددهم إلى إثنى عشر رسولا للمسيح ﷺ ، **وكان من أهم شروط الاختيار :**

.. مرافقة المسيح ﷺ طوال فترة بعثته منذ التعميد فى نهر الأردن وإلى الصعود إلى السماء ، أى مرافقة المسيح ﷺ طوال فترة بعثته .

.. ثم موافقة التلاميذ على المرشحين لمنصب الرسولية .

.. ثم إجراء القرعة على المرشحين .

وأنَّ كل الذى فعله التلاميذ بهذا الشأن هو مقبول عند الله تعالى حسب قول المسيح ﷺ لهم أثناء بعثته " إنَّ كل ما تربطونه على الأرض يكون قد ربط فى السماء . وما تحلونه على الأرض يكون قد حُلَّ فى السماء " وهذا الأمر ليس لغيرهم .

وقوله ﷺ " إذا اتفق إثنان منكم على الأرض فى أى أمر مهما كان ما يطلبانه ، فإنَّ ذلك يكون لهما من قِبَلَ إلهى الذى فى السماوات " (متى ١٨ : ١٨ ـ ١٩) . والكلام هنا أيضا للتلاميذ وليس لغيرهم .

فلن يكون هناك رسل للمسيح آخرون خلاف هؤلاء الاثنى عشر المشهود لهم بالرسولية للمسيح ﷺ . على الأقل فى فترة حياة هؤلاء الاثنى عشر . ولن يكون هناك رسل آخرون بدون موافقة تلاميذ المسيح ﷺ وترشيحهم له . ومن ادَّعَى غير ذلك وزعم أنه رسول للمسيح ﷺ فى تلك الفترة بدون موافقة التلاميذ عليه ورغم أنفهم ، فهو **كذَّاب أشِر** .

فى تلك الفترة ، فترة حياة رسل المسيح ﷺ الاثنى عشر ، ظهر بولس الطرسوسى ، وبدون مستند تاريخى أو شهادة من رسل المسيح ﷺ الاثنى

عشر زعم بولس أنه رسول للمسيح ﷺ رغم أنف الجميع ..!!

فوصف نفسه بأنه رسول في اثنين وعشرين موضعا (٢٢) ، ولم يصفه أحد بأنه رسول غير تلميذه النجيب لوقا في سفر الأعمال حيث وصفه هو وبرنابا بأنهما رسولان (١٤: ٤ ، ١٤) . ولم يشهد برسوليته أحد من تلاميذ المسيح الاثنى عشر ، ولم يشهد برسوليته كتبة أسفار العهد الجديد المعاصرون له أو الذين جاؤا من بعده بقليل..!!

ففي معظم رسائله نجده يفتتحها دائما بالتنويه على أنه رسول أذكر منها على سبيل المثال :

.. قوله في بداية رسالته إلى أهل غلاطية :

" **من بولس ، وهو رسول** لا من قِبَل الناس ولا بسلطة إنسان ، بل بسلطة عيسى مسيح (*Ιησου χριστου*) وثيوس الآب (*θεου πατρος*) الذى أقامه من بين الأموات " . فأشار هنا إلى أنه **رسول** لم يأت بالانتخاب أو القرعة كما فعل تلاميذ المسيح ﷺ في اختيارهم لمن يحل مكان يهوذا الاسخريوطى . وإنما هو قد تَعَيَّنَ بسلطة كل من **عيسى مسيح** و **ثيوس الآب** ..!!

وقطعا القارىء يعلم الآن جيدا من هو **عيسى مسيح** هذا الذى يشير إليه بولس ..!! كما يلاحظ القارىء هنا أنَّ **عيسى مسيح** الذى تذكره الترجمات العربية تحت مُسمى **يسوع المسيح** لم يُقِم نفسه من بين الأموات كما يعتقد المسيحيون جميعا وإنما الذى أقامه هو **ثيوس الآب** كما قال بولس والذى يُذكَرُ في الترجمات العربية تحت مُسمى **الله الآب** .

.. وقال في بداية رسالته إلى تيموثاوس الأولى :

" **من بولس رسول** عيسى مسيح (*Ιησου χριστου*) وفقا لأمر ثيوس (θεου) مُخلِّصنا وربّ عيسى مسيح (*κυριου Ιησου χριστου*) رجائنا " . فأشار هنا إلى أنه رسول وفقا لأمر **ثيوس** الذى تكتبه الترجمات العربية **الله** ، وليس

وفقا لأوامر التلاميذ الاثنى عشر ..!! كما يلاحظ القارىء هنا أنَّ **المُخلِّصَ** هو ثيوس أى الله حسب الترجمات العربية وليس غيره ، وأنَّ **ربَّ عيسى مسيح** [1] هو الرجاء الذى يجب أن تتوجه إليه أفئدة الناس ..!!

.. وقال فى بداية رسالته إلى تيموثاوس الثانية : " **من بولس وهو** بمشيئة ثيوس (*θεου*) **رسول** لـ عيسى مسيح (*Ιησου χριστου*) " . فبيَّنَ هنا أنَّ تعينه رسولا كان بمشيئة ثيوس أى الله حسب قول الترجمات العربية وليس بمشيئة واختيار تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام ..!! وعلى مثل ذلك المنهج أخذ بولس يدَّعِى أنه رسول . وسولت له نفسه أن يُمَوِّهَ فى كلامه بأنه أفضل من رسل المسيح ابن مريم عليه السلام الاثنى عشر ..!!

فقال فى رسالته الأولى لأهل كورنتوس (١٥ : ١٠) : " ولكن بنعمة ثيوس (*θεου*) صِرْتُ على ما أنا عليه الآن ، ونعمته الموهوبة لى لم تكن عَبَثًا إذ عملت جاهدا أكثر من الرسل الآخرين جميعا ، إلا أنى لم أكن أنا العامل بل نعمة الثيوس (*του θεου*) التى كانت معى " . وقال أيضا فى كورنتوس الثانية (١١ : ٥) : " **لأنى أحسب أنى لم أنقص شيئا عن فائقى الرسل** " .

ثم أخذ فى اللمز منهم فقال فى غلاطية (٢ : ٦ - ٩) : " **وأمَّا المعتبرون أنهم شىء مهما كانوا** (!!) لا فرق عِندى . ثيوس (*θεος*) لا يأخذ بوجه إنسان . **فإنَّ هؤلاء المعتبرين لم يشيروا علىَّ بشىء . بل بالعكس** ... " وأخذ فى الكذب عليهم كما سيأتى فى الشرح التفصيلى لهذا النصّ بعد قليل .

وقال فى غلاطية (٢ : ١١ - ١٤) " ولكن **لما أتى بطرس إلى أنطاكيا قاومته مُوَاجَهَةً لأنه كان ملومـًا** . لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ، ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من الختان .

---

(١) .. تلاعبت الترجمات العربية فى كتابة العبارة (**رب عيسى مسيح**) فقالت النسخة المعتمدة **ربنا يسوع المسيح** وحذفت النسخ العربية الباقية كلمة رب وقالت **المسيح يسوع** ..!!

ورأى معه باقى اليهود أيضا حتى إنَّ **برنابا أيضا إنقاد إلى ريائهم** . لكن لما رأيت **أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل** ، قلت لبطرس قدَّام الجميع إن كنت وأنت يهودى تعيش أمميا لا يهوديا فلماذا تُلزم الأمم أن يتهودوا ..؟ " .

وقال لأهل غلاطية حين قدم إليهم تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام يعلمونهم إنجيل المسيح وأصول الرسالة (١ : ٦ ـ ٩) : " إنى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذى دعاكم ـ بولس ـ بنعمة **مسيح** (*χριστου*) إلى **إنجيل آخر** (*ετερον*) ، **ليس هو آخر** (*αλλο*) غير أنه يوجد قوم يُزعجونكم ويريدون أن يُحَوّلوا إنجيل **المسيح** (*του χριστου*) . ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما ـ أى ملعونا ـ كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضا إن كان أحدٌ يُبشركم بغير ما قبلتم فليكن أناثيما " .

ونلاحظ فى النصّ السابق أنَّ بولس يُبيّنُ أنَّ رُسُلَ المسيح عليه السلام يقومون بنشر إنجيل آخر يختلف فى معناه ومبناه عن إنجيل بولس . واستخدم بولس هنا كلمتين يونانيتين ليفرق بين المعنى المقصود من **آخر الأولى** (*ετερον*) التى تعنى آخر يختلف تماما عن الإنجيل الذى يبشر به بولس ، **وآخر الثانية** (*αλλο*) التى تعنى آخر من نفس النوع والتعاليم التى يقول بها بولس . **ثُمَّ لَعَنَ التلاميذ ولَعَنَ كل من يقول بقولهم وينتهج منهجهم ..!!**

وسوف أذكر للقرَّاء الأعزَّاء مثالين يدلان على كذب بولس وبالتالى عدم أهليته ليكون رسولا للمسيح ابن مريم عليه السلام : ـ

المثال الأول : قرارات مؤتمر أورشليم الأول وأقوال بولس عنه :

كان من نتائج تعاليم بولس وإنجيله أن دَبَّ الخلاف بين أتباعه وأتباع رسل المسيح عليه السلام . وظهر التعارض والتباين بين إنجيل المسيح عليه السلام وإنجيل بولس وتفصيل ذلك يجده القارىء فى رسائل بولس وأخص بالذكر منها رسالته غلاطية . واستعر الخلاف بين أعضاء كنيسة أنطاكيا ولم يستطع أعضائها أن

يبتوا فى موضوع وجوب **الختان** على كل معتنقى الديانة المسيحية وكذلك **المحافظة على تعاليم التوراة والعمل بأحكامها** . فأرسلوا بولس وبرنابا مع آخرين إلى أورشليم للإجتماع مع رسل المسيح ﷺ للبت فى تلك القضية الهامة . وعُقِدَ مؤتمر أورشليم الأول - غير معلوم يقينا متى كان - **لمناقشة موضوع الختان والعمل بتعاليم التوراة** . ومناقشة بولس فيما يقوم بنشره خارج بنى إسرائيل . وكان اختيار مكان انعقاد المؤتمر فى أورشليم لأسباب ثلاثة :

١ .. أنَّ كنيسة أنطاكيا وسائر الكنائس المسيحية غير قادرة فى ذلك الزمان على أن تحكم أو تبت بشىء فى مثل تلك الأمور .

٢ .. أنَّ أورشليم هى العاصمة الدينية ، وكان من دأب يهود بنى إسرائيل أن يرفعوا إليها كل المسائل الدينية الهامة للبت فيها لتواجد كبار علمائهم وأحبارهم بها .

٣ .. أنه كان بها رسل المسيح ﷺ وهم أرباب البت واختيار القرار الصحيح نظرا لتعلمهم من المسيح شفاها وملازمتهم له طوال فترة بعثته .

وقد تولى **لوقا تلميذ بولس** الكتابة عن هذا المؤتمر وما دار فيه وذلك فى سفر الأعمال الاصحاح الخامس عشر . وكانت قرارات ذلك المؤتمر وتوصياته هى : إرسال رجلين من العاصمة الدينية أورشليم إلى أنطاكيا برفقة بولس وبرنابا لتوضيح قرارات المؤتمر ومعهم رسالة مكتوبة فيها " **الامتناع عن أكل ما ذبح للأصنام وعن الدم وعن المنخنقة وتحريم الزنا** " (أعمال ١٥ : ٢٨ - ٢٩) .

ولم يذكر **لوقا تلميذ بولس** شيئا عن أهم موضوعات المؤتمر والتى انعقد بسببها وحضر من أجلها بولس وبرنابا ومن برفقتهم ، أقصد **وجوب الختان** على معتنقى المسيحية . وقد ذكِرَت تلك الفقرة " **الامتناع عن أكل ما ذبح للأصنام وعن الدم وعن المنخنقة وتحريم الزنا** " فى ثلاثة مواضع من

سفر الأعمال (١٥ : ٢٠ ؛ ٢٨ ـ ٢٩ ؛ ٢١ : ٢٥) .

وقبل أن نقرأ أقوال بولس عن ذلك المؤتمر وقراراته كما سجلها فى رسالته غلاطية ، لا بد لنا من أن نتذكر أنَّ بولس ظل يدعو أهل غلاطية من بعد إنتهاء أعمال المؤتمر إلى عدم الاختتان وإلغاء تعاليم التوراة وأحكامها . بمعنى أنه لم يمتثل لقرارات المؤتمر وتوصيات رسل المسيح عليه السلام وعمل بعكسها تماما ..!!

.. فقال لهم فى الفقرة (٢ : ١٦) " .. أنَّ الانسان لا يتبرر بإعمال التوراة بل بإيمان بـ **عيسى مسيح** (*Ιησου χριστου*) . آمنا نحن أيضا بـ **مسيح عيسى** (*χριστον Ιησουν*) لنتبرر بإيمان بـ **مسيح** (*χριστου*) لا بأعمال التوراة " . لعل القارىء أدرك التلاعب بالعبارات **عيسى مسيح** و **مسيح عيسى** و **مسيح** (راجع شرح هذه العبارات فى كتابى " معالم أساسية ضاعت من المسيحية " .

.. وقال لهم فى الفقرة (٣ : ١١ـ ١٣) " ليس أحد يتبرر بالتوراة عند **الثيوس** (*τψ θεψ*) فظاهِرٌ لأنَّ البار بالإيمان يحيا . ولكن التوراة ليست من الإيمان بل الانسان الذى يفعلها سيحيا بها . **مسيح** (*χριστος*) **افتدانا من لعنة التوراة إذ صار لعنة** لأجلنا لأنه مكتوب ـ أى فى التوراة ـ ملعون كل من عُلّق على خشبة " .

.. وقال لهم فى الفقرة (٥ : ٢ ـ ٤) " **ها أنا بولس أقول** لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم **مسيح** (*χριστος*) شيئا ، لكن أشهد أيضا لكل إنسان مُختتن أنه مُلتزم أن يعمل بكل التوراة . قد تبطلتم عن **المسيح** (*του χριστου*) أيها الذين تتبررون بالتوراة سقطتم من النعمة " .

.. ثم غالى فى موضوع الختان فقال لهم فى الفقرة (٥ : ١٢) :

" **يا ليت الذين يُقلقونكم يَقطعون أيضا** ـ يقصد يقطعون إيرهم ـ ..!! " . وقال لأهل فيلبى فى الفقرة (٣ : ٢) : " **انظروا الكلاب .. انظروا فعلة الشَّرّ** ..

انظروا القطع ..!! " .

لقد صَوَّرَ بولس لأتباعه أنَّ عملية الختان مجزرة كبرى . لا تقطع فيها الغرلة ـ أى القلفة ـ فقط ، وإنما تقطع فيها مذاكير الرجال والتى تُعَبِّرُ عنها النسخ العربية بكلمتى البتر والقطع ..!! ربما تصَوَّر ذلك لأنه قد فُعِلَ به ذلك الشرّ ومنعه من تزوج النساء ومن ثمَّ الحقد على من يفعل ذلك ..!!

فإذا علمنا ذلك عن بولس ، وتذكرنا أنَّ مؤتمر أورشليم انعقد لاتخاذ قرارا بشأن وجوب الختان وتنفيذ تعاليم التوراة على جميع المنتسبين إلى المسيحية . حان الوقت لنقرأ أقوال بولس عن ذلك المؤتمر .

قال بولس فى الاصحاح الثانى (٢ : ١ ـ ١٠) من نسخة الكاثوليك العربية (ط ١٩٩٣ م) " وبعد أربع عشرة سنة ، صعَدت ثانية إلى أورشليم مع برنابا وأخذت معى تيطس . وكان صعودي إليها بوحي . وعرضت على كبار المؤمنين دون غيرهم البشارة (*το ευαγγελιον* الإنجيل) التى أعلنها بين الأمم لئلا يكون سعيى فى الماضى والحاضر باطلا . فما أجبروا رفيقى تيطس وهو يونانى على الاختتان . مع أنَّ إخوة دُخلاء كذَّابين دَسُّوا أنفسهم بيننا ليتجسسوا الحرية التى لنا فى المسيح يسوع (**المسيح عيسى** *εν χριστῳ Ιησου*) فيستعبدونا . وما استسلمنا لهم خاضعين ولو لحظة ، حتى نحافظ على صحَّة البشارة (**الإنجيل** *του ευαγγελιου*) كما عرفتموها .

أمَّا الذين كانوا يُعْتَبرُونَ من كبار المؤمنين ـ ولا فرق عندى ما كانت عليه مكانتهم لأنَّ **ثيوس** (*θεος*) لا يُحابى أحدا ـ فما أضافوا شيئا . بل رأوا أنَّ **ثيوس** (*θεος*) عهدَ إلىَّ فى تبشير غير اليهود ، كما عهد إلى بطرس فى تبشير اليهود . لأنَّ **الذى جَعَلَ بطرس رسولا لليهود ، جعلنى أنا رسولا لغير اليهود** . ولما عَرَفَ يعقوب وبطرس ويوحنا ، وهم بمكانة عُمداء الكنيسة ، ما وهبنى **ثيوس** (*θεος*) من نعمة مَدُّوا إلى وإلى برنابا يمين الاتفاق على أن

نتوجه نحن إلى غير اليهود وهم إلى اليهود . **وكل ما طلبوه مِنَّا أن نتذكر الفقراء** وهذا ما بذلت فى سبيله كل جهد " .

قلت جمال : من المعلوم أنَّ معظم علماء المسيحية فى الغرب والشرق قد قالوا بأنَّ ذلك اللقاء هو عينه لقاء مؤتمر أورشليم الذى ذكره لوقا فى سفر الأعمال فى الاصحاح الخامس عشر ، والسابق ذكر قراراته . فأين قرارات المؤتمر بالمحافظة على إعمال تعاليم التوراة وإقامة أحكامها ومِن أهمها وجوب الختان ..!؟

يقول بولس هنا بأنهم **لم يطلبوا منه شيئا سوى أن يتذكر الفقراء** وعبارته فى أصلها تؤكد أنهم لم يطلبوا منه شيئا آخرا خلاف تذكره للفقراء . وإليك النصّ وتحته الترجمة الحرفية الإنجليزية [1] :

(*μονον των πτωχων ινα μνημονευωμεν*)

(*Only the poor that we should remember*)

فهل طلبوا منه فى ذلك المؤتمر أن يتذكر فقط الفقراء عند نشره لإنجيله ودعوته المسمومة بين الناس ..!؟ وأين ذكرَ الفقراء فى حيثيات المؤتمر ومناقشاته التى ذكرها لوقا تلميذ بولس الوفى ..!!؟

فانظروا رحمكم الله إلى قوله فى توصيات المؤتمر له ، **ثم أنظروا** أيضا إلى قوله فى غلاطية (١ : ٢٠) " **ويشهد الله أنى لا أكذب فى هذا الذى أكتب به إليكم** " . **ثم انظروا** ثالثا إلى قول المسيح عليه السلام عن منع أتباعه من حلف اليمين كما قال عليه السلام فى إنجيل متى (٥ : ٣٣ - ٣٧) " وسمعتم أنه قيل لآبائكم : لا تحلف بل أوفى للرب نذورك . أما أنا فأقول لكم : **لا تحلفوا مطلقا** . لا بالسماء لأنها عرش الله ولا بالأرض لأنها موطىء قدميه ولا بأورشليم لأنها

---

(١) .. نقلا من كتاب (Interlinear Greek-English New Testament) .

مدينة الملك العظيم . ولا تحلف برأسك ، لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة منه بيضاء أو سوداء . **فليكن كلامكم : نعم أو لا** وما زاد على ذلك فهو من الشيطان " .

وحلف بولس اليمين كذبا .. فقال أنه رسول وما هو برسول ، وأنَّ رسل المسيح باركوا دعوته وأنهم أوصوه فقط بأن يتذكر الفقراء ، وما أمروه بذلك . فهلا تذكر بولس ذلك المثل المكتوب فى سفر الأمثال (٢٧ : ٢) " **دع الأجنبى يمدحك لا فمك ، والغريب لا شفتاك** " .

واستمر بولس فى غيه مناهضا لتعاليم التوراة وآمرا بعدم الختان .. وانتشر خبره بين اليهود فى أورشليم . ذكر لوقا تلميذ بولس الوَفىّ فى سفر الأعمال (٢١ : ١٧ - ٢٦) خبر **زيارة بولس لأورشليم مرة تالية فقال لوقا** كما جاء فى نسخة كتاب الحياة المصرية " ولدى وصولنا إلى أورشليم رحَّبَ بنا الإخوة فرحين . وفى اليوم التالى لوصولنا رافقنا بولس للإجتماع بيعقوب .

وكان الشيوخ كلهم مجتمعين عنده . فسلم بولس عليهم وأخذ يخبرهم على التوالى بكل ما فعله الله بين غير اليهود بواسطة خِدمته . فلما سمعوا أخباره مجَّدوا الله وقالوا له أنت ترى أيها الأخ أنَّ الذين آمنوا بالرب من اليهود يُعدُّون بالآلاف وهم متحمسون للشريعة . **وقد سمعوا بأنك تدعوا اليهود الذين يسكنون بين الأجانب إلى الإرتداد عن موسى ، وتوصيهم بألا يختنوا أولادهم ولا يتبعوا العادات المتوارثة** فما العمل إذن ..؟ لأنهم لا بد أن يسمعوا بقدومك .

فاعمل ما نقوله لك : " عندنا أربعة رجال عليهم نذر فخذهم إلى الهيكل وتطهَّرَ معهم وادفع نفقة حلْق رؤوسهم . فيعرف الجميع أن ما سمعوه عنك غير صحيح وأنك تسلك مثلهم طريق العمل بالشريعة . أمَّا المؤمنون الذين من غير اليهود فقد أرسلنا إليهم رسالة نوصيهم فيها بأن يمتنعوا عن الأكل من الذبائح المُقرَّبة للأصنام ، وعن تناول الدم ، وعن الأكل من لحوم الحيوانات المخنوقة

وعن الزنا " .

وهكذا كان الأمر .. ففى اليوم التالى أخذ بولس الرجال الأربعة وبعد ما تطهَّر معهم ، دخل الهيكل لكى يسجل التاريخ الذى ينتهى فيه اسبوع التطهر . حتى تُقدَّم عن كل واحد منهم التقدمة الواجبة " .

هذا هو بولس الرسول المزعوم المنافق الذى يتظاهر بغير ما يُبْطِنُ ..!!

هذا هو بولس الرسول المزعوم الذى وَصَفَ سِمعان كبير التلاميذ والرسل الإثنى عشر بالرياء والنفاق وعدم الاستقامة حين وجده يأكل مع غير اليهود ..!!

قال بولس فى غلاطية (٢ : ١١ - ١٤) " ولكن **لما أتى بطرس إلى أنطاكيا قاومته مُوَاجَهَةً لأنه كان ملومـًا** . لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب **كان يأكل مع الأمم** ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من الختان . ورأى معه باقى اليهود أيضا حتى **إن برنابا أيضا إنقاد إلى ريائهم** . لكن لما رأيت **أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل** ، قلت لبطرس قدَّام الجميع إنَّ كنت وأنت يهودى تعيش أمميا لا يهوديا فلماذا تُلزم الأمم أن يتهودوا ..؟ " .

هذا هو بولس الذى تبجح وقارن نفسه بكليم الله موسى عليه السلام فقال فى رسالته الثانية لأهل كورنثوس (٣ : ١٢ - ١٣) " **فإذ لنا هذا الرجاء الوطيد فنعمل بكثير من الجرأة . ولسنا كموسى الذى وضع حجابا على وجهه** " . بل نجده قد سلب موسى صفة الكلام مع الله مباشرة فقال عن التوراة أنها " قد رتبت بملائكة ووسيط إلى موسى " (غلاطية ٣ : ١٩) . ليصفوا له الكلام المباشر مع الله - **الثيوس** - دون غيره من البشر ..!!

فأين تلك الجرءة والجراءة فى أن يُرائى ويتظاهر بأنه يعمل بشريعة التوراة أمام يهود ونصارى أورشليم ..!!؟ يا ليته وضع حجابا على وجهه حتى لا يتعرَّفَ عليه أصحاب الشريعة ويتركونه لحاله ..!! أذلك سلوك رسل المسيح ابن مريم عليه السلام وأصحاب الدعوات الصادقة ..!!؟

المثال الثاني : بولس وأهل أفسس ..

إنَّ إدعاء بولس للرسولية لا يستند إلى شهادة تلاميذ المسيح ﷺ ولا إلى شهادة الواقع المحيط به . وخير مثال لذلك نجده فى تصرفه تجاه أهل أفسس فكتب إليهم فى مطلع رسالته قائلا : " من بولس ، **وهو رسول عيسى مسيح** (*Ιησου χριστου*) بمشيئة **ثيوس** (*θεου*) ، إلى القديسين الأمناء **فى مسيح عيسى** (*εν χριστψ Ιησου*) المقيمين فى أفسس " .

ولا يوجد هناك ذكر فى أى مكان آخر أنه كان هناك رسل آخرون عملوا فى أفسس غير بولس . وكنيسة أفسس هى الكنيسة التى ذكرها يوحنا فى سفر الرؤيا (٢ : ٢) قائلا : " أكتب إلى ملاك الكنيسة فى أفسس : إليك ما يقوله الذى يُمسك النجوم السبعة بيمينه ويمشى بين منائر الذهب السبع : إنى عالم بأعمالك وجهدك وصبرك . **وأعلمُ أنك لا تستطيع احتمال الأشرار وأنك دققت فى فحص الذين يزعمون أنهم رسل وما هم برسل . فتبيين لك أنهم دجَّالون** ..!! " . وهذا إعتراف صريح من يوحنا وَصَفَ فيه بولس بأنه دجَّال من الدجَّالين ..!!

قرَّائى الأعزاء دققوا النظر جيدا فى النصّ السابق ثم قارنوه بما كتبه لوقا تلميذ بولس فى سفر الأعمال (١٩ : ٨ - ٩) عمَّا جرى لبولس فى أفسس حيث قال " وأخذ بولس يداوم على الذهاب إلى المجمع مدة ثلاثة أشهر ، يتكلم بجرأة فيناقشُ الحاضرين ويحاول إقناعهم بالحقائق المختصة بملكوت الله ولكن بعضهم عاندوا ولم يقتنعوا . وأخذوا يشتمون الطريق أمام المجتمعين . فانفصل بولس عنهم وانفرد بالتلاميذ ، وبدأ يعقد مناقشات كل يوم فى مدرسة رجل اسمه تيرانوس " .

النصَّان يتكلمان عن حادثة واحدة هى رسولية بولس إلى أفسس . قال بشأنها يوحنا فى رؤياه أنه ليس برسول وإنما هو **دجَّال** ، وحوَّرَ لوقا تلميذ

بولس تلك العبارة وهذبها قائلا أنَّ أهل أفسس عارضوا بولس ولم يقتنعوا به فانفصل عنهم وأخذ يناقش من تابعه عند رجل اسمه تيرانوس .

وقد اعترف بولس فى رسالته الثانية لأهل تيموثاوس (١ : ١٥) **بأنَّ معاونيه فى مقاطعة آسيا يقصد أفسس ، قد تخلوا عن بولس فيما بعد** . هؤلاء المعاونون هم الذين كان يناقشهم ويقنعهم بطريقته عند تيرانوس ..!!

وانظروا رحمكم الله إلى قول بولس فى رسالته الأولى لأهل تيموثاوس (٢ : ٧) " .. **قد عُيِّنت أنا مُبشِّرا ورسولا ، الحق أقول ولست أكذب ، مُعلما للأمم فى الإيمان والحق** " . ونراه يعترف بكذبه فى رومية (٣ : ٧) ومُبررا له بقوله " إن كان كذبى يجعل صدق الله (الثيو *του θεου*) يزداد ، فلماذا أدان أنا بعد باعتبارى خاطئا " .

فمن كان له أذنان فليسمع ما قاله الروح ليوحنا بشأن بولس الرسول المزعوم إلى كنيسة أفسس : " **وأعلمُ أنك لا تستطيع احتمال الأشرار . وأنك دققت فى فحص الذين يزعمون أنهم رسل ، وما هم برسل . فتبيين لك أنهم دجَّالون ..!!** " .

سابعا : مؤامرة الصمت ..!!

لقد سبق وعلمنا أنَّ تحوُّل بولس إلى النصرانية بدأ منذ حادثة طريق دمشق الشهيرة . ثم اختفى بولس عقبها ثلاث سنوات فى بلاد العرب يستعد لنشر إنجيله ولاهوته الجديد ، ونزل لأورشليم بعد تحوله إلى النصرانية لمقابلة بطرس . وبعد مرور أربعة عشر سنة أخرى - كما قال فى غلاطية أول الإصحاح الثانى - زار بولس أورشليم لمقابلة التلاميذ فى مؤتمر أورشليم الأول سنة ٤٤ م حسب تحقيق تاريخية الواقعة بواسطة الأب متى المسكين .

ومن البديهى أن يقوم **زعيم فرقة النصارى** (أعمال : ٢٤ : ٥) فى أثناء أول زيارة له للأرض المقدسة التى مشى فوق ترابها المسيح ابن مريم ﷺ بتقصى الحقائق عن بعثة ابن مريم ﷺ وذلك بمقابلة التلاميذ ونقلة علم المسيح ابن مريم ﷺ والشهود على دعوته المباركة ، ومعاينة أماكن الأحداث الهامة فى حياة المسيح ابن مريم ﷺ ، وكذا مقابلة من فُعِلت فيهم المعجزات الإلهية .

ولكن للأسف الشديد لم يفعل بولس شيئا من ذلك ، بل تجاهله تماما كأنَّ جمع المعلومات عن المسيح ابن مريم ﷺ ورسالته المباركة ليس لهما موقع فى دعوة بولس وهذا حقيقى ، ولا علاقة لهما فى شىء من شئوون دعوتة الجديدة وهذا هو ما أكَّده فعل بولس ..!!

فلم يذكر بولس فى رسائله أنه جمع أى معلومات عن ابن مريم أثناء تواجده بالقدس ولا حتى قابل الأم الطاهرة البتول مريم ، تلك الأم التى لم يذكر حتى اسمها فى رسائله ولم يُشِر مِن قريب أو بعيد إلى ميلاد ابن مريم العذراوى فما معنى كل ذلك ..!!؟

إنه صمت تام عن ذكر ابن مريم ﷺ ورسالته . وهذا الصمت المتعمد لا يفسر إلا على معنى أنه **مؤامرة مدبرة** ضد ابن مريم ﷺ وبعثته المباركة .

وقد سبق بيان أنَّ مسيح بولس الذى ينشر دعوته يختلف تماما عن المسيح ابن مريم عليه السلام فهو مسيح **آخر** ($\varepsilon\tau\varepsilon\rho\psi$) من جنس آخر .

ومعلوم أنَّ **الخيط الوحيد** الذى يربط الدعوة المسيحية بالمسيح ابن مريم عليه السلام لا بد وأن يكون **تقليدا منقولا بطرق صحيحة عن التلاميذ** الذين اختارهم المسيح ابن مريم عليه السلام ليكونوا حملة علمه وأصول رسالته إلى الناس . **وهذا الخيط مقطوع تماما** عن دعوة بولس .

فكل ما عند بولس هو **رؤى وأحلام** سمع فيها صوت عيسى النصرانى .
أى مسيح بولس الابن الروحانى السماوى ، الشيطان الجنّىّ الذى تقمَّص جسد بولس وأرَّقه كثيرا مما جعل بولس يستجير منه ..!!

وبمثل ذلك الصمت البولسى الرهيب مضى كتبة رسائل العهد الجديد باستثناء كتبة الأناجيل الأربعة فى كتاباتهم عن المسيحية الجديدة أقصد مسيحية بولس . فلم تكن لكتبة الرسائل رغبة فى الكلام عن المسيح ابن مريم عليه السلام ، ولم يبينوا شيئا من تعاليمه أو ذكر شيء عن حياته الأرضية ..!!

فطفولته ومولده بدون زرع بشرى ، وتعميده على يد يوحنا المعمدان [1] وتلاميذه ، وكيفية اختيارهم .. وما هو إيمانهم ..؟ لا شيء من ذلك فى رسائلهم . ولا حتى طرق معرفتهم بالمسيح من خلال تلاميذه . لا شيء من ذلك كان يثير انتباههم . فلا التوبة التى نادى بها ابن مريم ولا إنجيله ولا الملكوت القادم ولا المعجزات التى جرت على يديه عليه السلام استدعت انتباههم ليكتبوها فى رسائلهم . إنه صمت تام وإعراض متعمد عن المسيح ابن مريم ورسالته الخالدة ..!!

إلى أن مضت السنون ووجد دعاة المسيحية البولسية العالمية أنهم بدون سند تاريخى ، فقام الكثيرون بجمع المعلومات عن ابن مريم عليه السلام . وظهرت

---

(١) .. لقد تعمَّد لوقا تلميذ بولس أن يحذف الإشارة فى إنجيله إلى أنَّ يَحْيَى بن زكريا هو الذى عَمَّدَ المسيح . راجع (لوقا ٣ :٢١) .

الكتب التى تسمى أناجيل ، كتب كثيرة اختلط فيها الحابل بالنابل . فعُقِدَت المجامع وتم اختيار أربعة أناجيل منها فقط لتكون هى المرجع الوحيد والشهادة التاريخية الوحيدة الباقية عن ابن مريم ﷺ إضافة إلى سفر الأعمال المنسوب إلى لوقا .

فمن يقرأ كتابات بولس وباقى رسائل العهد الجديد باستثناء الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال ، سيجد أنَّ أسفار العهد القديم هى المرجع الأساسى للمعلومات المسيحية مضافا إليها الرؤى والأحلام الممزوجة بالأساطير . ولم يذكر أحد منهم قولا واحدا مأخوذ عن المسيح ابن مريم ﷺ .

وإليكم بعض الأمثلة :

.. فعن المحبة الأخوية وحب الجار قال **بولس** فى رسالته تسالونيكى الأولى (٤ : ٩) " أمَّا المحبة الأخوية فلستم فى حاجة لأن أكتب إليكم عنها . لأنكم بانفسكم قد تعلمتم من ثيوس ($\theta\varepsilon o$) أن تحبوا بعضكم بعضا " .

وقال **يعقوب** فى رسالته (٢ : ٨) " ما أحسن عملكم حين تطبقون تلك القاعدة الملوكية الواردة **فى الكتاب** : تحب قريبك كما تحب نفسك " .

وقال **يوحنا** فى رسالتة الأولى (٢ : ٩ - ١١) " من ادعى أنه يحيا فى النور ولكنه يبغض أحد إخوته فهو ما زال حتى الآن فى الظلام فالذى يحب إخوته هو الذى يحيا فى النور فعلا ولا شىء يسقطه . أمَّا الذى يبغض أحد إخوته فهو تائه فى الظلام يتلمس طريقه ولا يعرف أين يتجه لأنَّ الظلام قد أعمى عينيه " .

فنسبها بولس إلى ثيوس ونسبها يعقوب إلى العهد القديم ونسبها كاتب الرسالة الأولى ليوحنا إلى نفسه . **وتجاهلوا** جميعا نسبتها إلى ابن مريم ﷺ القائل فى إنجيل يوحنا (١٣ : ٣٤) " وصية جديدة أنا أعطيكم : **أحبوا بعضكم بعضا** . بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كنتم تحبون بعضكم بعضا " .

إنه صمت لا يدل إلا على مؤامرة ضد رسالة ابن مريم وأقواله ﷺ .
فمسيحهم الذى يتكلمون عنه فى رسائلهم ليس هو المسيح التاريخى ابن مريم ﷺ . وإنما هو يسوع النصرانى كما سبق بيانه .

.. وقال بولس فى رومية (١٢ : ١٤) " باركوا الذين يضطهدوكم باركوا ولا تلعنوا " . وقال صاحب رسالة بطرس الأولى (٣ : ٩) " لا تبادلوا الشر بالشر ولا الشتيمة بالشتيمة بل بالعكس . باركوا فترثوا البركة لأنه لهذا دعاكم ثيوس " .

وأعرض كل منهما عن قول المسيح ابن مريم ﷺ الذى ورد فيما بعد فى إنجيل متى (٥ : ٣٩) " أمَّا أنا فأقول لكم : **لا تقاوموا الشر بمثله بل من لطمك على خدِّك الأيمن أدر له خدَّك الآخر** " .

إنه صمت يدل على مؤمرة لمحو تعاليم ابن مريم ﷺ من الأذهان إنهم يعلمون أنَّ لابن مريم أقوالا فيما يريدون ولكنهم لا يذكرون ذلك ..!!

.. وقال بولس فى رومية (٣ : ٢٦) " **إننا لا نعلم ما يجب أن نصلى لأجله كما يليق** " . وأعرض عن ذكر قول ابن مريم ﷺ الوارد فيما بعد فى إنجيلى متى (٦ : ٩ ـ ١٣) ولوقا (١١ : ٢ ـ ٤) " فصلوا أنتم مثل هذه الصلاة : أبانا الذى فى السماوات ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك على الأرض كما هى فى السماء . خبزنا كفافا أعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا ـ كما نغفر نحن للمذنبين إلينا ـ ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير " .

إنه صمت آخر عن تعليم ابن مريم ﷺ للصلاة . ألم أقل إنها مؤامرة لمحو كل الذى جاء به ابن مريم ﷺ ..!!

.. وعندما ذكر بولس مثالا عن رفض بنى إسرائيل لأنبيائهم وقتلهم البعض قال فى رومية (١١ : ٣) " أما تعلمون ما يقوله الكتاب فى أمر إيليَّا لما رفع إلى الله شكوى على إسرائيل قائلا : يا رب .. قتلوا أنبياءك وهدموا

مذابحك وبقيت أنا وحدى وهم يسعون إلى قتلى " . **ولم يذكر أنهم قتلوا المسيح ابن مريم** ﷺ وهو أفضل بكثير من إيليا هذا ..!!

إنه صمت متعمَّد وإعراض حتى عن ذكر ابن مريم ﷺ المصلوب فى زعمهم ..!!

.. وعندما تكلم بولس عن **قيامة الأموات** فى رسالته الرومية الإصحاح الحادى عشر ، **لم يستدل بمعجزة ابن مريم** ﷺ **فى إحياء أليعازر** وإقامته من الموت (يوحنا ١١ : ١ ـ ٥٤) ولا بغيره ممن أحياهم ابن مريم ﷺ بإذن الله .

إنه صمت تام عن معجزات المسيح ابن مريم ﷺ فى كل رسائل بولس وباقى رسائل العهد الجديد باستثناء الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل .

.. وعندما **أشار** صاحب الرسالة إلى العبرانيين **إلى الخونة** والمستهترين ذكر عيسو الذى باع حقوقه بوصفه الابن البكر لقاء أكلة واحدة (١٢ : ١٦) . **ولم يذكر يهوذا الذى خان ابن مريم** ﷺ **وباعه بثلاثين قطعة من الفضة** (متى ٢٦ : ١٤ ـ ١٦ ؛ مرقس ١٤ : ١٠ ـ ١١ ؛ لوقا ٢٢ : ٣ ـ ٦) .

إنه صمت يدل على مؤامرة لمحو ذكر ابن مريم ﷺ من الأذهان .

وغير ذلك كثير كثير ... فكل أقوالهم تنصب على مسيح بولس الشيطان الجِنّىّ ، ذلك الإبن الروحانى الجاهز التحضير لمحو آثار رسالة ابن مريم ﷺ . فلا التوبة ولا الإيمان بملكوت الله القادم ولا الإعتراف برسالة المسيح ابن مريم ﷺ ولا معجزاته التى أجراها الله على يديه ولا غير ذلك مما ورد عن ابن مريم له قيمة فى لاهوت بولس ودعوته العالمية .

ولم يذكر أحد منهم أنَّ المسيح الذى يتكلمون عنه كان مُعَلما وهاهى تعاليمه . فكل الذى ذكروه من أقوال نسبوها مباشرة إلى ثيوس ـ أى الله حسب زعم المترجمين إلى العربية ـ **أخذوها بطريق الرؤى والأحلام أو اقتبسوها من أسفار العهد القديم ، ولا شىء مِن أوعَن إنجيل المسيح ابن مريم** ﷺ .

ربما يستدرك عليَّ بعض من لا يفهمون ويقولون بأنَّ الأناجيل كتبت فى زمن مبكر ، فى سنة خمسين أو ستين كما هو متوارث بين إخواننا المسيحيون من أقباط مصر . فأقول لهم اقرؤا جيدا فى تاريخ المسيحية وشهادة علماء النقد المسيحى لتعلموا أنَّ آباء الكنيسة الأولى مثل كليمنت واغناطيوس ، وبوليكارب ومؤلف رسالة برنابا وغيرهم كثير . لم يعرفوا شيئا عن الأناجيل فى ذلك الزمان ولم يذكروها فى كتبهم . ومناظراتهم مع الهراطقة الأول تشهد على ذلك .

وهنا وجد آباء الكنيسة اليونانية من بعد عصر بولس أنَّ دعوتهم لا تستند إلى تقليد متوارث عن الآباء يعود فى أصله إلى شخصية تاريخية خلاف شخصية مسيح بولس الوهمية الروحية . ففى حوالى سنة ١٠٧ ميلادية قام أسقف أنطاكيا المدعو **اغناطيوس** أثناء رحلته وهو أسيرا فى قبضة الجنود الرومان إلى روما لإعدامه بها ، قام بكتابة عدة رسائل للمسيحيين يعترف فيها بأنَّ الإيمان الصحيح لا يكون إلا بالإيمان بالمسيح ابن مريم عليه السلام الذى صلب فى عهد بيلاطس المولود حقيقة من مريم بدون زرع بشرى ، الذى أكل وشرب و ..... الخ .

ولن نجد مثل ذلك الكلام أو شبيهه فى كل رسائل العهد الجديد التى ألفت قبل زمن أغناطيوس مثل : رسائل بولس كلها أو يعقوب أو العبرانيين أو بطرس الأولى والثانية أو يوحنا الأولى والثانية والثالثة أو رؤيا يوحنا أو الديداخى أو كليمنت الأولى و ... ، و ..... الخ . وفى معظم رسائل **أغناطيوس** نجده دائما يُركِّز على الإعتقاد فى المسيح ابن مريم عليه السلام الرجل الذى عاش فى زمن هيرود ومات فى عصر بيلاطس .

إنها فعلا مؤمرة صمت رهيبة قبل زمن أغناطيوس لمحو آثار ابن مريم عليه السلام من ذاكرة الناس ..!!

وإن بحثنا عن **أول اشارة لمعجزات المسيح ابن مريم** نجدها فى رسالة **برنابا** من بعد أغناطيوس فى التوقيت التاريخى . ولا توجد أدنى اشارة إلى

معجزات ابن مريم قبل برنابا . وتلك أيضا **مؤامرة صمت** مُوَجَّة ضد المسيح ابن مريم عليه السلام ..!!

واستمر الحال على ما هو عليه إلى أن ظهرت الأناجيل على مسرح التاريخ وإن لم يُعْرَف كاتبوها أو مترجموها على التحقيق إلى الآن . فقال كاتب إنجيل لوقا على سبيل المثال فى افتتاحية إنجيله ما نصه : " إذ كان **كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة** فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة (اللوجوس λογος) . **رأيت أنا أيضا إذ تتبعت كل شىء من الأول بتدقيق أن أكتب** على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى عُلمت به . **كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية** .... " .

وأخذ فى تأليف قِصَّتِه - كان ياما كان ..!! - عن المسيح ابن مريم عليه السلام وإن اختلطت بما يسمى بـ **الكلمة** أى اللوجوس أى مسيح بولس الابن السماوى .

وعرف المسيحيون اليونانيون الأوائل أتباع بولس شيئا عن ابن مريم عليه السلام : مَن هى أمه ، ومَن هم أقاربه ، وكيف وُلد ، وفى عهد من وُلد . وفى أى بقعة أرضية وُجد ، ومتى جاءته الرسالة ، وما هى مُدنها ، وما هى أصول ومبادىء دعوته ، وفروعها وأساسها الذى وضعه ابن مريم . وبماذا عَلَّمَ ابن مريم ، وبأى لغة تكلم ومَن هم تلاميذه ، والمعجزات التى جرت على يديه . وأشياء أخرى كثيرة تتكلم عن مسيح بشرى اسمه **عيسى ابن مريم** وليس **عيسى النصرانى** الذى ترائى لبولس من السماء فى عالم الرؤيا .

وتغير كلام المسيحيين اليونانيين من الحديث عن تجليات المسيح الابن السماوى من خلال الرؤى والأحلام ، إلى الحديث عن المسيح ابن مريم الذى جاء وأعلن رسالته المكملة للتوراة وأحكامها فى فلسطين . المسيح المُعلِّم بالوصايا والأمثال الرائعة . وهناك فرق كبير بين الحديثان..!!

فلن يستوى إيمان بمسيح شبح شيطانى لا يظهر لأتباعه إلا فى عالم الرؤيا والأحلام . **وإيمان بمسيح** له واقع تاريخى وشهود عيان كلمهم وكلموه . أكلوا وشربوا معه وأخذوا عنه العلم الكثير .

وللأسف الشديد تداخلت المفاهيم واختلت الموازين .

وظهرت الهرطقات بين الأتباع .. **فهناك** من يؤمن بالمسيح الابن اللوجوس الروحانى الخلقة ولا يعترف بغيره . **وهناك** من يؤمن بالمسيح ابن مريم الآدمى الخلقة ولا يعترف بغيره . **وهناك** من لم يستطع التمييز بين المسيحين فآمن بهما معاً وقال باتحادهما وأنهما صورتان لشخص واحد إنسان وإله فى آن واحد ..!!

وانتصر ذلك الفريق الثالث القائل باتحاد المسيحين بواسطة سيف وهيمنة الامبراطور الرومانى قسطنطين . وتفرق الآخرون وإن بقيت بعض كتاباتهم فى كتب أعدائهم .

والباحث فى الأناجيل الأربعة المتداولة حاليا سيجد ذلك التداخل الشديد بين المسيحين ، فتارة نجد نصّ يتكلم عن المسيح ابن الانسان وعقبه نصّ يتكلم عن المسيح الرب الاله وفى نسق واحد . وأحيانا نجد نصّ يجمع بين الاثنين على اعتبار أنها عملية ترقى للمسيح الآدمى الذى جعله الله رباً بعد موته على الصليب وكتب اللاهوتيون عن ذلك المجلدات الطوال .

فهناك المسيح حسب الجسد .. **وهناك** المسيح حسب الروح ..

وهناك عيسى **وهناك** عيسى الآخر ..

وهناك اللاهوت الصاعد [(١)] .. **وهناك** اللاهوت النازل [(٢)] ..

وضاع القارىء العادى وكلّ عقله مما يقرأ ..!!

---

(١) .. ابن الانسان الذى جعله الله ربا وإله .

(٢) .. الإله الذى أخذ صورة إنسان .

ولن أسلك فى بحثى عن المسيح الحق [1] تلك المسالك اللاهوتية التى صادرت العقل والفكر الحر وقيَّدت الإيمان الفطرى من الانطلاق بحثا عن الحقيقة الكبرى وكبرى اليقينيات الكونية ، أقصد معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعا .

(١) .. راجع كتابى الكبير (المسيح الأسطورة والواقع) .

ثامنا : ظلال فكر بولس على الأناجيل

معلوم عند الجميع أنّ كتابات بولس هى أقدم ما وصلنا عن المسيحية . ولذلك فإنّ لها تأثيرا كبيرا على كل الكتابات التى ظهرت من بعد بولس . وأخص بالذكر هنا الأناجيل الأربعة . حيث ظهرت صورة مسيح بولس فيها وهى تحمل اسمه **عيسى النصرانى**[1] ، مُلقية ظلالا كثيفة حول شخصية **عيسى ابن مريم** عليه السلام فلا يكاد الباحث الجاد أن يفصل بين الاثنين . وقد قمت بحول الله وقوته بالفصل بين العيسين وذلك فى كتابى " المسيح .. الأسطورة والواقع " .

وكان من جرّاء ذلك التداخل بين المسيحين أن ظهر فكر بولس ولاهوته وصبغ بصبغته نصوص الأناجيل فأضحت باهتة فى معناها ومبناها .

وإلى القارىء ثلاثة أمثلة على ذلك :-

١ .. **ظهور تلاميذ المسيح عيسى ابن مريم** عليه السلام فى نصوص الأناجيل الأربعة فى خلفية باهتة .

فهم **ضعفاء** لا يدافعون عن معلمهم لا باليد ولا باللسان . **أغبياء** لا يفهمون كلام سيدهم ومعلمهم رغم ضربه لهم الأمثال الكثيرة . **لم يفهموا** حقيقة رسالة معلمهم والغاية المرجوّة من بعثته . **جهلاء** بالقراءة والكتابة فهم صيّادو سمك . محدودى الثقافة والفكر . وقطعا تلك صورة تناقض ما عليه بولس من فكر وثقافة يؤهلانه بأن يكون حامل لواء الدعوة من بعد حادثة طريق دمشق إيّاها ..!!

٢ .. **ظهر لنا يعقوب** الذى زعموا أنه أخو المسيح بصورة مناهضة للمسيح عليه السلام . فهو مجرد أخ لم يؤمن بدعوة المسيح ، معارضا له ولدعوته حتى أنه زعم أنّ المسيح عليه السلام إنسان مجنون . ولم يكن يعقوب فى يوم من الأيام

(١) .. لن يجد قارىء الأناجيل فى الترجمات العربية عبارة **عيسى النصرانى** وإنما سيجد بدلا منها عبارة **يسوع الناصرى** . وقد سبق الكلام على تلك العبارة وصحيح ترجمتها من الأصول اليونانية .

تلميذا للمسيح عليه السلام وحاملا لعلمه من بعده . تلك هى آراء كتبة الأناجيل الأربعة فى يعقوب أخو المسيح . ثم نجد المفاجأة بعد ذلك فى سفر الأعمال ، حيث أظهره لوقا - تلميذ بولس وحامل علمه من بعده - بصورة مُضادة تماما ..!!

فيعقوب هو زعيم التلاميذ ورئيس طائفة النصارى ، الذين يقيمون أحكام التوراة والإنجيل . رئيس كنيسة الختان فى أورشليم ومن حوله تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام معاونين له . يعقوب المعارض لفكر بولس ولاهوته الجديد . فما هو سر ذلك التغيُّر المفاجىء فى شخصية يعقوب ..!؟ ولصالح مَنْ نجده معارضا للمسيح أولا إبَّان فترة بعثته ، ثم معارضا بعد ذلك لدعوة بولس ..!؟ فيعقوب إذا ذو شخصية معارضة دائما للحق وللباطل أيضا ..!؟

تلك هى صورته التى أراد أتباع بولس إظهارها للناس حتى لا يقف أتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فى طريق دعوة بولس وينحازوا إلى يعقوب وأنصاره ..!!

٣ .. **ظهور عولمة دعوة المسيح ابن مريم** عليه السلام فى نصوص أدرجت فى الأناجيل عنوة ، أذكر منها نصَّان شهيران والتعقييب عليهما :

<u>النصّ الأول</u> : جاء فى آخر إنجيل متى (٢٨ : ١٩) قول المسيح عليه السلام لتلاميذه الأحد عشر " **فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس** " . قيلت هذه الفقرة حسب إعتقاد المسيحيين جميعا <u>من بعد حادثة صلب المسيح وإنتهاء بعثته الأرضية</u> ، أى فى فترة ظهور عيسى النصرانى ..!!

وهى فقرة انفرد بذكرها إنجيل متى الموجود بين أيدينا ، ولا أثر لها فى الأناجيل الثلاثة أو سفر أعمال الرسل الذى هو تسجيل لسير الدعوة من بعد حادثة الصلب مباشرة ، إضافة إلى أنَّ إنجيل متى لم يكن أول الأناجيل كتابة . وتتكلم هذه الفقرة عن موضوعين أصبحا فيما بعد من أساسيات الاعتقاد المسيحى :-

أولهما : نشر الدين المسيحى على جميع الأمم ، وهو أمر يتعارض مع أقوال المسيح ﷺ أثناء البعثة كما أوضحت ذلك وبيَّنته فى كتابى " معالم أساسية ضاعت من المسيحية " .

فإذا عرضنا هذا الموضوع على الواقع التاريخى نجد أنَّ عدد التلاميذ هنا يبلغ أحد عشر تلميذا . وهؤلاء التلاميذ قد امتنعوا عن تنفيذ هذا الأمر المزعوم (راجع سفر الأعمال ١١ : ٣ ؛ ١٥ : ١٧) . فلم يذهبوا إلى الأمم وينشروا الدعوة فيها بل نجدهم قد حاولوا جهد طاقتهم أن ينشروها بين اليهود فقط وفى فلسطين . ولم يتخلوا قط عن تعاليم التوراة تنفيذا عمليا لوصايا ابن مريم ﷺ لهم .

وكان مثلهم فى ذلك هو المسيح شخصيا حيث وُلد ونشأ على تنفيذ وصايا التوراه طوال فترة بعثته . كما أنهم لم ينسوا قوله " ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس " . **فعاشوا وماتوا وهم تحت سلطان الشريعة وليكونوا شهداء على الذين جاؤا من بعدهم .**

أمَّا عن أصحاب الدعوة العالمية فلا يوجد عندهم نصّ واحد صحيح عن المسيح ﷺ يقرر فيه عالمية الدعوة ، فها هو بولس صاحب نشر الدعوة العالمية لم يكتب كلمة واحدة فى رسائله عن عالمية الدعوة **نسبها إلى المسيح ابن مريم** ﷺ . كما نرى بطرس لم يتقدم للموافقة على عالمية الدعوة التى يقول بها بولس إلا من بعد رؤية نسبوها إليه فى سفر الأعمال (إصحاح رقم ١٠) . وشتان بين الحقيقة وخيالات الرؤيا ..!! ولم تقدم الكنيسة الأولى على طاعة هذا الأمر البولسى إلا من بعد شهادة بطرس كما قالوا ..!!

ويعتقد المحققون من علماء المسيحية أنَّ نصّ متى موضوع البحث قد كُتِب من بعد مرور خمسين سنة على حادثة الصلب الشهيرة ..!! فلو كان هذا النصّ صحيحا لاستشهد به بولس فى وجه التلاميذ المناهضين له . ولكتبه

مرقس فى إنجيله المكتوب قبل إنجيل متى أو كتبه لوقا ويوحنا فى إنجيليهما من بعده . وبما أنَّ المسيح عندهم إله ابن إله فكيف يتناقض كلامه ودعوته أثناء البعثة مع كلامه ودعوته بعد البعثة ..!!؟

ثانيهما : بخصوص صيغة التعميد الواردة هنا **بسم الآب والابن والروح القدس** ، فهى صيغة لا وجود لها فى التاريخ الكنسى أبَّان فترة عصر التلاميذ وما تلاها ، كما لا يوجد نصّ يماثل هذه الصيغة فى كل أسفار العهد الجديد . فلا يُعْرف عند القوم نصّ واحد يفيد بأنَّ المسيح ﷺ قد عَمَّدَ أحد تلاميذه أو أنه قد تعمَّدَ بهذه الصيغة . فالمعمودية عند اليهود كانت ولا تزال تشابه الوضوء أو الغسل بالماء عند المسلمين ، علامة للطهارة والتوبة والرجوع إلى الله .

وإذا رجعنا إلى نصوص الأناجيل وسفر الأعمال ، نجد أنَّ صيغة التعميد المنسوبة إلى التلاميذ من بعد إنتهاء بعثة التلاميذ **كانت بسم المسيح فقط** (أعمال ٢ : ٣٨ ؛ ٨ : ١٦) . وظلت هكذا فى القرون الأولى من قبل إعلان الثالوث المؤله فى مجمع أفسس سنة ٣٨١ مـ . فهاهو المؤرخ الكنسى القديم يوسابيوس القيصرى يذكر نصّ متى موضوع دراستنا هكذا " **اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى** " وهذا النصّ لا يوجد الآن فى نسخ إنجيل متى المتداول الآن مما يوحى بأنَّ صيغة التثليث الحقت بالإنجيل من قِبَل الكنيسة فيما بعد [(١)] .

وخلاصة القول : أنَّ نصّ متى (٢٨ : ١٩) غير صحيح ، وهو الحاقى أضيف إلى الإنجيل لتحقيق غرض الكنيسة فى إعلان عالمية الدعوة كما أنه لا يثبت أمام النصوص المنقولة عن المسيح ﷺ أبَّان فترة بعثته . وللقارىء اللبيب أن ينظر إلى النصوص كيفما يشاء إمَّا والخشبة فى عينيه وإمَّا بدونها .

---

(١) .. نقلا عن التفسير الحديث لإنجيل متى ص ٤٦٣ .

النصّ الثانى : جاء فى إنجيل مرقس (١٦ : ١٥) قول المسيح لتلاميذه : " **اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها** " .

ودراسة هذا النصّ أدهى وأمر مما سبق . فمن المعلوم أنّ إنجيل مرقس ينتهى عند الفقرة (١٦ : ٨) بشهادة جميع علماء المسيحية المحققين المعاصرين . فجميع المخطوطات القديمة لإنجيل مرقس ليس فيها الفقرات (١٦ : ٩ ـ ٢٠) .

وتشهد بتلك الحقيقة هوامش النسخ الإنجليزية (*LB , NIV , JB ,* *NEB*) . أمّا عن نسخة (*TEV*) الإنجليزية فقد أعلنت صراحة إنتهاء إنجيل مرقس عند الفقرة رقم (٨) ثم كتبت بعد ذلك الإضافة المذكورة على أنها ملحق خاص يأتى من بعد إنتهاء الإنجيل وكذلك فعلت النسخة الإنجليزية المعروفة (*PME*) حيث جاءت التكملة تحت عنوان يأتى من بعد إنتهاء الإنجيل وكذلك فعلت النسخة الإنجليزية المعروفة (*PME*) حيث جعلت التكملة تحت عنوان ملحق قديم (*An ancient appendix*) .

وقد أثبتت المخطوطتان السينائية والسريانية المكتشفتان فى دير سانت كاترين فى النصف الثانى من القرن الماضى ، أثبتتا انتهاء إنجيل مرقس بدون هذه الزيادة . فهل يصلح الاعتماد على نصّ لا أصل له معروف ، وتاريخه لا يرجع إلى زمن كتابة الأناجيل بعدة قرون ..!؟

أمّا بخصوص الترجمات العربية المعاصرة :

فقد أثبتت هذه الزيادة لنهاية إنجيل مرقس بدون ذكر أى إشارة تصحيحية . تمويها على القراء المسيحيين (راجع النسخة العربية المعتمدة ط ١٩٧٧ ونسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨) . وأثبتت هذه الزيادة نسخة الآباء اليسوعيين (ط ١٩٩١) مع التنويه فى الهامش إلى أنّ المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس (٩ ـ ٢٠) . وأثبتت أيضا هذه الزيادة نسخة الكاثوليك (ط ١٩٩٣) بين قوسين مع الاشارة إلى أنّ أرقام الفقرات (٩ ـ ٢٠) لم

ترد في أقدم المخطوطات لهذا الإنجيل .

واكتفى بذلك القدر وإن كان الأمر يحتاج إلى ذكر أمثلة أخرى حتى لا يتضخم ذلك الكتاب ، ومن أراد التفصيل فعليه بكتابى " المسيح .. الأسطورة والواقع " ففيه الشفاء بإذن الله .

والذى يهمنا هنا هو لفت الأنظار إلى تلوّن فكر اللاحق بفكر السابق . أى إنحياز كتبة الأناجيل إلى فكر ولاهوت بولس وإن أخفوا ذلك على القراء ولم يذكروا اسم بولس فى أناجيلهم ..!!

فعالم الأناجيل مختلف تماما عن كتابات بولس وسائر كتب العهد الجديد . حيث نجد فيها المسيح الإنسان الذى يمشى على الأرض ، والدم المسفوح على الصليب والقبر و ... و ... الخ . كل ذلك نراه ممزوجا بأفكار بولس ولاهوته .

وهذا معناه أنه كان هناك تراثا تناقلته الأجيال عن المسيح ابن مريم عليه السلام فى فلسطين ، كتم أخباره اليهود تماما ولم يظهره كتّابهم فى أسفارهم ، فلا فيلو ولا يوسيفوس ولا حتى بولس ولا غيرهم ذكروا شيئا عن تعاليم المسيح ابن مريم عليه السلام ورسالته إلى بنى إسرائيل .

وفى القرن الثانى الميلادى بدأ يظهر أناس يجمعون ذلك التراث الشفهى من أفواه الناس وهو ممزوج بمعتقدات بولس ولاهوته . فظهرت أناجيل كثيرة . ومن ثمَّ عُقِدت المجامع الدينية لتقرير أى الأناجيل أصلح للديانة المسيحية العالمية الجديدة . وتم إختيار الأناجيل الأربعة فى عهد الامبراطور البيزنطى قسطنطين ورفضت باقى الأناجيل .

وهكذا ودائما كان للمسيحية العالمية لسان قس وسيف سلطان . هما اللذان يحددان العبادة وشروطها والدين وأسراره ..!!

قال تعالى فى محكم آياته : ﴿ هل أنبئكم على مَن تنزّل الشياطين . تنزّل على كلّ أفّاك أثيم . يُلقون السمع وأكثرهم كاذبون ﴾ (الشعراء / ٢٢١ - ٢٢٣) .

تاسعا : لماذا نكره بولس ونُحِبّ ابن مريم عليه السلام

إنَّ الإسلام دين شامل ، يأمر أهله بأن يؤمنوا بموسى وعيسى ومحمد وسائر النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وأن يجعلوا ولائهم ومحبتهم لموسى وعيسى كولائهم ومحبتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم . بلا تفرقة بين نبيّ ونبيّ ﴿ **لا نفرِّق بين أحد من رسله** ﴾ فالكل مُبلغ عن الله . والكل أدّى واجبه فى إنقاذ البشرية من أهوائها ومن ثم قيادتها إلى الخير والحق والمعروف . قال تعالى فى قرآنه لمحمد ﷺ بعد أن عدَّ جملة من أسماء النبيين والمرسلين ﴿ **أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . قل لا أسئلكم عليه أجرا . إن هو إلا ذكرى للعالمين** ﴾ (٩٠ / الأنعام) .

فنحن نحب عيسى ابن مريم عليه السلام لسبب بسيط وهو أنه عليه السلام رسول عظيم من رسل الله الكبار ، وُلِد وعاش على دين الأنبياء والآباء ابراهيم واسحاق ويعقوب والأسباط ، ومكملا لتوراة موسى بما أعطاه الله له من إنجيل . ولم تصدر منه وعنه أقوال أو أفعال تخالف العقل والنقل عن الأنبياء السابقين .

ففى الحديث الشريف المتواتر المروى عن رسول الاسلام ﷺ أنه قال : " **المرء مع من أحب** " فبهذا الحديث تعلقت أطماعنا وإن كنا مقصرين ، وبذلك الحديث رجونا رحمة الله وإن كنا غير مستأهلين .

وفى صحيح مسلم أنَّ رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال " **يا رسول الله كيف ترَىَ فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم ..؟ فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب** " .

فالمرء مع مَن أحب . شهودا بالقلب ، وذكرا باللسان ، وخدمة بالبيان والدفاع عنهم من كل من شوهوا أقوالهم وأفعالهم وتاريخهم . وهذا هو كتابى الماثل بين أيديكم دليل حُبِّى للمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، لم يقم بكتابة

مثله مسيحىّ يُحِب المسيح ويدافع عنه ..!!

ونكره **بولس** لأنه وُلِد يهوديا ومات يونانيا رومانيا على غير دين الأنبياء جميعا بما فيهم المسيح ابن مريم ، رافضا للتوراة وأحكامها . معرضا عن إنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام وتعاليمه التى تركها مع تلاميذه وحوارييه .

بولس المنتفخ كبرياءً وتبجحا القائل " .. وضعت الأساس كما يفعل البناء الماهر ، وغيرى يبنى عليه . فليس ممكنا أن يضع أحد أساسا آخر بالإضافة إلى الأساس الموضوع " . والقائل أيضا : " لا أبنى على أساس وضعه غيرى ..!! " .

فلم يؤمن بابن مريم عليه السلام ولم يبن على أساسه الربَّانىّ ، فوضع نفسه فى منزلة أعلى من منزلة موسى وعيسى عليهم السلام ، وانفرد بتأسيس دين جديد خاص به وبإنجيل جديد رفض فيه تعاليم توراة موسى وإنجيل عيسى .

ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل سعى لمحو آثار إنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام وتعاليمه التى انتشرت بين قومه بنى إسرائيل فى فلسطين .

بولس العِصَامِىّ الذى تعلّم المسيحية بدون مُعلم ولم يأخذ عن أحد .

الذى رفض واستكبر أن يتعلم ممن تعلموا وجها لوجه من المسيح ابن مريم عليه السلام .

الذى رفض واستكبر أن يأخذ عمن اختارهم المسيح ابن مريم عليه السلام ليكونوا حملة علمه من بعده . فوجه سهامه السامة نحوهم ووصفهم بأنهم **دجّالون ماكرون** (٢ كورنتوس ١١ : ١٣) ، كما رمى سِمعان - كبير التلاميذ - وبرنابا **بالنفاق** (غلاطية ٢ : ١٢ - ١٣) .

وأمر أتباعه بتنفيذ تعاليمه إليهم وإليكم بعضها :

كل من يخالط تلاميذ ابن مريم فهو ملعون (غلاطية ١ : ٨) . الابتعاد عنهم (رومية ١٦ : ١٧ ؛ ٢ تيموثاوس ٣ : ٥) . الخروج مِن وسطهم والانفصال عنهم (٢ كورنتوس ١٦ : ١٧) . لا يشتركوون معهم فى أعمال الظلام العقيمة ويجب أن يفضحوهم (أفسس ٥ : ١١) . أن يعتزلوا كل من لا يعمل بتعاليم

بولس (٢ تسالونيكى ٣ : ٦) . عدم التعامل معهم (٢ تسالونيكى ٣ : ١٤) . أن يكونوا متشددين فى توبيخهم (تيطس ١ : ١٣) . وأن يقطعوا العلاقة معهم (تيطس ٣ : ١٠) . وغير ذلك كثير كثير ولم يُنسَ موقفه المشهور من تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام الذى نجده بوضوح فى رسالته لأهل غلاطية (١ : ٨ - ١٢) ..!!

فلم يُحِبّ بولس تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام ، وإنما نال منهم فوصفهم **بالنفاق** و**التخلف** ، وزاد على ذلك فقال على من يعمل بالتوراة والإنجيل بأنهم **ملعونين** (غلاطية ١ : ٨ - ٩) وبأنهم **كلاب** (فيلبى (٣ : ٢) . مع أنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام قد وعد تلاميذه بأنهم سيكونون **شهداء** على أسباط بنى إسرائيل يوم الحساب . فكيف يحشر الله بولس معهم ..!!؟

بولس الذى ركن إلى نفسه الأمَّارة فسولت له التصديق برؤيا سمع فيها جِنّىّ يقول له أنا **عيسى النصرانى** ، فآمن به ومكنه من نفسه وجسده . ومن ثم اعتبر أنَّ علمه مأخوذ عن الرب مباشرة بواسطة شيطانه الجِنّىّ **عيسى النصرانى** الحالّ والمتلبس بجسده والمتكلم فيه ، وأنَّ علمه هذا هو الصحيح وأنَّ علم تلاميذ ابن مريم عليه السلام ومن سار على دربهم هو الضلال بعينه ..!!

ومن الأمور الغريبة والعجيبة فى شخصية بولس ، أنَّ **مسيحه عيسى النصرانى** ناداه على طريق دمشق بالاسم **شاول** وكرره مرتين " **شاول شاول** " ولكن بولس لم يقبل ذلك الاسم على نفسه فلم يذكره أبدا فى كل رسائله ، وإنما كان يذكر دائما أنه **بولس** رسول عيسى النصرانى ..!!

وإن تتبعتم ذلك الاسم **شاول** فلن تجدوه إلا فى سفر الأعمال فقط . وفى كل رسائل بولس التى كتبها بيده لن تجدوا إلا الاسم **بولس** ..!!

إنه لغز آخر فى شخصية بولس الذى لا يقبل وصاية من أحد عليه حتى لو كانت تلك الوصاية من مسيحه الجِنّىّ مُخلص البشرية جمعاء ..!!

جاء فى الحديث الصحيح عن نبىّ الاسلام أنه ﷺ قال : " **ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار** " .

فيا أخى المسيحى ويا أختى المسيحية ذوقوا حلاوة الإيمان بحبكم لله تعالى ولمسيحه ابن مريم عليه السلام . ولا تحبوا من رفض تعاليم التوراة وإنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام ولم يعمل بهما وجاء من عند نفسه الأمَّارة بالسوء بإنجيل جديد نسبه إلى نفسه فقال إنجيلى ولم يقل إنجيل المسيح ابن مريم عليه السلام ..!!

ومن العجيب أننى قرأت حديثا صحيحا لنبىّ الإسلام ﷺ يقول فيه :

" يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ، فيساقون إلى **سجن فى جهنم يسمى بولس** ، تعلوهم نار الأنيار . يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال " (رواه الترمذى وحسنه الألبانى) . فهل هى مصادفة فى تشابه اسم سجن جهنم مع اسم أكبر متكبر على أنبياء الله . أم هى مما ادخره الله لبولس فى الآخرة ..!!؟

اللهم ألا إنى قد بلغت وأوضحت لهم القول

اللهم فاشهد

خاتمـــــة الكتـــاب

الحمد لله الذى وفقنى لإتمام هذا الكتاب المختصر ، جامعا فيه مالا غنى لأى مسيحى ومسلم أن يعلمه عن حقيقة الديانة المسيحية ، وكيف تحولت من كونها شريعة تصحيحية للمسار التوراتى ، ومن داخل الإطار الإسرائيلى المحدود إلى النطاق الأممى العالمى . وقد تم قرار هذا الانسلاخ عن اليهودية والخروج من تحت عباءتها ، بواسطة بولس الطرسوسى وشيطانه الرجيم عيسى النصرانى . فكان هذا التحول فى حقيقة أمره انقلابا كاملا فى قضايا الفكر المسيحى ولاهوته .

انقلاب معارض تماما لمنهج السيد المسيح ابن مريم ﷺ وتعاليمه الربَّانية . ولم يكن فى وسع المسيحية أن تشق طريقها فى العالم الهيلينى آنذاك مالم تتخذ لنفسها ثيابا هيلينية فضفاضة ، وفمًا واسعا يبتلع كل أساطير الآلهة المُخلِّصين وخرافات الأولين . وتفاعلت الميثولوجيا البولسية مع بقايا اليهودية . **فتاهت الربوبية** فى التجليات الرُّؤوية للقديسين والكهان من رجال الدين . **واختفت النبوّة الرَّبَّانية** من الوثائق الدينية المسيحية . **واستفحلت وتضخمت الأبوستولية** الرسولية اليونانية ولا يزال مُدَّعيها يظهرون إلى الآن ..!!

لقد جاء المسيح ابن مريم ﷺ بدعوة أصولها روحية تدعو إلى السلام والطهارة والمحبة ، ولم يأت بنظرية فكرية أو فلسفية جديدة . ولم يُرد ﷺ من حوارييه وتلاميذه أن يكونوا أساتذة فى قضايا الفكر والفلسفة . وإنما أراد منهم أن يكونوا مبشرين ومنذرين لمن جاء المسيح ﷺ أصلا لخلاصهم . **فعلمهم أنَّ الطريق إلى الله يبدأ من التوبة ثم الإيمان بالإنجيل الذى جاء به ثم ترقُّبَ ملكوت الله القادم** . وهذا الأمر مُوَجَّه أصلا إلى بنى إسرائيل . فلا معنى للتوبة عند الكفَّار الذين لا يعترفون بوجود الله ووحدانيته .

فلما جاء بولس وخرج بهم إلى طريق الأمم ، سلك طريقا مغايرا تماما للطريق الذى سار عليه المسيح ﷺ وحوارييه وأتباعه المخلصين . **وسار خلف بولس أقوام ملكهم باعث الحسّ وغاب عنهم داعى العقل . فشملتهم الغفلة وغرتهم الأمانى الباطلة** . فالخلاص عند بولس لا يحتاج إلى صالح الأعمال ولا إلى إقامة الشريعة وأحكامها ، ولا التقيد بقيودها . وإنما هناك **مع بولس الحرية الكاملة فليس للحلال والحرام عنده مكان** . المطلوب شيء واحد وبسيط جدا .. ألا وهو **الإيمان بالمسيح الابن اللوجوس** .. وليكن اسمه ما يكون : **عيسى** أو **يسوع** أو جيسس أو **هيسُّوس** أو جايزو أو **ياسوس** إلى غير ذلك مما ورد من أسماء له فى سائر اللغات ..!!

فهل من فوَاق يا من رقّت قلوبكم وصَفَت سرائركم ..!؟

ابحثوا وفتشوا عن عيسى النصرانى لتحذروا من تعاليمه ، وتتقوا كيده إنَّ كيده كان ضعيفا . **ثم ابحثوا وفتشوا عن عيسى ابن مريم** ﷺ وتعلقوا بأهداب تعاليمه واقتربوا من أصول دعوته تهتدوا .

ابحثوا واجمعوا كل أقوال عيسى ابن مريم ﷺ فلن تجدوا فيها شيئا عن **الخطيئة الأولى** وسقوط البشرية إلى الجحيم رغم ظهور أنبياء كثيرون وشرائع إلهيه متعددة ، **واعلموا** أنَّ جميع الأنبياء رسالتهم واحدة هى الدعوة إلى إفراد العبادة لله رب العالمين لا شريك له ، فله وحده تكون العبادة . **وأنَّ مدار الثواب والعقاب** فى الآخرة مبنى على الإيمان والعمل بما جاءوا به من رب العالمين . **والإيمان لا يتحقق إلا** بقول اللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان وبهذا يتم فعل الصالحات .

وليس الحب وحده كافيا لنيل الحياة الأبدية . فلا بد من اثبات صدق حُبّ الحَبيب لمن يُحِب بالقول والفعل . فها هو المسيح ابن مريم ﷺ ينظر ذات يوم إلى حوارييه ثم يُوَجهُ كلامه الآتى إلى سِمْعَان قائلا :

" يا سِمْعان بن يونا ، **أتحبنى** (*αγαπας*) أكثر مما يحبنى هؤلاء ..!؟

فأجابه : نعم يا سيدى (*κυριε*) أنت تعلم أنّى **أعِزّكَ** (*φιλω*) ..!!

فقال له : **أطعم حُملانى** .

ثم سأله ثانية : يا سِمْعان بن يونا ، **أتحبنى** (*αγαπας*) ..!؟

فأجابه : نعم يا سيدى (*κυριε*) أنت تعلم أنّى **أعِزّكَ** (*φιλω*) ..!!

فقال له : **ارع خِرافى** .

ثم سأله مرة ثالثة : يا سِمْعان بن يونا ، **أتعزّنى** (*φιλεις*) ..!؟

فحزن بطرس لأنَّ عيسى (*Ιησους*) قال له فى المرَّة الثالثة **أتعزّنى** (*φιλεις*) .

وقال له : يا سيدى (*κυριε*) ، أنت تعلم كل شىء ، أنت تعلم أنّى **أعِزّكَ** (*φιλω*) .

فقال له عيسى (*Ιησους*) : **أطعم خِرافى** ..!! "

(إنجيل يوحنا ٢١ : ١٥ ـ ١٧)

ورغم اصرار سِمْعان فى الثلاث مرات على عدم النطق بكلمة **أحبك** حسب زعم كاتب الإنجيل ، فإنَّ المسيح عليه السلام بيَّنَ له أنَّ علامة الحب الصادق هو العمل : **أطعم** حُملانى . **ارع** خِرافى . **أطعم** خِرافى .

إخوتى وأخواتى قُرَّاء كتابى هذا .. لقد أنعم الله علَىَّ إذ هدانى إلى الكشف عن الشيطان الجِنّىّ عيسى النصرانى ، مسيح بولس وملهمه . ولم يسبقنى أحد بفضل من الله إلى ذلك الكشف لا فى الشرق ولا فى الغرب فالحمد لله على ما أنعم وأفضل . ولم تكن عملية اكتشافه أو اثبات وجوده إلا من البديهيات التى غابت فى العادة عن أذهاننا ، بسبب الجمود والتعصب للموروث اليونانى دون الموروث العربى الآرامى . المهم أن **نبحث عن الحق والحقيقة** . **ففيهما تحرير العقول من الموروث كما قال المسيح ابن مريم** عليه السلام .

واعلموا إخوتى وأخواتى قُرَّاء كتابى هذا .. أنَّ هذا الكتاب دعوة إلى الاتصال وليس بدعوة للانفصال بين إخوان المواطنة . إنه يدعو إلى العودة

إلى الأصل بفكر العصر . اللهم ألا إنى قد بلغت اللهم فاشهد .

فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ع . م / جمال الدين شرقاوى

٤ /١ /٢٠٠١ مـ

فهارس الكتاب

معانى الاختصـــــارات الأجنبية

فهرس بأسمــاء المراجع الأجنبية

فهرس بأسمــاء المراجع العربيـة

أهم موضــــــــوعات الكتاب

معانى الاختصارات الأجنبية

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Today's English Version .
NASB	New American Standard Bible .

فهرس بأسماء المراجع الأجنبية

1- **Eight Translation New Testament .**

- King James version .
- Phillips Modern English .
- Rivesed standard version .
- The Jerusalem Bible .
- The living Bible .
- New international version .
- Today's English version .
- The New English Bible .

USA Tyndale House publishers Inc. (1985).

2- **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**

New American standerd Bible .

AMG publishers .(1990) USA .

3- **The New King James Version .** USA (1997) .

4- **New Revirsed Standard Version .**

Zondervan publishers USA (1996) .

5- **Interlinear Greek - English . New Testament .**

By George Richer Berry - Baker House - USA (1994) .

6- **Strong's Exhaustive Concordance .**

James H. strong - BAKER House . USA (1992) .

7- **Thayer's Greek - English Lexicon of the New Testament**

Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994)

8- **Gesenius Hebrew - Chaldee Lexicon to the O / T .**

H.W.F. Gesenius - Baker House . USA (1994)

9- **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**

BAKER book house . USA (1989)

10- **The International Standard Bible Encyclopaedia**

Grand Rapids , Michigon . USA (1992)

11- **New Bible Dictionary .**

Inter - varsity , Leicester , England . (1985)

12- **Pictorial Bible dictionary .**

Merrill C. Tenney . The Zondervan publishing house . USA (1994)

13- **Smith's Bible Dictionary .**

William Smith , LL.D. - Tove Book . USA (1982)

14- **The New Century Bible Commentary** , USA (1987) .

- The Gospel of Matthew (David Hill)
- The Gospel of Mark (Hugh Anderson)
- The Gospel of Luke (E. Earle Ellis)
- The Gospel of John (Barnabas Lindars)

15- **The Dead Sea Scrolls and the Bible .**
Charlies F. Pfeiffer - Baker House USA (1994)
The Dead Sea Scrolls today .
16 James C. Vanderkam - SPCK . USA (1996)
The Dead Sea Scriptures .
17 Theodor H. Gaster . Anchor Books . USA (1976)
The Sacred Name .
18 R.Clover .Qadesh La Yahweh Press .USA (1995)

فهرس بأسماء المراجع العربية

١ ـ **الكتاب المقدس .**

النسخة الوطنية المعتمدة (AV) .

جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الأدنى . ط ١٩٧٧.

النسخة المصرية البروتستانتية (كتاب الحياة) .

جى . سى . سنتر ـ مصر الجديدة ـ القاهرة . ط ١٩٩٢.

نسخة الكاثوليك .

دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ـ لبنان . ط ١٩٩٣.

طبعة الآباء اللبنانية .

دار المشرق ش م م ـ بيروت ط ١٩٩١.

نسخة التفسير التطبيقى للعهد الجديد (NAV) .

طبع بريطانيا ١٩٨٦ .

٢ ـ **قاموس الكتاب المقدس** . مجموعة من العلماء ـ دار الثقافة القاهرة

٣ ـ **فهرس الكتاب المقدس** . دكتور / جورج بوست .

٤ ـ **معجم اللاهوت الكتابى** . الأب كنزافيه ليون دوفر اليسوعى ـ دار المشرق ـ بيروت ط ١٩٨٦

٥ ـ **شرح إنجيل لوقا (١ ، ٢ ، ٣)** . الخورى بولس فغالى ـ الرابطة الكتابية ـ بيروت ـ ١٩٩٦ .

٦ ـ **شرح إنجيل يوحنا** . دكتور قس / إبراهيم سعيد ـ دار الثقافة ـ القاهرة .

٧ ـ **شرح إنجيل يوحنا** . الأب / متى المسكين . مطبعة دير الأنبا مقار .

٨ ـ **القديس بولس** . الأب / متى المسكين . مطبعة دير الأنبا مقار .

٩ ـ **يسوع المسيح ربنا** . جون ف . والفورد ـ ترجمة حزقيال بسطورس ـ دار الثقافة ـ القاهرة

١٠ ـ **يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة** . فاضل سيدراوس ـ دار المشرق ش.م.م. ـ بيروت (ط ١٩٩٢)

١١ ـ **من هو يسوع المسيح** . دكتور قس / صموئيل مشرقى ـ الكنيسة المركزية لمجمع الله الخمسينى بشبرا .

١٢ ـ **أديان العرب قبل الإسلام** . الأب جرجس داود ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ـ بيروت ط ١٩٨٨ .

١٣ ـ **المسيح** . المستشار / زكى شنودة ـ مكتبة المحبة ـ القاهرة .

١٤ ـ **رسالة فى اللاهوت والسياسة** . سبينوزا ـ ترجمة د/ حسن حفنى ـ دار الطليعة ـ بيروت .

١٥ ـ **إنجيل برنابا** . ترجمة الدكتور خليل سعادة ـ مطبعة محمد على صبيح ـ القاهرة ط ١٩٥٨

١٦ ـ **محمد ﷺ كما ورد فى كتاب اليهود والنصارى** . دكتور / عبد الأحد داود ـ دار أبو القاسم للنشر والتوزيع ـ جدة ط ١٤١٤ هـ .

١٧ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** . محمد مرتضى الزبيدى . دار مكتبة الحياة . بيروت .

فهرس بأهم موضوعات الكتاب

